بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة اليرموك
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قسم الدراسات الإسلامية
برنامج دكتوراه التربية الإسلامية

المشكلات التربوية للأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية

Educational problems facing Muslims Minorities in the united states of America .

إعداد الطالبة

نسرين يوسف إبراهيم مياس

2010280009

إشراف

الدكتور: عايش علي لبابنة

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه في فلسفة التربية الإسلامية

الفصل الدراسي الثاني

2014

المشكلات التربوية للأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية

إعداد الطالبة

نسرين يوسف إبراهيم مياس

الرقم الجامعي: 2010280009

بكالوريوس فقه إسلامي، كلية الشريعة في جامعة اليرموك، 2002م.

ماجستير التربية الإسلامية، كلية الشريعة في جامعة اليرموك، 2010.

قدمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة دكتوراه في فلسفة التربية الإسلامية، في جامعة اليرموك، إربد- الأردن.

وافق عليها

د. عايش علي لبابنـــــة .... مشرفاً ورئيساً

أستاذ مشارك في التفسير، جامعة اليرموك

د. عدنان مصطفى خطاطبة .... عضواً

أستاذ مشارك في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

د. أحمد ضياء الدين حسين .... عضواً

أستاذ مشارك في أصول التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

د. أحلام محمود مطالقـــة .... عضواً

أستاذ مشارك في التربية الإسلامية، جامعة اليرموك

د. أنس مصطفى أبو عطـــا .... عضواً

أستاذ مشارك في الفقه والتشريع، جامعة آل البيت

تاريخ المناقشة: 2014 /5/4

1435هـ - 2014م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

إلى أمي وأبي اللذين ضماني في صغري وحفظا مودتي ..

إلى ابنتي آية التي ملأت دنياي فرحاً ومحبة.

إلى زوجي أيمن الذي حفظ عهدي وكان لي سنداً في كل مراحل دراستي

إليهم جميعاً أهدي هذا العمل المتواضع

الباحثة

نسرين مياس

الشكر والتقدير

الحمد لله، والشكر لله، على نعمه الظاهرة والباطنة، حمداً كثيراً طيباً.

وإنه يسعدني أن أتقدم بكل الشكر والعرفان والتقدير إلى أستاذي الفاضل المشرف على هذه الأطروحة الدكتور عايش علي لبابنة، حفظه الله ورعاه، وبارك له في عمره على ما بذل معي من وقت وتوجيه وإرشاد، وعلى ما قدمه لي من إضاءات وملحوظات كان لها أثراً كبيراً في هذا البحث.

وأتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى أعضاء لجنة المناقشة الكرام لتفضلهم قبول مناقشة هذه الأطروحة.

ومن باب نسب الفضل إلى أهله، أتقدم بالشكر والعرفان لأستاذي الفاضل الدكتور عماد الشريفين الذي كانت فكرة هذه الرسالة بمساعدته ومساندته لي.

وأخيراً أوجه شكري إلى أخي الفاضل الدكتور عيسى مياس الذي يقيم في الولايات المتحدة، والذي قدم لي يد العون والمساعدة، فله مني خالص الدعاء بالتوفيق والسداد.

والله ولي التوفيق

الباحثة

نسرين مياس

فهرس المحتويات

الملخص

المشكلات التربوية للأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية

إعداد

نسرين يوسف إبراهيم مياس

إشراف

الدكتور عايش علي لبابنه

هدفت الدراسة إلى الكشف عن المشكلات التربوية للأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية من خلال السعي إلى بيان:

- مفهوم الأقليات المسلمة، وتاريخها.
- دراسة حقوق الأقليات المسلمة ومدى تطبيقها في الواقع.
- بيان التحديات التي تواجه الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة.
- بيان دور المؤسسات التربوية في مواجهة تلك التحديات.
- بيان العلاقة بين الأقليات المسلمة، والعالم الإسلامي، ومسؤولية كل منهما.

واستخدمت الباحثة في ذلك المنهج الاستقرائي والاستنباطي والمنهج التاريخ، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

- مصطلح الأقليات المسلمة مصطلح حديث لم يكن موجوداً في التراث الإسلامي.
- الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة قديم، مع اختلاف نسبته وكثافته ومع وجود التنوع والتعدد في الأعراق.
- أعطى الدستور الأمريكي جملة من الحقوق للأقليات، بما فيها الأقلية المسلمة، وقد تمتع المسلمون (فعلياً) ببعض هذه الحقوق، إلى جانب حقوق أخرى انتهكت أحياناً في الواقع.
- تواجه الأقليات المسلمة جملة من التحديات، منها تحدى الهوية والتحديات الثقافية، والسياسية والاجتماعية، والفقهية.
- للمؤسسات التربوية دور في مواجهة هذه التحديات، إلا أن هذا الدور ليس كافياً.
- على العالم الإسلامي واجب تجاه الأقليات تتحمله الحكومات والإعلام والمؤسسات، كما أن للأقليات أفراداً ومنظمات دور يمكن أن تقوم به تجاه الإسلام واتجاه المجتمع الذي تعيش فيه.

الكلمات المفتاحية: المشكلات التربوية، الأقليات المسلمة، الولايات المتحدة الأمريكية.

المقدمة:

الحمد لله على نعمه الظاهرة والباطنة، الحمد لله الذي أبدع وأحسن خلق العالمين، وجعل الإنسان خليفة إلى يوم الدين، والصلاة والسلام على خير الأنام، ومعلم البشرية والهادي إلى الله وإلى الإسلام، وعلى آله وصحبه ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين، وعلى كل معلمٍ ومربٍ، تعلم وتخلق بأخلاق المرسلين، وبعد،

فإن الله عز وجل قد بعث رسوله محمداً - ﷺ - للناس كافة، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ (سبأ، 28)، ولقد بدأ رسول الله - ﷺ - الدعوة إلى الإسلام في مجتمع جاهلي فآمن معه عدد قليل، وكانت هذه هي بداية الجماعة المسلمة القليلة العدد ثم توسعت، وازداد عددها، وأخذ الإسلام ينتشر في كافة بلدان العالم، وأقطاره، قال تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ ٱلنَّاسُ فَـَٔاوَىٰكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِۦ ﴾ (الأنفال، 26).

ومع انتشار الإسلام، توزع المسلمون في جميع أنحاء العالم، ووجدت أعداد كبيرة منهم تعيش في مجتمعات غير مسلمة، ويدين أغلبها بغير ديانة الإسلام، وكان هذا الانتشار عبر دول العالم كافة، ومن بين هذه الدول، الولايات المتحدة الأمريكية التي وجد فيها كثير من المسلمين الذين يعانون صعوبات وتحديات عديدة تهدد هويتهم الإسلامية، وتهدد وجودهم بوصفهم مسلمين؛ ومما زاد الأمر تعقيداً أن المسلمين عموماً في حالة ضعف، وأن المسلمين القاطنين في تلك الدول في ضعف شديد، فلقد أصبح هؤلاء "كالأيتام على موائد اللئام"[1]، وأحاطت بهم الصعوبات والتحديات وتنوعت فكان منها السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية،

(1) فانغ، صفية جاربوي، التربية الإسلامية في الصين، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، 2002م، ص85.

والثقافية، والتعليمية؛ ومن هنا قامت الباحثة بدراسة أحوال الأقليات ومشاكلهم والقضايا والتحديات التربوية التي تواجههم في حياتهم، وحاولت وضع حلول ومقترحات لمواجهة هذه التحديات.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

إنّ الناظر في واقع الحياة المعاصرة يجد انتشاراً كبيراً للمسلمين في كافة أنحاء العالم، وثمة وجود كبير للمسلمين في مجتمعات غير مسلمة ويسمى هذا الوجود بالأقليات المسلمة، ومن ضمن هذه الأقليات المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية، وهذه الأقليات تعاني الكثير من التحديات، والصعوبات ومنها أنها عرضة للتعذيب، والتذويب، والتغريب، وفقدان الهوية مع عدم مساندة ودعم كافٍ لهم من المسلمين في الدول الإسلامية، وكذلك فإنه ثمة قصور من تلك الأقليات في واجبها نحو الأمة المسلمة، ومع قلةٍ في عدد الدراسات التي تتناول القضايا التربوية والتحديات التي تواجهها هذه الأقليات.

وعليه، فتكمن مشكلة الدراسة في الإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي:

ما معالم الرؤية الإسلامية للمشكلات التربوية للأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية؟ والذي تتفرع عنه الأسئلة الآتية:

1- ما مفهوم الأقليات المسلمة، وما مدى انتشارها في الولايات المتحدة الأمريكية؟

2- ما الحقوق النظرية والفعلية للأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية؟

3- ما التحديات المتعلقة بالتعليم التي تواجه الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية؟

4- ما دور المؤسسات التربوية في مواجهة التحديات المتعلقة بالتعليم في الولايات المتحدة الأمريكية؟

5- ما المسؤولية المشتركة بين الأقليات المسلمة والعالم الإسلامي؟.

أهداف الدراسة:

تتطلع الدراسة إلى التعريف بالأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية، وبيان حقوق هذه الأقليات، وتوضيح التحديات التربوية التي تواجهها، وتوضيح دور المؤسسات التربوية في مجتمع الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية، وإبراز المسؤولية المشتركة بين الأقليات المسلمة، ودول العالم الإسلامي.

وفي ضوء هذا الطموح فالأهداف التي تسعى الباحثة أن تحققها من الدراسة تتمثل بالآتي:

أولاً: بيان مفهوم الأقليات المسلمة، ومدى انتشارها في الولايات المتحدة الأمريكية.

ثانياً: توضيح الحقوق النظرية والفعلية للأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية.

ثالثاً: بيان التحديات التربوية التي تواجه الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية.

رابعاً: معرفة المؤسسات التربوية للأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية.

خامساً: بيان المسؤولية المشتركة بين الأقليات المسلمة ودول العالم الإسلامي.

أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية دراسة المشاكل التربوية للأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية فيما يأتي:

أولاً: تزود الباحثين بمعلومات عن المشكلات التي تواجه الأقليات المسلمة، وعن حجم هذه الأقليات، ومدى انتشارها في الولايات المتحدة الأمريكية.

ثانياً: تعمل الدراسة على تبصير المسلم الذي يعيش في مجتمع غير مسلم بالتحديات والمشكلات التربوية التي تواجهه في حياته.

ثالثاً: تساهم في وضع خطط مفيدة للمؤسسات التربوية، وعلى رأسها المدارس والجامعات، ومن ذلك توجيه المناهج الدراسية وجهة إسلامية.

رابعاً: تساعد المسلم الذي يعيش في مجتمع غير مسلم، لمعرفة كيفية التعايش مع هذا المجتمع.

خامساً: تتكامل الدراسة مع باقي الدراسات التي تسعى للإحاطة بقضايا الأقليات المسلمة.

سادساً: تأتي أهمية هذه الدراسة كذلك من كونها استجابة لما أوصت به الدراسات السابقة، من إجراء المزيد من الدراسات المتعلقة بقضايا الأقليات المسلمة.

الدراسات السابقة:

في حدود اطلاع الباحثة من خلال مراجعة مكتبة الجامعة الأردنية ومكتبة جامعة اليرموك، ومركز الملك فيصل، واتحاد الجامعات العربية، لم تجد دراسة عالجت الموضوع بشكل مباشر ولم تقف على دراسة تحمل ذات العنوان والموضوع غير أنها وجدت بعض الدراسات التي تتعلق ببعض جزئيات هذه الدراسة، وكانت على النحو الآتي:

(أ) الرسائل الجامعية:

1- الأحكام السياسية للأقليات المسلمة في الفقه الإسلامي[1].

هدفت الدراسة إلى إيجاد الجواب الشافي في الإسلام للتساؤلات التي يسألها المسلم في مجتمع الأقليات حول الحكم الشرعي للقضايا السياسية التي تفرض على المسلم في مجتمع الأقلية بشكل مبسط وميسر.

وخلصت الدراسة إلى أن دار الإسلام هي الدار التي تسودها شريعة الله، وبأنه لا يوجد إحصائية دقيقة لأعداد الأقليات المسلمة وإلى جواز الإقامة في دار الكفر للضرورة، وإلى جواز اللجوء السياسي على الدول غير المسلمة إذا وقع على المسلم ظلم من أهل الدولة الإسلامية، ولا يجوز العمل في دار الكفر، إذا كان فيه إهانة وإذلال، وعلى الدول الإسلامية واجبات تجاه تلك الأقليات.

واحتوت الدراسة على تمهيد وأربعة فصول؛ ففي التمهيد بحثت مسألة تقسيم الديار إلى دار الكفر ودار الإسلام، وآراء العلماء فيها، وفي الفصل الأول قام الباحث ببحث موضوع الأقليات المسلمة، وفي الفصل الثاني تكلم الباحث عن حكم إقامة المسلمين في البلاد غير الإسلامية، أما الفصل الثالث بين الباحث علاقة الأقليات بالدولة التي يقيمون فيها، وفي الفصل الرابع بين الباحث علاقة الأقليات بالدولة الإسلامية.

وتلتقي هذه الدراسة مع دراسة الباحثة في مجالين: الأول: بالتعريف بالأقليات المسلمة، والمجال الثاني: علاقة الأقليات بالدولة الإسلامية.

---

(1) توبولياك، سليمان محمد، الأحكام السياسية للأقليات المسلمة في الفقه الإسلامي، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا، 1995م.

وتفترق هذه الدراسة مع دراسة الباحث في الحديث عن الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي الحديث عن المشاكل التربوية والمؤسسات التعليمية للأقليات المسلمة الولايات المتحدة الأمريكية.

2- منهج الدعوة الإسلامية بين الأقليات والجاليات المسلمة في العالم[1].

هدفت الرسالة إلى بيان أهمية الدعوة الإسلامية في الجاليات والأقليات المسلمة في ضوء الظروف المستجدة، وفي ضوء التدافع الذي حدث بين الشرق والغرب، وفي ضوء الموجات المتطرفة وهدفت إلى تزويد الجاليات الإسلامية بالإرشادات والتوجيهات الإسلامية الواعية التي تشمل كافة نواحي الحياة.

وخلصت الرسالة إلى أن الإنسانية اليوم بحاجة ملحة للإسلام؛ لأنه دين الله القادر على حل جميع المشاكل، وبناءً على هذه الحاجة فإن رجال الدعوة الإسلامية يتحملون مسؤولية كبيرة تجاه إنقاذ الشعوب، ولا بد من تصحيح آلية الدعوة في تلك المجتمعات.

واحتوت الرسالة على بابين؛ الأول بعنوان "الدعوة في الكتاب والسنة"، ويحتوى على فصلين، الفصل الأول: الدعوة إلى الله، والفصل الثاني: منهج الكتاب والسنة في الدعوة، والباب الثاني تحت عنوان "دعوة الأقليات والجاليات المسلمة في المهاجر"، ويتضمن ثلاثة فصول، الأول: أسس التعامل مع الأقليات المسلمة، والثاني: مشكلات الأقليات والجاليات المسلمة، والثالث: الدعوة في المجال الدبلوماسي.

تلتقي الدراسة مع الدراسة الحالية في عرضها لأسس التعامل مع الأقليات، ولمشاكل الأقليات المسلمة سواء أكانت مشاكل اجتماعية، أم متعلقة بالتعلم والتعليم أم اللغة.

([1]) الزامل، أحمد نور الدين، منهج الدعوة الإسلامية بين الأقليات والجاليات المسلمة في العالم، رسالة ماجستير، جامعة أم الدرمان الإسلامية، كلية أصول الدين، 2005م.

وتفترق الدراسة مع الدراسة الحالية في تركيزها على الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية؛ بينما كان تركيز الأولى على الدول الغربية، وعلى الجاليات في أوروبا؛ وكان تركيز الدراسة الحالية على القضايا والمشاكل التربوية، بينما كان تركيز الدراسة الأولى على الدعوة، ومنهج الدعوة في الجاليات الإسلامية.

3- فقه الأقليات المسلمة في مسائل الأحوال الشخصية[1].

هدفت الدراسة إلى إبراز مسائل الأحوال الشخصية الموجودة في مجتمع الأقليات المسلمة في واقع الدول الغربية وذلك وفق المنهج الفقهي الاستقرائي التحليلي في دراسة مسائل الفروع الفقهية مع مراعاة خصوصية واقع الأقليات المسلمة والظروف المحيطة بها.

وخلصت الدراسة إلى ضرورة تفعيل متابعة الهيئات والمؤسسات الإسلامية المختصة لمستجدات المسائل الفقهية في مجتمع الأقليات المسلمة، وما يحيط بها من ملابسات مختلفة بهدف إنشاء مرجعية علمية تتمتع بالمصداقية والواقعية يتحاكم إليها المسلمون في تلك المجتمعات في قضاياهم وشؤونهم.

وتلتقي الدراسة الحالية في التعريف العام بواقع الأقليات المسلمة، وفي بعض القضايا الاجتماعية التي تواجه المسلم الذي يعيش في مجتمع الأقليات.

وتفترق الدراسة الحالية في تركيز هذه الدراسة على الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي تركيزها على التحديات التربوية التي تواجه الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية.

---

(1) الرفاعي، جميلة عبدالقادر، فقه الأقليات المسلمة في مسائل الأحوال الشخصية، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، كلية الشريعة، 2006م.

(ب) الأبحاث العلمية:

1- تعليم الأقليات بين النظرية والتطبيق[1].

هدفت الدراسة إلى فحص ومعالجة النماذج الفلسفية التي ينطلق منها كثير من المفاهيم والمبادئ النظرية والتطبيقية والاجتماعية خصوصاً ما يتعلق بالظروف الثقافية والعلمية للأقليات الاجتماعية، ويهدف إلى طرح أهم المبادئ الإسلامية للعدل والمساواة واحترام حقوق الإنسان.

وخلصت الدراسة إلى ضرورة دعم الأقليات الإسلامية وتجهيزها، وتزويد مناهجها بالمواد الدينية ومواد اللغة العربية، مما يؤدي إلى عدم العزلة الثقافية بين المسلم والإسلام، وعدم تشتيت الوحدة الثقافية.

واحتوت الدراسة على تعريفٍ لمصطلح الأقلية، ومصطلح تعليم الأقليات، وعرض لنماذج مختلفة والمقارنة بينها، وهي: النموذج اللبرالي، والرأسمالي الأمريكي، والشيوعي الروسي، والنموذج الإسلامي.

وتلتقي الدراسة مع الدراسة الحالية في مفهوم الأقليات المسلمة وفي تعليم الأقليات، وفي الحديث عن النموذج الإسلامي، والحل الإسلامي لمشكلة الأقليات.

وتفترق الدراسة مع الدراسة الحالية في تناول الدراسة الحالية للتحديات التربوية للأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية؛ بينما ركزت الدراسة السابقة على الدول الغربية، ومشاكل الأقليات في تلك الدول.

---

(1) الخطيب، محمد شحات حسين، تعليم الأقليات بين النظرية والتطبيق، دراسة مقارنة، مجلة جامعة الملك سعود، السعودية، م2، 1990م.

2- الأقليات الإسلامية بين تحدي الحاضر وآمال المستقبل[1].

هدفت الدراسة إلى بيان الحجم الكبير للأقليات المسلمة في العالم، وتوزعهم على كافة القارات، والتحديات التي تواجههم، والحلول التي يمكن أن تساعد في رفع الحرج والمعاناة عنهم.

وأكدت الدراسة أن أخطر التحديات الحقيقية التي تواجه الأقليات الإسلامية هي: القتل والإبادة، وتدمير الهوية الدينية والثقافية؛ لذلك كان لا بد من إيجاد الوسائل العملية والفعالة لإنقاذ تلك الأقليات من القتل، وللحفاظ على هويتها.

وتلتقي الدراسة مع الدراسة الحالية في التحديات التي ذكرت وخاصة ما يتعلق باللغة، والهوية، وكذلك فيما عرضت من حلول لمواجهة الأزمة.

وتفترق الدراسة مع الدراسة الحالية في الحديث عن الأقليات الإسلامية بشكل عام، وبدون تحديد للأقلية في مناطق معينة، وفي عدم التركيز الكبير للدراسة على الجوانب التعليمية والتربوية.

3- دور الأقليات في تصحيح صورة الإسلام والمسلمين[2].

هدفت الدراسة إلى دراسة مضامين الرعاية المضادة للإسلام والمسلمين والرد عليها إلى بيان أن صورة الإسلام والمسلمين صورة مشوهة وغير صحيحة، وأنه هناك العديد من المحاولات منذ القدم لتشويه صورة الإسلام والمسلمين.

([1]) أبو حسان، محمد، الأقليات الإسلامية بين تحديات الحاضر وآمال المستقبل، مجلة الندوة، المجلد السادس، العدد الرابع، 1995م.

([2]) البنا، عزة مختار، دور الأقليات في تصحيح صورة الإسلام والمسلمين، جامعة الأزهر، كلية الدراسات الإنسانية، 2007م.

وخلصت الدراسة إلى ضرورة تصحيح الصورة المشوهة، وإلى ضرورة دعم دور الأقليات للخروج من حلقة الانحطاط المتواصل، وبأنه يمكن أن تشكل الأقليات المسلمة قوة ضغط كبيرة إذا ما أحسن تنظيم جهودها واستثمرت إمكاناتها.

وأكدت الدراسة أن الأقليات عبارة عن قوة تجمع بين المهاجرين ولو في دولة واحدة، بالإضافة إلى عدم وجود كيانات محددة لهذه الأقليات وعدم الاعتراف بالإسلام، وإبعاد التعليم الإسلامي عن المسلمين.

وتلتقي الدراسة مع الدراسة الحالية في عرضها لبعض التحديات التي تواجه الأقليات الإسلامية، منها ما هو متعلق بالعقيدة الإسلامية وذلك بالحملات الشرسة ضد الإسلام، وكذلك بإبعاد التعليم وطمس اللغة العربية، والحد من الحرية الدينية والاجتماعية.

وتفترق الدراسة مع الدراسة الحالية في عدم التركيز على القضايا التربوية، بينما ركزت الدراسة الحالية على التحديات التربوية التي تواجه الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية، وعلى دور المؤسسات التربوية في مواجهة هذه التحديات.

منهجية الدراسة:

اتبعت الدراسة المناهج البحثية الآتية:

المنهج الاستقرائي والاستنباطي: حيث استقرأت الباحثة جوانب المشكلات التربوية للأقليات المسلمة في الولايات المتحدة، واستنبطت حلولاً لمواجهة هذه المشكلات.

والمنهج التاريخي: المتمثل بتتبع الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية.

التعريفات الإجرائية:

تعرف **المشكلات التربوية** بأنها: "عوائق وصعوبات تعمل على عرقلة العملية التربوية وتأخير مسيرتها"(1).

وتعرف **الأقليات المسلمة** بأنها: الجماعة المسلمة التي تشكل من حيث العـدد أقليـة بجانب الأكثرية من سكان الدولة الحديثة"(2).

وتعرف **الولايات المتحدة الأمريكية** بأنها: "جمهورية اتحادية في أمريكا، عاصـمتها مدينة واشنطن، يحدها شمالاً كندا- وشرقاً المحيط الأطلسي، وجنوباً المكسيك، وغرباً المحيط الهادي، تضم خمسين ولاية"(3).

(1) سمارة، فوزي أحمد، قضايا تربوية معاصرة، عمان، مؤسسة الطريق، ط1، 2004، ص69.

(2) دار الندوة العالمية، الأقليات المسلمة في العالم، ظروفها المعاصرة، الامها وأمالها، ج1، 1999، ص46.

(3) غربال، محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسرة، بيروت، دار الجيل، الطبعة الثانية، 2001، المجلد الرابع، ص2615.

الفصل الأول

تعريف عام بالأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية

تحدثت المراجع الخاصة بالأقليات المسلمة عن تعريف الأقليات وتصنيف الأقليـات، والمعايير الخاصة بتحديد مفهوم الأقلية، وتناولت خصائص الأقليات، وتوزيع الأقليـات فـي العالم، وفي كل قارة من قارات العالم.

وقد قامت الباحثة بتوضيح مفهوم الأقليات المسلمة وخصائصها، وبيان نشأة الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية، ثم بيان أماكن تواجد الأقليات في الولايات المتحـدة الأمريكية، وعليه تم تقسيم الفصل إلى ثلاثة مباحث، وهي:

المبحث الأول: مفهوم الأقليات المسلمة وخصائصها.

المبحث الثاني: نشأة الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية.

المبحث الثالث: أماكن تواجد الأقليات في الولايات المتحدة الأمريكية.

المبحث الأول

مفهوم الأقليات المسلمة وخصائصها

يعرف هذا المبحث الأقليات المسلمة، لغةً واصطلاحاً، ويبين تصنيفها، وخصائصها بشكل عام، مع بيان خصائصها في الولايات المتحدة الأمريكية، وبيان أوجه التشابه بينها في الولايات المتحدة الأمريكية، وفي باقي دول العالم، وأوجه التمايز والتفرد والخصوصية للأقليات في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقسمت الباحثة هذا المبحث إلى أربعة مطالب، وهي:

المطلب الأول: مفهوم الأقلية لغةً، واصطلاحاً.

المطلب الثاني: تصنيف الأقليات المسلمة.

المطلب الثالث: خصائص الأقليات المسلمة.

المطلب الرابع: خصائص الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية.

المطلب الأول

مفهوم الأقليات المسلمة لغةً، واصطلاحاً

الأقليات المسلمة من المصطلحات التي اختلف في تحديد مفهومها، ومعرفة المقصود منها، وعليه فلا بد من الوقوف على مفهوم الأقليات المسلمة والذي يشكل عنواناً لهذه الدراسة.

أولاً: تعريف الأقلية لغةً:

لفظ الأقلية في اللغة يرجع إلى مادة قَلَلَ التي اشتقت منها الأقلية، ومن تعريفاتها: "قَلَلَ، القِلَّة، خلاف الكثرة، وأَقَلَ، أتى بقليل، والقِلَّة، مثل الذُلْ والذِّلَّة"[1].

ويتبين من هذا التعريف الإشارة إلى الضعف والذل وقلة العدد وذلك من مفهوم المخالفة، فالقلة خلاف الكثرة، ويتشابه هذا التعريف بتعريف الأقلية، خلاف الأكثرية، والجمع أقليات[2].

ومن التعريفات المشابهة أيضاً: "القُلُّ بالضم، والقِلَّة بالكسر ضد الكثرة، قل يقل فهو قليل، وقوم قليلون، وأقلاء وقُلُل يكونون قلة في العدد"[3].

تلتقي هذه التعاريف بمحاور في تعريف الأقلية التي اشتقت من القلة، وهي قلة العدد، والضعف؛ إذاً ليس هناك أصل لغوي متفق عليه لكلمة أقلية.

([1]) ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، دار الكتب العالمية، بيروت، لبنان، الجزء الحادي عشر، الطبعة الأولى، 2003، ص671- 672.

([2]) الزيات، مصطفى إبراهيم، أحمد حسني قادر، حامد عبدالله النجار، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، المكتبة العلمية، طهران، د. ت، د. ط، ص762.

([3]) الفيروز آبادي، محمد الدين بن محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، الجزء الرابع، ص40.

ثانياً: تعريف الأقلية اصطلاحاً

تعددت تعريفات الباحثين لمفهوم الأقلية؛ وذلك بسبب ارتباط هذا المفهوم بمفاهيم أخرى، مثل: الشعب، الأثنية، القومية؛ ولأن هذا المصطلح مرتبط بعدد من فروع المعرفة: كالفرع السياسي، والقانوني، والاجتماعي، مما يرتب اختلاف وتنوع في مدلول هذا المصطلح، الذي يعتبر من المصطلحات الجديدة الوافدة إلينا نتيجة الاحتكاك بين المسلمين وبين الغرب؛ ويرجع أول استخدام لهذا المصطلح عندما ظهرت النزعة القومية في نهاية القرن الثامن والتاسع عشر الميلاديين، واستخدم للدلالة على الفئات العرقية التي جاءت إلى البلاد الأوروبية. وهناك من يرى أن مصطلح الأقلية استخدم في بريطانيا بعد أن أخذ من الولايات المتحدة الأمريكية وقد استخدم للدلالة على الفئات التي هاجرت من بلادها واستقرت فيها(1).

وهذا التعدد والتنوع في تعريف الأقليات يؤدي إلى الغموض وعدم الوضوح في تحديد المفهوم؛ مما يجعل الأمر بحاجة إلى المزيد من التوضيح، وتضيف الباحثة سبباً آخر يعود إليه الاختلاف في التعريف، وهو اختلاف الزاوية ووجهة النظر التي ينظر منها الباحث إلى الموضوع.

ومن تعريفات الأقلية أنها: "جماعة تشترك في واحد أو أكثر من المقومات الثقافية أو الطبيعية، وفي عدد من المصالح التي تكرسها تنظيمات وأنماط خاصة للتفاعل، وينشأ لدى

---

(1) الموسى، محمد، مفهوم الأقلية في القانون الدولي، مجلة الندرة، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، 2000م، ص35؛ وعمارة، محمد، حرية الأقليات غير المسلمة في العالم الإسلامي،إسلامية المعرفة، العددان 31/ 32، شتاء 2002، وربيع 2003، ص123؛ وشحات، محمد، الخطيب، حسين، تعلم الأقليات بين النظرية والتطبيق، مجلة جامعة الملك سعود، المجلد الثاني، العلوم التربوية، ص438؛ وحبيب، كمال السيد، نحو بناء إسلامي لمصطلح الأقلية، مجلة البيان، العدد 238، ص9.

أفرادها وعي وتمايز في مواجهة الآخرين نتيجة التميز السياسي والاجتماعي والاقتصادي ضدهم مما يؤكد تضامنهم ودعمهم"[1].

وتعرف الأقليات بأنها: "الجماعات التي تربط بين أفرادها روابط متعددة كالدين واللغة والعرق أو العنصر، تشكل كل جماعة من الجماعات مجموعة من رعايا دولة ما تنتمي من حيث اللغة أو الجنس أو الدين إلى غير ما تنتمي إليه أكثرية السكان"[2].

والتعريف الأول للأقلية يركز على جانب مهم وهو التنظيمات التي تساعد الأقليات في تحقيق أهدافهم، ومصالحهم التي يسعون إليها، ويشترك التعريف الأول مع الثاني في ذكر الروابط والمقومات التي تميز الأقلية، بينما يلاحظ التكرار في التعريف الثاني، فلا داعي لتكرار نواحي الاختلاف في نفس التعريف.

ومن التعريفات الأكثر شمولاً للأقلية ما جاء في محكمة العدل الدولية بأنها: "تجمع من الأشخاص الذين يعيشون في دولة أو في منطقة معينة، والمتصفين بعرق، بدين، بلغة، بتقاليد خاصة بهم، ومتحدين من خلال الهوية بهذا العرق، بهذا الدين، بهذه اللغة، أو بهذه التقاليد، والمرتبطين بشعور من التضامن للحفاظ على شعائرهم؛ لتأمين تعليم لأطفالهم يتفق مع طبيعة عرقهم، وللتعاون المشترك فيما بينهم"[3].

تلاحظ الباحثة بأن هذا التعريف فيه تكرار لا داعي له، وذلك عندما ذكر التعريف، العرق، الدين، اللغة، ثم ذكرها مرة أخرى لما ذكر الاتحاد بالهوية، ومع هذا فإن التعريف

---

(1) مسعد، نيفين عبدالمنعم، الأقليات والاستقرار السياسي في الوطن العربي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1988، ص د؛ والطاهر، محمد، الحماية الدولية للأقليات في القانون الدولي المعاصر، دار النهضة العربية، القاهرة، 2004، ص22.

(2) الحسيني، إسماعيل، قراءة في بنية فقه الأقليات، مجلة إسلامية المعرفة، العدد الثلاثون، السنة الثامنة، خريف 2002، ص119- 120.

(3) الموسى، محمد، مفهوم الأقلية في القانون الدولي، ص38.

مهم، ويتناول جوانب مهمة في حياة الأقليات، وهي الهوية التي تجمع بينهم وتميزهم، وكذلك التعليم الذي من شأنه الحفاظ على الهوية.

وتعرف الأقلية بأنها: "مجموعة من المواطنين التابعين لدولة ما يمثلون أقلية عددية، ويوجدون في وضع غير مسيطر في هذه الدولة، ويتمتعون بصفات وخصائص إثنية، دينية، تختلف عن بقية السكان، ويجمعهم شعور بالتضامن، أساسه الإدارة المشتركة للعيش، وهدفه الوصول إلى المساواة في القانون وإلى المساواة في الواقع مع الأغلبية"(1).

ومن التعريفات المشابهة للتعريف الذي ذكر، والتي تركز على الجانب العددي أيضاً تعريف الأقلية بأنها: "مجموعة أصغر عدداً من باقي شعب الدولة أو جزء من مواطنيها يختلفون عن بقية شعبها من حيث الجنس أو الديانة، أو اللغة، تكون في وضع غير مسيطر عليه"(2).

وهذا التعريف ذكر أن الأقلية تكون في وضع غير مسيطر عليه، وهذا لا ينطبق على كل الأقليات فهناك أقليات منسجمة مع الدولة التي تعيش فيها، وهي تعتز بكونها جزءاً من هذه الدولة.

ويعرف جوزيف جيتلر الأقلية بأنها: "جماعات توجد بين أعضائها مجموعة من الفوارق العنصرية، وكثيراً ما تكون متدنية في مركزها القومي، وفي البناء الاجتماعي لأي مجتمع تعيش فيه، وهي بهذا فئات عديمة النفوذ أو مفقودة الهيبة والمكانة داخل المجتمع الذي تعيش فيه"(3).

---

(1) الموسى، محمد، مفهوم الأقلية في القانون الدولي، ص40.

(2) محمد، الطاهر، الحماية الدولية للأقليات في القانون الدولي المعاصر، ص23.

(3) شحات، محمد، الخطيب حسين، تعليم الأقليات بين النظرية والتطبيق، ص4380، نقلاً: Gilter, Joscph B, Understanding Minority Croups, New York: John Wiley, 1956.

وتعارض الباحثة هذا التعريف، وترى أنّ هذا الوصف يوحي بالذل، ويسلب الأقلية أي صفات إيجابية، في حين أن الأقليات لها أدوار عديدة تقوم فيها، وفي كثير من الأحيان تكون فعالة في المجتمع الذي تعيش فيه، ومن هنا فلا بد من احترام الأقليات والاعتراف بدورها.

وتشترك هذه التعريفات في عدد من المحاور، وهي:

- الاهتمام بالناحية العددية في تعريف الأقلية، بحيث تثبت بأن الأقلية هي الجماعة الأقل عدداً في المجتمع الذي تعيش فيه.
- تميز الأقليات بصفات وخصائص تشترك فيها، وهي: اللغة، الدين، العادات والتقاليد، الجنس.
- الهوية التي تحاول الأقليات المحافظة عليها، والتعاون والتآزر من أجل المحافظة عليها.
- العمل والسعي من قبل الأقليات لإثبات وجودها، ولنيل حقوقها، ولمساواتها مع الأغلبية.
- المعاناة التي تعانيها الأقليات، والتمييز الذي يمارس ضد هذه الأقليات من قبل الدول التي تعيش فيها.

وبعد عرض هذه التعريفات يمكن تعريف الأقليات بأنها: مجموعة من الأفراد تشترك فيما بينها بمجموعة من المقومات كالدين، واللغة، والجنس، والعادات والتقاليد، وتختلف بهذه المقومات عن باقي أفراد المنطقة التي تعيش بها، وتحاول الحفاظ على هويتها وتعمل على إثبات وجودها في المجتمع الذي تعيش فيه.

وبعد تعريف مصطلح الأقلية بشكل عام لا بد من تعريف الأقلية المسلمة، وبيان مفهومها، ولكي يتم هذا البيان فإن هناك مجموعة من المعايير لا بد من الأخذ بها، أهمها:

- المعيار العددي: بمعنى أن الدولة التي يزيد عدد المسلمين فيها عن نصف مجموع السكان تعتبر دولة مسلمة، وإذا قل عن نصف هذا العدد، يعتبر المسلمون فيها أقلية[1].
- المعيار الدستوري: فإذا ورد في الدستور أن دين الدولة هو الإسلام اعتبرت دولة إسلامية[2].
- ديانة رئيس الدولة: فالدولة التي يرأسها مسلم تعتبر دولة إسلامية[3].
- المعيار الاجتماعي، أو الموضوعي: فالأقلية تختلف عن الأكثرية من حيث الجنس أو اللغة أو العقيدة[4].

وتعتبر هذه المعايير مهمة من أجل إيجاد تعريف علمي لمصطلح الأقلية المسلمة، ويعتبر المعيار العددي أقوى من المعيار الدستوري؛ وذلك لأن أغلب التعريفات تعتمد عليه كما سيأتي، والمعيار الدستوري عادة ما يتبع المعيار العددي، فإذا كان عدد المسلمين هو الأكبر فإن الدستور سوف يعتبر دين الدولة هو الإسلام.

---

(1) أبو حسان، محمد، الأقليات بين تحدي الحاضر، وآمال المستقبل، مجلة الندوة، المجلد السادس، العدد الرابع، جمادي الأول، 1995، ص58.

(2) المرجع السابق، ص58.

(3) المرجع السابق، ص58.

(4) ياقو، منى يوخنا، حقوق الأقليات القومية في القانون الدولي العام، دار الكتب القانونية، مصر، 2010، ص137.

وبناءً على هذه المعايير يمكن تعريف الأقلية المسلمة بأنها: "اصطلاح يعني الجماعة المسلمة التي تشكل من حيث العدد أقلية بجانب الأكثرية من سكان الدولة الحديثة أو المعاصرة"[1].

وتعرف الأقلية المسلمة بأنها: "مجموعة بشرية تعيش بين مجموعة أكبر منها عدداً، وتختلف عنها بكونها تنتمي إلى الإسلام وتحاول بكل جهدها المحافظة عليه"[2].

والتعريف الثاني للأقلية أفضل من التعريف الأول؛ وذلك لتركيزه على الهوية الإسلامية، وعلى محاولة الأقليات المحافظة عليها والتي بدونها لا يصبح لهذه الأقلية أي تمييز واختلاف.

وبعد عرض هذه التعريفات يمكن تعريف الأقلية المسلمة بأنها: مجموعة من الأفراد الذين يشتركون بالدين الإسلامي ويختلفون بانتمائهم إلى الإسلام عن باقي أفراد المنطقة التي يعيشون بها، ويعملون على إثبات وجودهم في المجتمع الذي يعيشون فيه.

ثالثاً: أسباب نشأة الأقليات المسلمة، هي:

- الدخول في الإسلام، وذلك بدخول أهل بلد من البلدان في الإسلام، كحال الرسول -ﷺ- والمسلمين الذين أسلموا في بداية الدعوة الإسلامية في مجتمع مشرك في مكة المكرمة فقد كانوا قلة[3].

([1]) دار الندوة العالمية، الأقليات المسلمة في العالم، ظروفها المعاصرة آلامها وآمالها، ج1، 1999، ص46.

([2]) الرفاعي، جميلة عبدالقادر، فقه الأقليات والجاليات، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، المجلد 32، العدد1، 2005، ص234.

([3]) توبولياك، سليمان محمد، الأحكام السياسية للأقليات المسلمة في الفقه الإسلامي، دار النفائس، بيروت، الطبعة الأولى، 1997، ص30. نقلاً عن: أبو بكر قادر، الأقليات المسلمة وحقوق الإنسان، مجلة المسلم المعاصر، العدد 30، جمادي الأولى، 1431هـ، ص46.

- الهجرة، وذلك بهجرة المسلمين إلى بلاد غير إسلامية، وقد تكـون الهجـرة بـدوافع سياسية أو اجتماعية؛ وذلك لتغيير الوضع الاجتماعي أو الطبقي بنقله إلى طبقة أعلى، ولتحسين المكانة الاجتماعية للفرد؛ وكذلك تكون الهجرة بفعل عوامل اقتصادية لتحقيق العديد من المنافع المالية منها الحصول على أجور مرتفعة[1].
- الاحتلال، وذلك باحتلال أرض إسلامية من قبل دول غير إسلامية، ومحاولـة هـذه الدول طرد السكان الأصليين، ودمجهم مع سكان البلد المحتل[2].
- وقد تتكون الأقليات المسلمة بواحدة من هذه العوامل أو بـأكثر مـن واحـد أو بهـا مجتمعة.

وهذه الأسباب جميعها أدت إلى نشوء الأقليات المسلمة، غير أن السبب الثاني وهـو الهجرة هو أقواها، وقد تكون الهجرة بسبب عوامل سياسية، كالاضطهاد، وسـلب الحريـة، والتعسف أدى إلى هجرة الكثير من المسلمين من بلادهم، وكذلك فإن الهجرة بفعـل عوامـل اجتماعية وتعليمية، كالرغبة في تحصيل العلوم أدت إلى النـزوح أيـضاً، وبفعـل عوامـل اقتصادية كالفقر والرغبة في العيش الرغيد، كان لها أثر كبير في هجرة المسلمين، مما جعلهم أقليات في تلك البلاد.

رابعاً: سبب تسمية الأقليات بهذا الاسم

بعد استعراض التعريفات التي جاءت لتوضيح مصطلح الأقلية يتبين أن هذه التعريفات ركزت على المعيار العددي في ضبط الأقلية، وقد جاء أنه إذا كان عدد المسلمين في دولة ما

---

(1) مرسي، مصطفى عبدالعزيز، قضايا المهاجرين العرب في أوروبا، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، الإمارات العربية المتحدة، ط1، 2010، ص13-17.

(2) توبولياك، سليمان محمد، الأحكام السياسية للأقليات المسلمة، ص30.

أقل من أعداد أصحاب الديانات الأخرى، كالمسيحية يعتبر المسلمون أقلية[1]، وترى الباحثة أن تسمية المسلمين المنتشرين في كافة أنحاء العالم باسم الأقلية تسمية يجب إعادة النظر فيها؛ فهي توحي بالضعف والانحسار، وعدم الانتشار، مع أن الواقع يثبت العكس، فالإسلام في انتشار متزايد، وأعداد المسلمين في ازدياد ونمو سريع، فالأقلية ليست بالعدد، وإنما بالقوة والتأثير على المجتمع الذي تعيش فيه، فقد تكون الأقلية أكثرية إذا كانت فاعلة ومؤثرة، وقد تكون الأكثرية أقلية إذا كانت ضعيفة ومهزومة، وقد أشار إلى ذلك مجمع الفقه الإسلامي؛ لأن مصطلح الأقلية من المصطلحات القانونية التي لا تعبر عن حقيقة الوجود الإسلامي الذي يتسم بالشمولية والأصالة، والتعايش مع الآخرين، ومن التسميات المناسبة (المسلمون خارج العالم الإسلامي)[2] ، ويمكن إطلاق اسم المجموعات الإسلامية بدلاً من الأقليات، فنطلق اسم المجموعة الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك في كل أنحاء العالم.

المطلب الثاني

تصنيف الأقليات

يوجد العديد من التصنيفات للأقليات، وتختلف هذه التصنيفات باختلاف المتغيرات التي يستند إليها التصنيف، وتصنف الأقليات بناءً على متغيرات حركية مثل أهداف الجماعة إلى[3]:

- حركات إنصهارية، وهذه الحركات تهدف إلى تخلي الأقلية عن الخصائص التي تميزها كأقلية، وتتبنى خصائص الأغلبية، وتذوب فيها.

---

(1) الندوة العالمية للشباب المسلم، الأقليات المسلمة في العالم، ص96.

(2) النهشي، عجيل جاسم، تعليق على بحث مدخل إلى أصول فقه الأقليات، www.dr-shareah.com، 2014/4/7، 22:00.

(3) الطاهر، حماية حقوق الأقليات، ص30- 37.

- حركات اندماجية، تهدف هذه الحركة إلى الاندماج بين الأقلية والأغلبية، وذلك بتخلي الأقلية عن خصائصها الذاتية، والأغلبية كذلك، بحيث تتكون ثقافة جديدة.
- حركات تعددية، تهدف الأقلية هنا إلى الاعتراف بها من قبل الأغلبية مع الاعتراف بحق التنوع والاختلاف.
- حركات انفصالية، تهدف الأقلية في هذه الحركة إلى الانفصال عن الدولة تتبعها، وإقامة دولة خاصة بها، وتكون لهذه الأقلية أسباب تدعوها للانفصال مثل تجمعها في إقليم واحد خاص بها، بعيداً عن الدولة، غير أن هذا الانفصال له مخاطره، وآثاره السلبية.

ومن خلال استعراض هذا التصنيف يتبين أن الحركات التعددية هو أفضل هذه الحركات، فليس لها آثار سلبية أو مخاطر على المجتمع الذي تعيش فيه، وكذلك يمكن من خلالها المحافظة على حرية الأقلية وأصالتها، مع أخذ الحقوق التي تستحقها الأقلية، بينما الحركات الانصهارية والاندماجية تعني الذوبان والانصهار الكامل مع الأغلبية.

ويوجد معايير أخرى للتصنيف وزوايا نظر متعددة، ومنها تصنيف الأقليات من حيث نوعها، وهي[1]:

- الأقلية المستضعفة أو المقهورة: تعاني هذه الأقليات من معاملة سلبية من قبل الدول التي تسكنها، والتي تعيق نموها الطبيعي وسلوكها الصحيح، ومن ذلك تصفية المؤسسات الدينية، وإضعاف تأثير العقائد الدينية.
- الأقليات الكائنة: وهي مجموعات حافظت على دينها مع بعض الدعم الحكومي المحدد، وهي أيضاً تكافح في سبيل البقاء.

([1]) عرابي، رباب كامل فرحان، تجديد الخطاب الديني المعاصر يوسف القرضاوي أنموذجاً، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، إربد، الأردن، 2011، ص238- 239.

- الأقليات المكافحة: هي الأقليات ذات النفوذ السياسي، والاقتصادي التي تتمتع بضمانات وحرية دينية.

وبناءً على ما سبق يتضح أن الأقليات المكافحة هي الوحيدة التي نالت بعض حقوقها، ويترتب على ذلك أن تعمل هذه الأقليات على نشر الإسلام، والحفاظ عليه، والقيام بجميع مسؤولياتها؛ لأن الأجواء مهيأة لذلك، أما بالنسبة للأقليات المستضعفة، والكائنة فلا بد من دعمها والوقوف إلى جانبها لكي تتجاوز المحن التي تعصف بها.

وتصنف الأقليات بناءً على المتغيرات البيولوجية والاجتماعية إلى(1):

- أقلية سلالية: وهي الأقلية التي يربط بين أفرادها الأصل المشترك، ووحدة السمات البيولوجية، كلون البشرة، وشكل العينين، ونعومة الشعر أو تجعيده، ومن الأمثلة عليها: الأقلية الزنجية في أمريكا، وعلى الرغم من اشتراكها مع المجموعة البيضاء في اللغة والثقافة إلا أن اختلافها في السمات البيولوجية جعل منها جماعة عرقية مختلفة عن جماعة البيض.

- الأقلية اللغوية: وهي الأقلية التي يربط بين أفرادها وحدة اللغة، وبها يتميزون عن باقي الجماعات، ومن الأمثلة عليها: الأقلية البربرية في الجزائر التي تتحدث اللغة الأمازيغية.

- الأقلية الدينية: وهي الأقلية التي تختلف عن باقي الجماعات الأخرى بالدين، ومن الأمثلة عليها: الأقلية المسلمة في الهند، والأقليات المسلمة في تايلاند، والأقلية المسلمة في أمريكا.

---

(1) أبو يوسف، أسماء، حقوق الأقليات المسلمة في آسيا، مكتبة الوفاء القانونية، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2010، ص130- 131.

يعتبر تصنيف الأقليات بناءً على المتغيرات الاجتماعية والبيولوجية من أكثر التصنيفات دقة؛ لأنه يشمل الأقليات الدينية في حين أن التصنيفات السابقة لم تشملها. وهنا تجدر الإشارة بأنني لم أعثر على تصنيف خاص بالأقليات المسلمة إلا أن هذا التصنيف قد اشتمل عليها.

المطلب الثالث

خصائص الأقليات الإسلامية

إن مجموعة الأقليات منتشرة في كافة دول العالم، إلا أنه ثمة ما يجمعها، ويوحدها، ويميزها، فهناك خصائص مشتركة تجمع بينها، ومن هذه الخصائص:

- السعي للتنظيم، فالأقليات المسلمة تنظم نفسها في مؤسسات مختلفة، وهذا التنظيم بهدف الحفاظ على الإسلام، الذي هو الضمان الوحيد لتميزها، ولاستقلالها الشخصي، والثقافي والاجتماعي[1].
- تعتبر الأقليات كياناً اجتماعياً، يعاني أفراده من الظلم، والتمييز، والتفرقة، والاحتقار[2].
- التضامن والوحدة التي تشعر بها الأقلية، وهذا التضامن أفرز آثاراً على كافة الجوانب الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، ومن الآثار الاجتماعية، أن أفراد الأقليات

(1) أبا بكر قادر، الأقليات المسلمة وحقوق الإنسان، مجلة المسلم المعاصر، العدد 30، 1982، ص41؛ والطاهر، محمد، الحماية الدولية للأقليات في القانون الدولي العام المعاصر، ص9، نقلاً عن د. برهان غليون، المسألة الطائفية ومشكلة الأقليات، سينا للنشر، ص19.

(2) المرجع السابق، ص19.

يتزوجون من بعضهم، أما الآثار السياسية: فبالوقوف في وجه الأغلبيـــة، والمطالبـــة بالحقوق[1].

- الإرادة، والرغبة في الحياة الكريمة، والسعي لنيل الحقوق، وكذلك عـــادات وتقاليـــد الحياة الخاصة بالمسلمين، والتي تميزهم عن غيرهم، فحتى لو انجرف المسلم في تيار الحياة الحديثة، فإنه لا ينسى إسلامه.
- التطور هو: "تطور الأقليات تطوراً خاصاً لكل مجموعة منها وبصورة مستقلة عـــن غيرها من المجموعات"[2].
- الصحوة: وتقسم من خلال مراحل، وهي مرحلة الشعور بالهوية، بحيث تشعر الأقلية بالحنين إلى الوطن، وبأنهم يتميزون عن غيرهم بالدين، ثم تأتي مرحلة الاستيقاظ من الغفلة، ثم مرحلة التجمع مما يدفعهم إلى التواصل مع بعضهم البعض، وبعد ذلك تأتي مرحلة البناء ويبرز فيها دور المؤسسات التي تساعد الأقليات المسلمة في بلد المهجر، ثم تأتي مرحلة التفاعل الإيجابي مع المجتمع، وعدم العزلة؛ لذلك اهتمت الأقليات ببناء مدارس لتعليم أبناءها، ومعاهد وجامعات متخصصة[3].

وتعتبر المرحلة الأخيرة، وهي مرحلة التفاعل من أهـــم المراحـــل؛ لأن التفاعـــل مـــع المجتمعات غير المسلمة قد تعترضه الكثير من التحديات والمغريات، ومن هنا فإن المسلم ينبغي أن يكون على وعي كبير، وعلى فهم لدينه وعقيدته، وعليه أن يتمسك بهما، ويقدم أحسن ما عنده، ويأخذ منهم ما هو حسن ويترك ما هو قبيح.

([1]) الطاهر، محمد، الحماية الدولية للأقليات في القانون الدولي العام المعاصر، ص9، نقلاً عن د. برهان غليون، المسألة الطائفية ومشكلة الأقليات، ص19.

([2]) الموسى، محمد، مفهوم الأقلية في القانون الدولي، ص35.

([3]) القرضاوي، يوسف، في فقه الأقليات المسلمة، حياة المسلمين وسط المجتمعات الأخرى، دار الشروق، الطبعة الأولى، 2001، ص23- 33؛ وعوض، نهاد، المسلمون الأمريكيون، الواقع وإمكانات النمو، المستقبل العربي، 2004، ص68.

المطلب الرابع

خصائص الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية

إذا كانت الأقليات المسلمة لها خصائص تشترك بها في كل أماكن انتشارها، فإن هناك ما تختلف به من منطقة إلى منطقة، فالأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية تختلف عن الأقليات في أوروبا، وآسيا، وإفريقيا.

وتنبع خصوصية الأقليات المسلمة في أمريكا من خصوصية المنطقة الأمريكية، ومن التاريخ الأمريكي، فلم تكن أمريكا مستعمرة للبلاد العربية والمسلمة، ولم تقم بينها وبين أي دولة إسلامية حروب أو سفك دماء، وكذلك لم ترفض الهجرات العربية والإسلامية إليها، وحاولت أمريكا إقامة علاقات دبلوماسية مع الدول العربية [1].

لا توافق الباحثة هذا الكلام فإذا كانت أمريكا ليست من الدول التي استعمرت عسكرياً، كالدول الأوروبية التي استعمرت المنطقة العربية فترة من الزمن، فإن هذا لا يكفي في تبرئة الساحة الأمريكية، فهي التي وقفت بجانب الاحتلال الصهيوني لفلسطين، وهي ما زالت تدعم إسرائيل وتعتبرها طفلها المدلل، هذا بالإضافة إلى حربها على العراق وجيوشها التي انسحبت من العراق، وحربها ضد أفغانستان، ومع محاولتها إقامة علاقات مع الدول العربية والإسلامية، غير أنها علاقات ليست متوازنة، فهي بين قوي وضعيف، علاقات مبنية على الهيمنة والسيطرة، ومع ذلك فإن هذا لا يلغي خصوصية منطقة أمريكا، والأقليات التي تقيم فيها ولكن من جوانب أخرى.

([1]) حتحوت، حسان، القس أكرم لمعي، صفي الدين حامد، الإسلام في أمريكا، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ص60- 65، بتصرف.

ومن هذه الجوانب: ارتفاع المستوى العلمي والثقافي العالمي للمسلمين في أمريكا، وذلك نتيجة لهجرة العقول إلى أمريكا، ونتيجة لزيادة عدد الطلبة المسلمين، ولقد أثر هؤلاء على الفكر الإسلامي المعاصر في البلاد الإسلامية وهم يعيدون فهمهم للإسلام، ويحاولون تيسير تطبيق الإسلام في الحياة الأمريكية(1).

التجربة الأمريكية تجربة متميزة، وهناك دمج للمسلمين في المجتمع الأمريكي وتحفيز لهم على المشاركة في أنشطة المجتمع على كافة المستويات الاجتماعية والسياسية والتعليمية، وهذه المشاركة لها أثر في تحسين صورة الإسلام مقابل التشويه الذي يتعرض له، كما تتميز هذه التجربة بإعطاء الحرية للمسلمين، في حين أن المسلمين في أمريكا لا يزالون يطالبون بأبسط الحقوق، ومع هذه المشاركة للمسلمين إلا أن التأثير في المجال السياسي والاقتصادي قليل بالمقارنة مع اليهود، مع أن أعداد المسلمين تفوق أعداد اليهود(2).

يتبين مما ذكر أنّ هناك صفحات بيضاء، وجوانب مضيئة للتجربة الإسلامية في أمريكا انعكست على حال الأقليات المسلمة التي تعيش فيها. ومن هذه الجوانب الحرية التي يتمتع بها الأمريكان، والتي حرم منها المواطن في البلاد العربية، كما يتبين أن التأثير لا يكون بالعدد، فعدد المسلمين أكبر من عدد اليهود، ومع ذلك فإن التأثير اليهودي أكبر وأكثر نفاذاً في المجتمع الأمريكي.

ومن أبرز ما يميز الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية التباين والتعدد في الأعراق والأجناس، وفي اللغات، والعادات والتقاليد، فهناك المسلم الروسي، والياباني،

---

(1) حداد، إيفون يزبك، المسلمون في أمريكا، مركز الأهرام للترجمة، القاهرة، الطبعة الأولى، 1994م، ص13-15.

(2) حداد، إيفون يزبك، المسلمون في أمريكا، ص13- 15؛ وقحف، عمار منذر، الأحكام الشرعية الناظمة للعادات الاجتماعية للأقليات المسلمة في أمريكا، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 2010م، ص19.

والعربي، والإفريقي والآسيوي، كما يوجد تعدد مذهبي، فهناك السني، والشيعي؛ مما ولد الطائفية في مجتمع الأقلية المسلمة، وجعل ممارسة الإسلام محفوفة بالبدع والانحرافات، والتعصب للمذهب، مما أثر في فهم الإسلام وعلى تطبيقه عند المسلمين القاطنين في الولايات المتحدة الأمريكية(1).

ويظهر تنظيم وتطور المؤسسات الإسلامية وانتشارها في كل المناطق من خلال انتشار المساجد، والمدارس الدينية، والمنظمات النسائية، ووجود قيادات متطوعة حريصة على نشر العقيدة الإسلامية، وهم يقومون بإقامة عدد من المطابع، ومراكز توزيع الكتب والمجلات الإسلامية التي تسهم في التمسك بالدين الإسلامي، بالإضافة إلى وجود برامج تلفزيونية وإذاعية عن الإسلام(2).

يتضح مما سبق أن التعدد والتنوع قد يؤدي على التلاقي الفكري وإلى التطور من خلال الحوار، وتبادل الأفكار والآراء إلا أن التعصب المذهبي الذي هاجر مع هجرة أصحابه إلى أمريكا يؤدي إلى الاختلاف والتفكك والنزاع مما يؤثر سلباً على الإسلام والمسلمين، ويضعف من تأثيرهم على المجتمع الأمريكي.

والأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية تتميز بالتواصل مع غيرها، ولقد نشر مجلس (كير) نتائج استطلاع أجراه، وكان منها التأثير الايجابي لعلاقة المسلمين بالشعب الأمريكي، وما لها من أثر في توضيح الرؤية عن الإسلام والمسلمين(3).

---

(1) حداد، يزبك، المسلمون في أمريكا، ص13- 15.

(2) قاسم، جمال زكريا، العرب في أمريكا دراسة لتاريخ الهجرات العربية للولايات المتحدة الأمريكية، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1988م، ص247- 251.

(3) الزامل: أحمد نور الدين، منهج الدعوة الإسلامية بين الأقليات والجاليات المسلمة في العالم، رسالة ماجستير، 2005، جمهورية السودان، جامعة أم الدرمان، ص131- 132، نقلاً عن جريدة الدعوة الإسلامية، عدد 930، بتاريخ 2009/10/27م.

المبحث الثاني

نشأة الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية

إن الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية ليس حديثاً، وإنما تمتد جذوره إلى ما قبل كولومبس، فالإسلام وصل إلى أمريكا منذ القدم[1]، ومن هنا كانت نشأة الأقليات المسلمة هناك، وهذه النشأة كانت عبر مراحل وهجرات متتابعة، وكان لها أسباب، وعوامل ساعدت على زيادة أعداد المسلمين المهاجرين، ومن هنا سعت الباحثة إلى توضيح النشأة من خلال مطالب، سوف يتناولها هذا المبحث، وهي:

المطلب الأول: الهجرات الكبرى إلى أمريكا.

المطلب الثاني: أسباب ازدياد أعداد المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية.

المطلب الثالث: الانتشار الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية.

المطلب الرابع: أصناف المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية.

(1) الخوند، مسعود، المسلمون في الفضاءات غير العربية، وغير الإسلامية (الأقليات المسلمة في العالم)، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، ص137.

المطلب الأول

الهجرات الكبرى إلى أمريكا

تُعد الهجرة من أهم العوامل التي ساعدت في انتشار الإسلام والمسلمون في الولايات المتحدة، وهذه الهجرة لم تأتي دفعة واحدة، وإنما جاءت عبر مراحل، وكانت كل هجرة مختلفة عن التي تليها، وهذه الهجرات يمكن تقسيمها إلى:

أولاً: هجرة المسلمين قبل كولمبوس

غالباً ما يؤرَّخ لدخول الإسلام في أمريكا في منتصف وأواخر القرن التاسع عشر، هذه الفترة التي كان فيها الوصول الحقيقي للمسلمين، لكن هناك من يقول إن الوصول كان قبل ذلك، وقبل كولومبس بقرنين من الزمان، فقد ارتحل عددٌ من المسلمين من بعض أجزاء الساحل الشمالي الغربي للقارة الإفريقية، ووصلوا إلى أمريكا الجنوبية والشمالية، كما توجد وثيقة قديمة تشير إلى هجرة البحارة المسلمين إلى أمريكا الشمالية عام 1178م، وكان بعضهم من الصين، وآخرون من غرب إفريقيا، وكان مسلمون من منطقة مالي من إفريقيا أول من استكشف المناطق الداخلية التي أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية، وفي أثناء رحلة كولومبس إلى أمريكا اصطحب معه عدداً من المسلمين[1].

يتبين مما سبق أن الوصول الإسلامي تم التعتيم عليه، وكانت هناك محاولات لطمس معالمه، وهذا الوصول ليس غريباً، فالحضارة الإسلامية حضارة ممتدة، ولكن يبدو أن هناك

---

(1) الداري، الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية، ص90.

وسميث، جين، الإسلام والمساواة في أمريكا الشمالية، ترجمة: محمد الخولي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، الطبعة الأولى، 2005م، ص83.

والخوند، مسعود، المسلمون في الفضاءات غير العربية وغير الإسلامية، ص137.

انقطاعاً سببه ضعف الحضارة الإسلامية فيما بعد، ومن هنا ينبغي رد الفضل لأصحابه، وعلى الجهات المسؤولة أن تعمل جاهدة على تثبيت مصداقية هذه الآراء بالأدلة والحقائق.

إن القول بأن المسلمين سبقوا كولومبس يحتاج إلى أدلة لإثبات صحته، ومن هذه الأدلة ما يلي:

وجود آثار لجوامع تحدث عنها كولومبس في المكسيك، وولاية تكساس الأمريكيتين، كما وجدت كتابات قرآنية وحوالي (484) اسم لولايات ومدن أمريكية مشتقة من العربية، كما توجد حرف يدوية، وبعض الكتابات لبحارة العالم القديم التي تعود إلى النقوش العربية[1].

وتعتبر هذه الهجرة هي الأولى للمسلمين إلى القارة الأمريكية، إلا أنها اندثرت وانتهت، وطمست معالمها، ولم يذكرها المؤرخون إلا بإشارات بسيطة، وهذه لأسباب منها المؤرخون غير المسلمين، الذين كان لهم يد في تغييب دور المسلمين في اكتشاف أمريكا، وفي تاريخها القديم، وقد يكون السبب في الإبادة للمسلمين الذين وصلوا إلى هناك على أيدي الأوروبيين أو الهنود الحمر السكان السابقين، أو أن الأعداد التي وصلت إلى القارة لم تكن كبيرة ومؤثرة بالقدر الكافي[2].

وترجح الباحثة السبب الأخير، وهو أن الأعداد لم تكن كبيرة، ومؤثرة، فلو كانت بحجم كبير ما كان بالإمكان طمس معالمها، وبناءً على هذا فإن هذه الهجرة، إن كانت وجدت

---

(1) قحف، الأحكام الشرعية الناظمة للعادات الاجتماعية للأقليات المسلمة في أمريكا، ص2، نقلاً عن: Khan, Najecb, Islamin pre- Columbus America, Alkalma Newspaper, MSA at UCI, USA, Issue 3, Vol. summer 1998, pp 9.

(2) الداري، الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية، ص12؛ وزورهون، هاينكة، معذرة إلى كولومبس، ترجمة: حسين عمران، مكتبة العبيكان، الرياض، 2001، ص186- 187.
جوناثان، كوريك، هذه لأمريكا، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2009، ص42.

فعلاً إلا أنه لا يمكن دمجها مع الهجرات الكبرى التي سوف تذكر مع أهمية ذكرها والتنويه عليها كبداية، وتمهيد للهجرات التالية.

ثانياً: هجرة الزنوج إلى أمريكا/ الهجرة الإجبارية

جاءت مجموعات كبيرة من الزنوج كرقيق، وعبيد من إفريقيا إلى أمريكا، وكان من بينهم عدد كبير من المسلمين منهم من انسلخ عن إسلامه ومنهم من أخفاه، ومنهم من حافظ عليه، وكانت هذه الأحداث في نهاية القرن السابع عشر الميلادي، واستمرت هذه الهجرة إلى القرن الثامن عشر الميلادي، وكانوا هؤلاء الزنوج يستخدمون كعبيد يعملون في المزارع، وفي ظروف قاسية جداً، ومعاملة سيئة، ومعاداة للإسلام، فلم يكن يسمح لهم بأداء الصلاة أو ممارسة الشعائر الدينية، وتحت هذه الضغوط اضطروا للتخلي عن أصولهم وإلى ترك الإسلام، ومن هؤلاء نشأة حركة (الأمريكيين السود)، ولقد كانت هذه العمليات من أبشع عمليات الاسترقاق التي عرفها التاريخ، ففيها خطف الأفارقة من عقر دارهم، ونقلوا في رحلة من العذاب الجسدي والنفسي[1].

وبناءً على ما سبق يتبين أن هذه الهجرة لم تكن اختيارية وإنما كانت قسرية إجبارية، وانطوت على إهانة للإنسانية وعدم احترام لكرامة الإنسان؛ مما أفرز نتائج سلبية، وكره وحقد بين الناس، والعداء بين البيض والسود، وولد العنصرية، والتعصب للون والجنس.

([1]) انظر: الداري، الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية، ص13.

القدومي، معين وصفي، الإسلام والمسلمون في أمريكا، عمان: د. ن، الطبعة الثانية، 1993م، ص706، نقلاً عن: خليل أبو عبدو، مجلة الوعي الإسلامي، العدد 103.

ثالثاً: الهجرة الكبرى/ الهجرة الاختيارية

كانت هذه الهجرة في أواخر القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين ومما يميز هذه الهجرة كثافة أعداد المهاجرين، وتتابع هجراتهم مما جعل المؤرخون يهتمون بهذه المرحلة؛ مما أدى إلى انتشار الإسلام في الولايات المتحدة، وقد وصلت أول مجموعة في عام 1856م؛ وكانت لهذه الهجرة دوافع منها السعي لكسب الرزق والرفاهية، فهاجر عدد كبير من سوريا الكبرى (سوريا، لبنان، فلسطين) ومن تركيا، والهند، وإيران خاصة في نهاية الحرب العالمية الأولى، ومن أسباب هذه الهجرة أيضاً الهرب من الاضطهاد الشيوعي، كالمهاجرين من روسيا سنة 1917م، الذين أقاموا في مدينة نيويورك، وعدد من اليوغسلاف الذين أقاموا في دترويت، ومن أسباب هذه الهجرة عوامل سياسية، واجتماعية في المنطقة العربية كالتجنيد الإجباري في بلاد الشام، وهجرة الفلسطينيين بعد تقسيم فلسطين واحتلالها، ومن أسباب هذه الهجرة الدراسة وطلب العلم، وخاصة في المراحل العليا، وكانت لهذه الهجرة نتائج إيجابية منها عمل الإسلام بفاعلية في القارة الأمريكية، وبناء المساجد، وإبراز معالم الحضارة الإسلامية، ومع ذلك فإن أحلام المهاجرين بالعيش الرغيد لم تتحقق لدى كل المهاجرين، واضطروا للعمل في أدنى السلم، كالعمل في التعدين، والتجارة البسيطة[1].

يتضح أن الهجرة الاختيارية مختلفة تماماً عن الأولى فهي برغبة محضة من أصحابها، كما أن المهاجرين لم يعاملوا المعاملة التي عومل بها الأفارقة في الهجرة الأولى، كما أدت هذه الهجرة إلى انتشار الإسلام في أمريكا بعكس الأولى.

([1]) الداري، الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية، ص16؛ وشاكر، محمود، المسلمون تحت السيطرة الرأسمالية، منشورات المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى، 1977م، ص158.

وفي الهجرة الاختيارية ولاسيما في الخمسينات والستينات ظهرت الهجرة المعاصرة، والتي كانت لأسباب سياسية عقائدية، ولهذه الهجرة مميزاتها الخاصة بها، ومنها أنها عقائدية، فأصحابها متمسكون بالعقيدة الإسلامية، رفضوا الذوبان والانصهار في المجتمع الأمريكي، بحثوا عن الحرية التي حرموا منها في بلادهم، وهي عالية التعليم، فكثير من أصحابها يشغلون مراكز غالية في الجامعات، ومراكز البحث العلمي، ومنهم من يؤدي دور في مجال الصناعة والتجارة، ومن مميزاتها أنها ليست أجنبية في أعين الناس؛ لأن الشعب الأمريكي يتصف بالتعدد العرقي، وبتعدد الديانات، وهذه الهجرة متفتحة وواعية، وتتميز بالعقل والفهم، وهي فاعلة ومؤثرة تدرك واجبها نحو دينها، وإسلامها؛ مما جعل الإسلام أكثر انتشاراً في أمريكا[1]. وبناءً على ما ذكر يتبين أن هذه الهجرات، والتي قسمتها الباحثة بهذه الصورة، وإن كانت هناك تقسيمات أخرى، كتقسيمها إلى مراحل إلا أن المضمون لها موجود في هذه الهجرات، وهو ما ترجحه الباحثة، ومن خلال هذه الهجرات تشكلت الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية.

المطلب الثاني

أسباب ازدياد أعداد المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية

ازداد عدد المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية؛ مما ساعد عن نشوء الأقليات المسلمة، وكانت هذه الزيادة بسبب الهجرة كعامل رئيسي، ولم تكن هجرة المسلمين من بلادهم

---

(1) حتحوت، حسان، الإسلام في أمريكا، ص10 – 11.

قاسم، جمال زكريا، العرب في أمريكا، ص258.

إلى الولايات المتحدة الأمريكية هجرة غير مقصودة، وليس لها أهداف وغايات، بل كانت لأسباب منها: ما هو سياسي، واجتماعي، وعقائدي، وهي:

- **الأسباب السياسية:** وتتمثل في الهروب من الظلم والاضطهاد ومن القتل والتصفية، ومن الأمثلة على ذلك هجرة المسلمين من إسبانيا بعد أن كانوا أمام خيارات محدودة، وهي إما القتل، أو الطرد، أو التحول إلى المسيحية، وكذلك الهجرة من بلاد الشام بسبب التجنيد الإجباري، وبسبب الاحتلال اليهودي لفلسطين، وتقسيم فلسطين[1].
- **الأسباب الاجتماعية:** ومنها الهجرة لطلب العلم وتحصيل المعارف، فقد هاجر عدد كبير من الطلاب المسلمين لأمريكا من أجل الدراسة، وخاصة الدراسة في المراحل العليا، والتي تتميز بالتعليم الراقي وبالإمكانات المتقدمة، وبالتسهيلات المقدمة للطلاب ويتفوقون بالجامعات الأمريكية، وبالبيئة التعليمية التي تنمي العديد من المهارات عند الطلبة[2].

ويتبين مما سبق أن أسباب الهجرة تنوعت، فالأسباب السياسية والاجتماعية أسباب مؤثرة وفاعلة، فالهجرة من أجل طلب العلم إلى الولايات المتحدة كانت بسبب التقدم العلمي والتكنولوجي، بينما كانت البلاد العربية والإسلامية في حالة من التخلف العلمي والتبعية والتقليد، وكذلك فقد وجدت هنالك الكثير من التخصصات التي لم تتوافر في المنطقة العربية مما دفع الطلبة العرب والمسلمين إلى الهجرة والاستقرار.

---

(1) الغلاييني، محمد موفق، أنشطة المراكز الإسلامية بأمريكا الشمالية، دراسة فقهية، دار سراج، عمان- الأردن، 2006، ص29- 30.

(2) الداري، عبدالله أحمد، الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة، ص150.
www.almadina55.com.

- **أسباب اقتصادية:** وتتمثل في الهجرة من أجل كسب الرزق والرفاهية، وتأمين فرص العمل[1].

ويلاحظ أن الأسباب الاقتصادية كانت فاعلة ومؤثرة أيضاً لا سيما أن البلاد العربية والإسلامية كانت في حالة من الفقر وقلة فرص العمل، خاصة أن المواطن العربي ترك مهنة الزراعة وتغير نمط حياته، وتغيرت توجهاته مما دفعه للهجرة.

- **أسباب دعوية،** عملت على زيادة أعداد المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية وتتمثل في التحول إلى الإسلام، ويقدر حوالي (20) ألف شخص في السنة[2].

وقد تكون من هذه الأسباب محاولة المسلمين نشر الإسلام والدعوة إلى العالم الجديد مما دفعهم للهجرة من أجل ذلك.

- **أسباب حيوية،** وترجع أيضاً إلى زيادة النمو الطبيعي نتيجة المواليد، والذي يقدر حوالي (20) ألف شخص في السنة[3].

- وتعد التسهيلات التي قدمتها قوانين الهجرة الأمريكية من العوامل التي ساعدت في زيادة أعداد المسلمين، فلم يكن دخول أمريكي يتوقف على الأصل القومي أو العرقي، وإنما كان مفتوحاً أمام العالم[4].

- يُعد الإسلام هو الدين الثاني بعد النصرانية من حيث عدد المعتنقين، ويزداد الدخول في الإسلام سنة بعد سنة إذ يعتنق الإسلام كل عام حوالي (20) ألف أمريكي، سبعون بالمئة منهم من الأمريكيين الذين هم من أصل إفريقي[5].

---

(1) الداري، الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية، ص16.

(2) المرجع السابق، ص18.

(3) المرجع السابق، ص18.

(4) سميث، جين، الإسلام والمسلمون في أمريكا الشمالية، ص84/ 487.

(5) بيومي، علاء، تفسير جديد لأسباب انتشار الإسلام بين الأفارقة الأمريكيين، مجلة التسامح، العدد الثاني عشر، السنة الثالثة، 2005، ص283.

ومن الأسباب الرئيسية لاعتناق الأمريكيين السود للإسلام رسالته المعادية للعنصرية في مقابل نظام العبودية القاسي الذي عومل به الأفارقة[1].

يتبين أن غالبية الداخلين في الإسلام هم من أصل إفريقي، ويدل على ذلك تقرير مجلس المسلمين الأمريكيين بأن (42%) من المسلمين هم من أصل أفريقي، وما صرح به لورانس ماميا أستاذ الدين بكلية فاسار، بوجود ما يقارب مليوني مسلم بين الأمريكيين السود[2]، ويرجع ذلك إلى تعاليم الإسلام ومبادئه التي لا تفرق بين أبيض وأسود، فلا عنصرية ولا تمييز في الإسلام بين الناس على أساس ألوانهم وأشكالهم، قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾ ﴾ (الحجرات: 13).

وهذه الشريعة الموافقة للفطرة البشرية هي التي تجذب البشر إليها، مما يجعلهم يؤون إليها ويبحثون عن السعادة التي فقدوها في رحابها.

المطلب الثالث

الانتشار الإسلامي في الولايات المتحدة

حاول المسلمون في الولايات المتحدة تفعيل وجودهم ودورهم؛ مما أدى إلى انتشار الإسلام هناك، وهذا الانتشار له العديد من المظاهر، وجاء بفعل عدد من التأثيرات.

---

(1) انظر: الغلاييني، أنشطة المراكز الإسلامية بأمريكا الشمالية، ص30.

عوض، نهاد، المسلمون الأمريكيون: الواقع وإمكانات النمو، المستقبل العربي، العدد 322، 2005م، ص70.

(2) الإسلام في أمريكا، www.starimes، 2014/4/9، 23: 24؛ ماجد، عبدالله مالك، المسلمون في أمريكا، www.alakah.net، 2014/4/9، 23:43.

وهذه التأثيرات هي[1]:

- التأثير الديني، والذي يتمثل بمحاولة نشر الإسلام، وزيادة عدد المسلمين، والتأثير السياسي، ويظهر في مناداة جماعات إسلامية بالانفصال عن أمريكا، وإنشاء دولة خاصة بهم، ومن نادى بذلك هم حركة أمة الإسلام، ونادى المسلمون بإنشاء حزب سياسي إسلامي يؤكد على عالمية الإسلام، ويحاول الضغط والاندماج مع الحكومة.
- التأثير الاجتماعي، فعلماء الاجتماع ينظرون إلى الانتشار الإسلامي على أنه حركة اجتماعية، وذلك لتغيير العلاقة بين المسلمين المهاجرين، وبين المسلمين الذين تحولوا للإسلام، وبين المجتمع الأمريكي.
- التأثير الفكري، فالانتشار الإسلامي يعد حركة فكرية حية، وهذه الحركة الفكرية هي نتيجة هجرة العقول، فهناك العديد من المفكرين الذين استقروا في الولايات المتحدة، وكان لهم تأثير كبير، ومنهم عماد الدين أحمد من فلسطين، وسيد حسن نصر من إيران، وطه جابر العلواني من العراق، وإسماعيل الفاروقي، وساهم في هذه الحرية أساتذة جامعيون غير مسلمين مثل: إيفون حداد، وأيضاً أعداء الإسلام، وذلك من خلال هجومهم على الإسلام، فسلطوا الأضواء عليه، فكانت دعوة للتعرف على الإسلام، وزاد الاهتمام بعد أحداث 11/ سبتمبر فزاد شغف الشارع الأمريكي في التعرف والقراءة عن الإسلام.

(1) حتحوت، حسان، الإسلام في أمريكا، ص88- 92.

أما بالنسبة لمظاهر الانتشار فهي عديدة منها(1):

- الزيادة في أعداد المساجد، فهناك بيانات تتحدث عن وجود (2300) مسجد، وهناك العديد من المدارس والكليات، ويوجد العديد من المنظمات الإسلامية في الولايات المتحدة الخمسين بتاريخ 2008.
- الاحتفال بالمناسبات الدينية، ولقد أصبح الاحتفال بالأعياد والدعوة إلى العطلة الرسمية، فيها مطلب من بعض الجهات، وكذلك الدعوة إلى تعريف الطلاب بأعياد المسلمين، وبأهميتها وحقيقتها.
- الزيادة في أعداد الذين يعتنقون الإسلام، إذ يعتنق الإسلام كل عام (20) ألف أمريكي، مما يؤدي إلى الزيادة في أعداد المسلمين.
- كثرة المطبوعات الإسلامية، والمجلات الدورية والدينية، والكتب التي تتناول المبادئ الإسلامية والأبحاث، والكثير من المؤلفات التي تتحدث عن الإسلام، وتم نشرها باللغة الإنجليزية.
- بث العديد من المحطات الإذاعية والتلفزيونية التي يمتلكوها المسلمون وغير المسلمين، والبرامج باللغة الإنجليزية واللغة المحلية حول شؤون المسلمين الدينية والسياسية والاجتماعية.
- وجود العديد من الأكاديميين والمراسلين والصحفيين المسلمين الأمريكيين، الذين كان لهم أثراً في وجود المنشورات الوطنية حول الإسلام.

يتبين مما سبق أن مظاهر الانتشار الإسلامي متنوعة ومتعددة، ومن أهمها التحول للإسلام، مما يعني الزيادة في أعداد المسلمين، ومدى تأثير الإسلام على أمريكا.

---

(1) الخوند، مسعود، المسلمون في الفضاءات غير العربية وغير الإسلامية، ص135؛ والكتاني، علي منتصر، المسلمون في أوروبا وأمريكا، دار إدريس، ط1، ج2، 1976، ص66؛ وساردار، ضياء الدين، عابدين، سيد، الأقليات المسلمة في الغرب، ترجمة: صفاء روماني، دار طلاس، دمشق، ط1، 1998، ص203.

المطلب الرابع

أصناف المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية

يتميز المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية بالتنوع والتعدد، والاختلاف في الأعراق والأجناس، ومن هنا نجد أصنافاً متعددة للمسلمين هناك، وهذه الأصناف هي:

أولاً: المسلمون السود

وهم المسلمون من أصل إفريقي، ويوصف هؤلاء بالمستوطنين، وتعود أصول البعض منهم إلى الهنود الحمر، والبعض الآخر ممن نزح من أندونيسا، وماليزيا، وذلك قبل اكتشاف كولومبس لأمريكا، أما الغالبية منهم ممن تم استرقاقهم وخطفهم من إفريقيا، وجلبهم إلى أمريكا من أجل العمل تحت إمرة البيض، واتصفوا بالجهل في أمور دينهم، وبعلوم الدين، وأعدادهم كبيرة، ويسمون بالأفرو أمريكيين، وانقسموا إلى عدة جماعات، هي:

- جماعة البعثة الإسلامية في الغرب "البلاليون".
- جماعة الموريون المفارجة أو المراكشيون.
- جماعة دار الإسلام.
- جماعة الحزب الإسلامي في أمريكا.
- جماعة دين الله.
- بيت قريش.
- أنصار الإسلام.
- جمعية المسلمين للإخوة العالمية.
- مؤسسة أخبار العلوم والتكنولوجيا(1).

---

(1) الداري، الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية، ص115- 126.
خوند، المسلمون في الفضاءات غير العربية وغير الإسلامية، ص137.

وقد حاولت هذه الجماعات المحافظة على دينها، وعدم التحول إلى النصرانية، وعلى رأس هذه الجماعات، جماعة أمة الإسلام، بزعامة "إليجا محمد" إلا أن الصورة التي نقلتها هذه الجماعة عن الإسلام مشوهة وغير صحيحة، وفيها كثير من الأباطيل والأساطير، وكانت تحمل الحقد والكراهية للرجل الأبيض، والرفض لفكرة التعايش مع البيض، وخططت هذه الجماعة للانفصال؛ وكان ذلك نتيجة القسوة التي عومل بها السود والظلم والاحتقار؛ مما أدى بهم إلى النفور من الرجل الأبيض ومن ديانته، والتوجه إلى الإسلام الذي التمسوا فيه مبادئ الوحدة والإنسانية والعدالة والمساواة التي طالما انحرموا منها، مما أدى إلى انتشار الإسلام بين صفوف السود في الولايات المتحدة الأمريكية(1).

وبناءً على ما سبق يتبين أن المسلمين السود في الولايات المتحدة ليسوا كغيرهم من المسلمين لما عانوه من العذاب والاحتقار بسبب لونهم ودينهم؛ مما جعلهم يحاولون تنظيم أنفسهم وجمع صفوفهم من أجل نيل الحقوق التي حرموا منها؛ فتكونت تلك الجماعات التي بدأت بها أمة الإسلام، إلا أنها انحرفت عن المسار الصحيح بسبب الجهل بالدين، وكذلك بسبب البعد عن العالم الإسلامي، وعدم الاتصال بالدول الإسلامية، وتعترض الباحثة على هذه التسمية التي لا تتماشى مع مبادئ الإسلام التي لا تفرق بين أبيض وأسود إلا بالتقوى، وتقترح الباحثة تسميتهم بالمسلمين الأفارقة.

إلا أن جماعة أمة الإسلام لم تبقَ على صورتها التي ذكرت بل تجددت، ذلك بعد وفاة زعيمها، ومن خلال "مالكولم إكس" الذي خالف آراء إليجا محمد وتخلى عن نزعته وتعصبه للون الأسود، بعد أداء لفريضة الحج؛ مما جعله يشعر بالمساواة والوحدة الإسلامية؛ مما جعله

---

(1) انظر: الداري، الوجود الإسلامي في أمريكا، ص27؛ وحتحوت، الإسلام في أمريكا، ص65- 70.

لنكولن، ج. إريك، المسلمون الزنوج في أمريكا، تعريب: عمر الديراوي، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الأولى، 1964، ص277- 278.

يغير اسمه إلى "الحاج مالك الشباز"، وكان لمالكولم إكس أثراً كبيراً على مجتمع السود، وظلت أفكاره حية نفوس أتباعه، ومن المجددين لهذه الحركة أيضاً وأرث الدين محمد ابن المؤسس، إلا أنه كان مختلفاً عن أبيه، وغير اسم الجماعة ليصبح "البلاليون"، ثم الهيئة الإسلامية الأمريكية، وأعلن أن هذه الجماعة تابعة لأهل السنة والجماعة في عام 1977م، وتغيرت مراكز الجماعة، فتحولت إلى المساجد بدلاً من المعابد، وأصبح العاملون بها أئمة، وعملت هذه الجماعة على نشر تعاليم الإسلام الصحيحة، ورفضت التعصب، ودعت إلى المطالبة السلمية بالحقوق الاجتماعية، والاندماج والتعايش مع المجتمع"[1].

ويلاحظ الفرق الكبير، والتجدد الذي أعاد مسار الجماعة إلى الصواب، وهذا التجدد نتج عن الاتصال بالعالم الإسلامي، ونتج عن الفهم الصحيح للإسلام، وعن التخلي للتعصب للون والجنس، والبعد عن الحقد والكراهية، والتعايش مع الواقع، وبذلك أصبحت هذه الجماعة جماعة مقبولة ولها أثرها الحسن.

ثانياً: المسلمون المهاجرون

كان أوائل المهاجرين من السوريين، واللبنانيين، والفلسطينيين، وزاد عدد المهاجرين في القرن العشرين، إلا أن عدد كبير منهم ذاب في البيئة الجديدة، كما أنهم لم يحاولوا تعريف الأمريكيين بالإسلام، وكان أكبر حلم لهم هو الثروة؛ مما أدى إلى انقطاع صلتهم بالإسلام.

([1]) الخوند، مسعود، المسلمون في الفضاءات غير العربية وغير الإسلامية، ص138- 139.
والغلاييني، محمد، أنشطة المراكز الإسلامية، ص32- 33.
والقدومي، وصفي معين، الإسلام والمسلمون في أمريكا، ص32.
والرجل الذي مات واقفا، www.kalemasswaa.com، 2014/2/16، 11:37.
والفرق المنتسبة للإسلام في أمريكا، www.dorar.net، 2/16/ 2014، 11:37.

غير أنه جاءت أجيال جديدة من المهاجرين الذين اختلفوا عمن سبقهم فحافظوا على الإسلام، وعملوا على نشره، ولقد انبثقوا من أصول متعددة وهي الأصول العربية، والأوروبية، كالأتراك، والألبان، والأصول الآسيوية غير العربية، كالباكستانيين، والهنود، والإيرانيين، إلا أن هذا الصنف من المسلمين الأمريكيين اتصف بالتعصب والطائفية، وبمجموعة من الأمراض الفكرية والاجتماعية التي تم نقلها من أوطان المهاجرين الأصلية إلى أمريكا، مما أوجد صعوبة في التوافق بينهم وبين الجماعات الأخرى، ومع ذلك فقد كانت هناك مساهمات لهم في نشر الوعي الإسلامي[1].

يتبين مما سبق أن حال المسلمين المهاجرين ليس جيداً فهم هجروا أوطانهم وحملوا معهم ما فيها من أمراض وتعصب، وزاد هذا التعصب في مجتمع اتصف بالتعددية العرقية وبالتنوع؛ وذلك سببه الجهل بالإسلام، وعدم استيعابه، فالإسلام دين الوحدة، وهو ينأى بالفرقة والاختلاف.

ثالثاً: الطلاب المسلمون

وهم الذين هاجروا من أجل العلم والدراسة، ولقد قدر عدد الطلبة الذين قدموا من البلدان العربية في السبعينات نصف مليون طالب وهذا العدد هو في زيادة مستمرة، وكان للطلاب المسلمين أثر في نشر الإسلام، وتميزوا بالثقافة العالية والتنظيم، والفهم الدقيق للبيئة الأمريكية، وإتقان اللغة الإنجليزية، وعدم الاكتراث للتعصب والتركيز على ترسيخ مبادئ الأخوة الإسلامية، وعملوا على إنشاء المراكز، وبدأ النشاط الطلابي عام 1963م، حيث أنشئ اتحاد الطلبة المسلمين من سبعين طالب إلا أنه سرعان ما نما بسرعة كبيرة ليصل إلى أكثر

([1]) الغلاييني، محمد، أنشطة المراكز الإسلامية بأمريكا الشمالية، ص36- 37.

الزهراني، عبدالرزاق بن حمود، المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية، دراسة ميدانية، خاص لموقع الدراسات والبحوث minsham.com، 2000م، ص52.

من (215) فرع في أنحاء أمريكا، وهناك تنظيمات طلابية لكل بلد ينتمي إليه الطالب، فهناك جمعية الطلبة الباكستانية والماليزية على سبيل المثال، وهناك تجمع إسلامي، واتحاد الطلبة المسلمين، ورابطة الشباب العربي المسلم[1].

رابعاً: المتحولون إلى الإسلام

وهم المعتنقون الداخلون في الإسلام، وهم يحافظون على الإسلام ويتمسكون بالسنة النبوية ويرفضون الحياة الأمريكية، وهم في زيادة مستمرة، وذلك لانتشار الإسلام في شتى أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية، وبسبب انتشار المساجد والمراكز الإسلامية، وبفضل الدعوة الإسلامية، مما أتاح المجال أمامهم للتعرف على الإسلام وتوضيح صورته، وبيان مبادئه الرائعة الملائمة للنظرة البشرية، وهذا التحول شمل السود بأعداد كبيرة، وكذلك البيض، وهؤلاء المتحولون هم بحاجة إلى متابعة أحوالهم لكي لا يفتنوا عن دينهم الجديد[2].

وتضيف الباحثة سبباً آخر أدى إلى انتشار الإسلام وهو الحوار مع الآخر، والانفتاح، فبالحوار استطاع المسلمون تعريف الإسلام للآخر، وإقناعه به، وبما يحوى الإسلام من مبادئ موافقة للنظرة البشرية.

وكان دخول السود بأعداد أكبر من البيض؛ لأن السود يعانون من الظلم والتمييز، وهذا مما يرفضه الإسلام بدقة، ومن هنا كان التحول للإسلام، ووجد المتحولون كفئة من فئات المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية[3].

([1]) ارتفاع أعداد الطلاب المسلمين في الجامعات الكاثوليكية، جريدة الشرق الأوسط، العدد 12339، الأحد 9 سبتمبر، 2012؛ الداري، الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية، ص108؛ والغلاييني، محمد، أنشطة المراكز الإسلامية بأمريكا الشمالية، ص41- 43؛ والزهراني، المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية، ص50.

([2]) الغلاييني، محمد، أنشطة المراكز الإسلامية بأمريكا الشمالية، ص43.

([3]) الكتاني، علي منتصر، المسلمون في أوروبا وأمريكا، المجلد الثاني، ص60.

المبحث الثالث

أماكن تواجد الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية

يتوزع المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية، بنسب متفاوتة يوجدون في معظم الولايات الأمريكية، أما بالنسبة لأعداد المسلمين فقد اختلفت التقديرات، وتعددت الإحصائيات لهم، ومن هنا سعت الباحثة لتوضيح أهم المناطق والولايات التي يوجد فيها تجمع للأقليات المسلمة، وتذكر الإحصائيات التي جاءت لبيان أعدادهم، وذلك من خلال المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعريف عام بالولايات المتحدة الأمريكية، وبيان أعداد المسلمين فيها.

المطلب الثاني: مناطق وجود المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية.

المطلب الأول

تعريف عام بالولايات المتحدة الأمريكية، وبيان أعداد المسلمين فيها

الولايات المتحدة اتحاد فدرالي لخمسين ولاية، وعاصمتها واشنطن وتتفاوت الولايات في عدد سكانها، فأكبرها كاليفورنيا، وأصغرها ألاسكا، كما تتفاوت الولايات في مساحتها، فأكبرها ألاسكا وأصغرها رود أيلاند، وأساس الولايات المتحدة مستعمرات بريطانية فتحت أبوابها للمهاجرين من أوروبا فلما بلغوا ثلاثة ملايين، وأخذ عددهم بالازدياد استقلوا عن بريطانيا، وفتحوا أبوابهم للمهاجرين حتى بلغ عدد سكان الولايات المتحدة في أواسط الستينات (200) مليون نسمة، وتحد الولايات المتحدة شمالاً كندا وشرقاً المحيط الأطلسي وجنوباً المكسيك، وغرباً المحيط الهادي، وتُعد أكبر مدينة في الولايات المتحدة نيويورك، وتنقسم الولايات المتحدة رسمياً إلى تسع مناطق، وهي: انجلترا الجديدة، الأطلسي الأوسط، الأطلسي الجنوبي، الأوسط الشمال الشرقي، الأوسط الجنوبي الشرقي، الأوسط الشمالي الغربي، الأوسط الجنوبي الغربي، الجبال، الهادي، والولايات المتحدة من أقوى دول العالم وأكثرها تقدماً علمياً وصناعياً وزراعياً[1].

ويتبين مما سبق أن الولايات المتحدة الأمريكية مختلفة عن كل دول العالم، سواء من حيث النشأة، ومن حيث الجغرافية والتنوع في هذه البلاد، ومن حيث التركيبة السكانية التي تتصف بالتنوع والتعدد، فشعب الولايات المتحدة خليط من جميع دول العالم.

([1]) الكتاني، علي المنتصر، المسلمون في أوروبا وأمريكا، الطبعة الأولى، 1976م، المجلد الثاني، ص53- 57.
الشريفين، عماد عبدالله، مشكلات الأقليات المسلمة في أمريكا الشمالية، بحث غير منشور، ص9-10.
غربال، محمد شفيق، الموسوعة العربية الميسرة، المجلد الرابع، ص2615.

لا يوجد إحصاء محدد لأعداد المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، فهناك اختلاف كثير، وذلك يعود لأسباب هي[1]:

- منع إجراء أي إحصاء حكومي على أساس ديني، بحجة حدوث مشكلات طائفية، مع أن الحقيقة أن السبب هو عدم الرغبة في بيان الحجم الحقيقي لعدد المسلمين، لما يترتب عليه من أثر.

وتقدر أعداد المسلمين عادة بناءً على أعداد مرتادي المساجد، ومن المعلوم أنه ليس كل مسلم أمريكي يرتاد المساجد، فهناك عدد كبير مسلم بالاسم.

- طبيعة الولايات المتحدة الأمريكية، والتنوع والتعدد، والاختلاف في الأعراق والأجناس، وانتشار المسلمين في المدن والولايات الأمريكية.
- الاختلاف في التوجهات والسياسات، فالاتجاه الذي يؤيد الإسلام يضخم أعداد المسلمين، والتوجه الكاره للإسلام يقلص أعداد المسلمين.

ويتبين من خلال هذه الأسباب أن تقدير أعداد المسلمين لم يتحقق بشكل دقيق وعلمي، وبناءً على ذلك فإن كل الإحصائيات هي تقريبية، وليست قاطعة بالحجم والعدد الحقيقي للمسلمين.

ولبيان أعداد المسلمين لا بد من ذكر عدد من الإحصائيات، ومن هذه الإحصائيات إحصاء يعود لعام 1978م صدر عن الأكاديمية الأمريكية للعلوم الدينية نيوار لياتر أوضح أن عدد المسلمين بلغ ثلاثة ملايين نسمة يشكلون (1.5%) من مجموع سكان الولايات المتحدة

---

(1) دار الندوة العالمية، الأقليات المسلمة في العالم، ج1، ص405؛ وقحف، عمار، الأحكام الشرعية الناظمة للعادات الاجتماعية للأقليات المسلمة في أمريكا، ص7- 8.

الأمريكية، ويذكر التقدير أن المسلمين البلاليين "الأفروأمريكيين" يشكلون ثلثي المجموعة الإسلامية، بينما يشكل المسلمون المهاجرون الثلث الآخر[1].

ومن الإحصائيات الأخرى ما ذكر أن عدد سكان الولايات المتحدة الأمريكية هو (26300000)، وعدد المسلمين (3553200) ونسبة المسلمين تبلغ (1.35%)[2].

وتذكر إحصائية أخرى أن تعداد المسلمين بلغ عام 2008 حوالي (2) مليوني شخص، وبدراسة الاتجاهات الدينية في الولايات المتحدة الأمريكية، يلاحظ أن الديانة الأولى في الولايات المتحدة هي الديانة المسيحية، يتبعها أفراد وأتباع الديانة اليهودية، ثم أتباع الديانة الإسلامية[3].

وإحصائيات أخرى تذكر أن عدد المسلمين يبلغ حوالي (8) مليون في الولايات المتحدة التي يبلغ عدد سكانها (300) مليون نسمة[4].

ويتفق غالبية الخبراء والعلماء وقادة التجمعات الإسلامية بأن عدد المسلمين في أمريكا يتراوح بين ستة وثمانية ملايين نسمة[5].

"وذكر إحصاء للأديان في الولايات المتحدة أن عدد المسلمين الأمريكيين ارتفع أثناء العقد الماضي ليفوق عدد اليهود للمرة الأولى، وقال ديك جونز الباحث الذي شارك في

([1]) الداري، عبدالله أحمد، الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية، ص18؛ والسرياني، راغب، قصة الإسلام في أمريكا، مجلة المستقبل الإسلامي، عدد 182، جمادي الآخرة، 1427هـ، ص3.

([2]) السرياني، الوجيز في جغرافية العالم الإسلامي، ص36، نقلاً عن عدد السكان world population dad, sheet 1995.

([3]) U.S Census Bureau, Statistical Abstract of the United States population

([4]) الخطيب، معاذ، المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية، darboune.net، 2014/1/18، 21:13.

([5]) قحف، عمار منذر محمد، الأحكام الشرعية الناظمة للعادات الاجتماعية للأقليات المسلمة في أمريكا، ص2؛ ورمضان في أمريكا، صحيفة العالم الإسلامي، العدد 2227، 21 رمضان 1434هـ/ 2013م، ص7.

الدراسة التي أجرتها جمعية الإحصائيين الدينية الأمريكية أن عدد معتنقي الإسلام زاد على (2.6) مليون عام 2010 من مليون واحد مدعوماً بالهجرة، واعتناق الإسلام"[1].

ويتبين مما سبق وجود تناقض واختلاف في الإحصائيات التي تقدر أعداد المسلمين، وترى الباحثة أن هذا التناقض يعود لعدم رغبة الجهات الرسمية بإجراء إحصاء على أساس الدين؛ وذلك لأن الولايات المتحدة دولة علمانية تفصل بين الدين والحياة، وتعتبر الدين أمر شخصياً، ومع وجود هذا التناقض وترجح الباحثة ترجح أن عدد المسلمين يفوق (7) مليون مسلم؛ لأن الإحصائيات التي ذكرت هذا الحد فهناك ازدياد مستمر في أعداد المسلمين، وهذا الازدياد مطلوب في مجتمع الولايات المتحدة الأمريكية إلا أنه ليس هو السبب في قوة التأثير الإسلامي هناك، فالتأثير الحقيقي لا يكون بالعدد وإنما بالقوة والفاعلية.

المطلب الثاني

مناطق تواجد المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية

أولاً: التوزع الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية

المسلمون في القارة الأمريكية عموماً يتصفون بالتوزع والتبعثر بخلاف المسلمين في أوروبا التي يتركز فيها المسلمون في بلاد معينة كما في ألمانيا، التي يشكل فيها المسلمون أكثرية، بينما يشكلون أقلية في فرنسا، وفي القارة الأمريكية يعيش (336.000) مسلم في بلدان تبلغ نسبتهم فيها أكثر من (10%)، وهي (غويانا وسورينام)، ويعيش (306.000) مسلم في بلدان تزيد نسبتهم فيها على (1%) من مجموع السكان، وحوالي (1.350.000) مسلم يعيشون في بلدان لا يكونون فيها واحداً في المئة من مجموع السكان، أما بالنسبة لتمركز المسلمون في

([1]) اليماني، محمد، ارتفاع عدد المسلمين في أمريكا، ara.reuters.com، 2013/12/29، 13:30.

الولايات المتحدة الأمريكية، فإنه هناك عشر ولايات يتمركز فيها المسلمون، وهي: كاليفورنيا، نيويورك، وإلينوى، نيوجرزي، اندايانا، مشيغان، وفرجسينيا، وتكساس، وأوهايو، ماريلاند[1].

وهذا التبعثر والتوزع له فوائد جمة، منها انتشار الإسلام ونشره، فكل مسلم بإسلامه هو حامل وناشر للإسلام في البلد الذي يعيش فيه، وكيف إذا كان هذا المسلم هو داعية للإسلام، فإن تأثيره يكون أكبر، هذا بالنسبة للناحية الإيجابية لهذا التوزع، أما النواحي السلبية فتكمن في التفرقة التي تؤدي إلى الضعف في التأثير، كما قد تساهم في ذوبان المسلمين في المجتمعات التي يعيشون فيها، وفي فقدان الحقوق التي تنعم بها الأكثرية في هذه البلاد.

ثانياً: أهم مناطق تجمع المسلمين

أما بالنسبة للمناطق التي تتجمع فيها المسلمون، فإن منطقة الغرب الأوسط من أمريكا هي أكثر المناطق التي استطاع فيها المسلمون التجمع وتنظيم صفوفهم وخاصة في نورث داكوتا التي كانت الموطن لعدد من الجماعات المسلمة الأولى التي جاءت إلى أمريكا، وفي مدينة روس التي حاول فيها المسلمون أداء الصلوات، وبناء المساجد في عام 1920م، وفي مدينة ميتشجن سيتي بولاية إنديانا، حيث أنشأ مركز إسلامي في عام 1914م، وكان أعضاؤه من العرب السوريين واللبنانيين والذي اجتذب عدداً آخر من المسلمين ثم أعيد تنظيمه باسم الجمعية العربية الإسلامية الحديثة، أمّا ولاية أيو فإن سيدار رابيز لها تاريخ طويل حيث أنشئ فيها جمعية مسلمة، ومسجد بدئ به في عام 1920م، واستمر ترميمه حتى أضيف له مئذنة في عام 1980م، ويعد أقدم مسجد، وما زال معموراً منذ إنشائه، ويوصف بالمسجد الأم في أمريكا[2].

---

(1) حداد، إيفون يزبك، المسلمون في أمريكا، ص47؛ والمسلمون في أمريكا، Arabic.iraq,usembassy.gov، 2013/3/2، 11:20.

(2) سميث، جين، الإسلام والمسلمون في أمريكا، ص91.

يلاحظ مما تقدم أن الاهتمام الحقيقي بالمؤسسات الإسلامية وعلى رأسها المسجد جاء متأخراً، فالمسجد الأم في أمريكا ظل بلا مئذنة حتى عام 1980م، وهذا يدل على تقصير المسلمين، وتتحمل مسؤوليته الجهات المسلمة.

ثالثاً: أهم الولايات التي يتجمع فيها المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية

إذا كانت هناك مناطق يتجمع فيها المسلمون أكثر من مناطق، فإنه هناك ولايات كذلك فيها تجمع أكثر من ولايات أخرى، وهذه الولايات هي:

نيويورك New York:

يتسم الوجود الإسلامي فيها بالتنوع العرقي، ويوجد فيها المسلمون البلاليون، والكثير من الجاليات الإسلامية وأكبرها الجالية التتارية والألبانية، وأهتم المسلمون فيها ببناء المساجد، والمراكز الإسلامية التي كان بعضها عبارة عن منازل أو مكاتب إدارية أعيد بناءها وتجهيزها، وهناك ما هو حديث البناء، وهذا الاهتمام له دوافع، وينطلق من وازع ديني داخلي يخدم الشريعة الإسلامية[1].

وحاول مسلمو نيويورك جاهدين أن يؤكدوا أن الإسلام سوف يتطور إلى أن يصبح قوة اجتماعية يحسب حسابها على مستوى نواحي المدينة الخمس، وكذلك حاولوا التأكيد على مبدأ الوحدة الإسلامي بالرغم من التعدد، فحاولوا الجمع بين المهاجرين والمسلمين المستوطنين، والجمع بين السنة والشيعة، ومن التنظيمات المهمة في نيورك المركز الثقافي

---

(1) الداري، عبدالله، الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية، ص19.

حداد، إيفون يزبك، المسلمون في امريكا، ص45- 47.

الإسلامي، وهو أول جامع بني بالطراز الإسلامي المميز الذي يعلوه مئذنة وقبة، وكذلك فإن مدينة نيويورك فيها أعداد من المدارس الإسلامية للمرحلة الابتدائية[1].

تخالف الباحثة مصطلح التطور الذي ذكر، فهو إحياء وتجديد للإسلام، وذلك بالاهتمام ببناء المراكز الإسلامية التي تعتبر مصدر إشعاع حضاري.

شيكاغو Chicago:

تعتبر شيكاغو مدينة كبرى وهي ثاني الولايات المتحدة الأمريكية، تلقت أفواج كبيرة من المسلمين المهجرين وبالذات من سوريا وفلسطين، ومن باكستان وألبانيا ويوغسلافيا استقروا عند الحافة الجنوبية من شيكاغو قرب حي الأفروأمريكيين، وتفاعلوا مع غيرهم، ونتيجة الخوف من الانصهار ومن تحول أبنائهم إلى المسيحية حاولوا إيجاد أنواع من التعليم الإسلامي لأبنائهم، ويتصف المسلمون في شيكاغو كغيرها من الولايات الأمريكية بالتنوع العرقي والثقافي والاقتصادي والاجتماعي، فهناك العرب والهنود والأتراك والروس، ويتصفون كذلك بالنشاط الدعوي، وفي تقديم الخدمات للجماعات المسلمة، وبالتفاعل مع غيرهم من أصحاب الديانات الأخرى، ولقد تم إنشاء (40) مركز إسلامي والعديد من المساجد والمدارس[2].

ويلاحظ إدراك المسلمين لأهمية التعليم من أجل الحفاظ على الهوية الإسلامية، ومن التعليم الإسلامي تنبثق القيم الأخلاقية الإسلامية، وبها يتميز المسلمون عن غيرهم.

([1]) سميث، جين، الإسلام والمسلمون في أوروبا، ص92- 93.

([2]) المرجع السابق، ص93- 94.

كاليفورنيا California:

وهي من مناطق الغرب، وفيها عدد كبير من المسلمين الذين تبلغ نسبتهم (10.01%) وتتعدد الأعراق والأجناس للمسلمين فيها مع غلبة المسلمين من القارة الهندية في هذه المنطقة، إلا أن هناك الكثير أيضاً من الشرق الأوسط وإيران وجنوبي آسيا، ومن الأفغان والصومال وتهيأت في هذه المنطقة أسباب ساعدت وسهلت عمل المنظمات الإسلامية، ومنها المركز الإسلامي في لوس أنجلوس جنوب كاليفورنيا، الذي يعد من أهم الهيئات الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية، ويضم مسجداً ومركزاً إعلامياً ومدرسة ومكتبة للمطبوعات، ويقدم المركز العديد من الخدمات والاستشارات الاجتماعية[1].

يتبين مما سبق التنظيم والعمل المؤسسي الذي يتميز به النشاط الإسلامي للمسلمين في منطقة كاليفورنيا بالرغم من التعدد العرقي والتباين الثقافي الذي قد يضعف العمل الإسلامي، ويعتبر التنظيم والتخطيط الخطوة الأولى لنجاح أي عمل، وقد أدرك المسلمون في كاليفورنيا هذا الأمر؛ مما أدى إلى نجاحهم وتقدمهم خاصة في العمل الاجتماعي.

ديربون، ميتشغن Dearborn Michigan:

بدء الوجود الإسلامي في هذه المناطق بعدد صغير من الأتراك العثمانيين السنيين، ثم ازداد عدد المهاجرين إليها من المسلمين والمسيحيين العرب حتى أصبحت من أكبر مراكز التجمع الإسلامي (3.80%) وتضم جماعات كبيرة العدد من اللبنانيين واليمنيين والفلسطينيين المسلمين، ويشكلون جماعة مترابطة سواء أكانوا من السنة أو الشيعة، ويوجد فيها العديد من

---

(1) القدومي، وصفي معين، الإسلام والمسلمون في أمريكا، ص9- 10.

سميث، جين، الإسلام والمسلمون في أمريكا، ص94.

مظاهر الحياة العربية، فهناك أسماء مجلات تجارية باللغة العربية، ويوجد فيها خمسة مساجد نشطة منها اثنان للسنة وثلاثة للشيعة[1].

إلينوى Illinois:

وهي إحدى الولايات المتحدة التي يتواجد فيها المسلمون بعدد حوالي مئة وسبعين ألف مسلم في عام 1980، يتنوعون في الأعراق والأجناس، ففيها مسلمون من شـــرق أوروبـــا، والشرق الأوسط، وشمال إفريقيا، وهناك الآفروأمريكيين[2].

يلاحظ مما تقدم حجم كبير للوجود الإسلامي في هذه الولايات مع ظهور آثـــار لهـــذا الحجم على المجتمع الأمريكي، وهذا الوجود سوف يتضخم، وهو في زيادة مستمرة بناءً على زيادة أعداد المواليد، وزيادة أعداد معتنقي الإسلام.

كوينسي، ماساشوستس Quincy:

بدأ الوجود الإسلامي في هذه المنطقة في مرحلة ما بعد عام 1875م، حيث استقر أول جيل من المسلمين الذين جاؤوا من لبنان وعمل المسلمون في هذه المنطقة من أجل التضامن الإسلامي، فكانت أول هذه المشاريع مركز إسلامي يوجد في نيو إنجلاند، وفي عـــام 1934م تعاونت جماعة إسلامية من منطقة بوسطن الكبرى مع مسلمي كوينسي ليشكلوا جماعة الوسام العربي الأمريكي، وتمَّ تجديد وإعادة تنظيم هذه الجماعة في عام 1952م، وعملـــت بفاعليـــة وقامت بالعديد من الأعمال الخيرية والنشاطات الاجتماعية[3].

---

(1) سميث، جين، الإسلام والمسلمون في أمريكا الشمالية، ص95- 96؛ وحداد، إيفون يزبك، المسلمون في أمريكا، ص45- 47؛ وقاسم، جمال زكريا قاسم، العرب في أمريكا، ص56؛ والقدومي، وصفي معين، الإسلام والمسلمون في أمريكا، ص9- 10.

(2) المرجع السابق.

(3) سميث، جين، الإسلام والمسلمون في أمريكا، ص96- 97.

يلحظ أن أهم ما قامت به المجموعة الإسلامية في منطقة كوينسي هو العمل من أجل التضامن الإسلامي، وهذا النشاط قامت به المجموعات الإسلامية الأخرى في الولايات الأمريكية، فكانت الوحدة الإسلامية، والهوية الإسلامية من اهتمامات المسلمين في هذه الولايات.

ويتبين مما سبق أن الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة كان مختلفاً من حيث الحجم، فلم تكن النسبة واحدة إلا أنه كان متشابهاً في الأهداف والغايات.

الفصل الثاني

حقوق الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية

نصت الكثير من المواثيق الدولية على حماية حقوق الإنسان وعلى حماية حقوق الأقليات على مستوى العالم بأسره وقبل توقيع هذه الاتفاقيات بزمن بعيد جاء الإسلام ليؤكد حقوق الإنسان، ويحميها، ولم يكن التشريع الإسلامي تنظيراً فقط وإنما كان تطبيقاً وعملياً، ومن هنا حاولت الباحثة تسليط الضوء في هذا الفصل على حقوق الأقليات في الإسلام، وعلى الحقوق النظرية والحقوق الفعلية للأقليات المسلمة في كافة أنحاء العالم والولايات المتحدة الأمريكية بالتحديد، فجاء هذا الفصل في مبحثين:

- المبحث الأول: حماية حقوق الأقليات في الإسلام.
- المبحث الثاني: الحقوق النظرية والفعلية للأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية.

المبحث الأول

حماية حقوق الأقليات في الإسلام

يسلط هذا المبحث الضوء على حقوق الأقليات في الإسلام، فيعرف الحق لغةً واصطلاحاً، ويبين أنواع الحقوق في الإسلام، ثم يعرض نماذج من الحقوق في الإسلام، ويوضح النظرة الإسلامية لحقوق الأقليات، بما فيها الإرشادي والعملي، ويبين قواعد تنظيمها.

وقسمت الباحثة هذا المبحث إلى أربعة مطالب، وهي:

- المطلب الأول: مفهوم الحق في الإسلام، وأقسامه.
- المطلب الثاني: النظرة الإسلامية لحقوق الأقليات.
- المطلب الثالث: نماذج من حقوق الأقليات في الإسلام وقواعد تنظيمها.

المطلب الأول

مفهوم الحق في الإسلام وأقسامه

أولاً: تعريف الحق اصطلاحاً

لم يضع فقهاء الشريعة تعريفاً جامعاً ومانعاً للحق بمعناه العام، وجاءت بعض التعاريف التي لم تحدد معنى الحق بشكل دقيق، ومن هذه التعاريف للحق أنه: "بمعنى الأمر الثابت المحقق حدوثه"[1]، كقوله تعالى: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الروم: 47).

ويعرف الحق أنه: "مجموعة القواعد والنصوص التشريعية التي تنظم على سبيل الإلزام، علائق الناس من حيث الأشخاص والأموال"[2].

وقد يكون الحق أخلاقياً إنسانياً، كما في حقوق المسلم على أخيه، ويتبين من هذه التعاريف أن الحق له عدة معانٍ، بحسب الجهة التي يختص بها، أما المعنى الذي يتناسب مع هذه الدراسة فهو الحق الأخلاقي الإنساني[3].

ويتضح من خلال هذا التعريف أن الحق في الإسلام له قدسية فهو نصوص تشريعية، فالحق في الإسلام مصدره الرئيسي هو الوحي الإلهي، لذلك فالحق هو نصوص تشريعية، وهذه النصوص هي التي تنظم علاقة المسلم بنفسه وبغيره، وهذه العلاقة إلزامية، فهي ليست من اختياره.

---

(1) الملاييني، السيد فاضل، الحقوق في الإسلام، ندوة الحقوق في الإسلام، عمان، 21- 22 تموز، نشر المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، 1994، ص 106- 107.

(2) الزرقاء، مصطفى أحمد، الفقه الإسلامي في ثوبه الجديد، مطبعة طربين، دمشق، 1965، ص9.

(3) المرجع نفسه، ص106- 107.

ثانياً: تقسيمات الحقوق في الإسلام

اختلفت تقسيمات الحق بحسب زاوية النظر له، وبحسب الجهة التي تدرسه، فقسم الفقهاء والأصوليون الحق إلى حق الله، وحق العبد، وفرقوا بينهما، فذكروا أن حق الله لا يسقط بإسقاط العبد، بينما حق العبد يسقط بإسقاط العبد[1]، وحق العبد ما يتعلق به مصلحة خاصة كحرمة مال الغير[2].

أما القانونيون، فقد قسموا الحق إلى حقوق دولية، وحقوق داخلية، والحقوق الداخلية تشمل الحقوق السياسية، وهي التي تمنح للأفراد باعتبارهم شركاء في إقامة النظام السياسي كحق الانتخاب والترشيح، أما الحقوق المدنية فهي التي تحقق مصالح الأفراد، وتقسم إلى حقوق عامة وحقوق خاصة، فالحقوق العامة هي التي تحفظ للإنسان إنسانيته وكرامته، وهي الملازمة للشخص، والحقوق الخاصة هي التي تنشأ نتيجة روابط الأفراد مع بعضهم مثل حق الأسرة[3].

يلاحظ من التقسيمات التي ذكرت أنها تقسيمات تختلف في المسميات فقط، وقد يكون هذا لتسهيل الدراسة، فهي مترابطة ومتداخلة، فتقسيمات القانونيين تدخل ضمن تقسيمات الفقهاء، فحق العبد يشمل الحقوق الدولية والحقوق الداخلية.

ويدخل ضمن الحقوق الخاصة، الحقوق المالية، فالحق يقسم إلى مالي وغير مالي، ويقصد بالحقوق المالية ما يتعلق بالمال، أمّا غير المالي، فهو كالحقوق السياسية ومنها حق الحرية، وحق الانتخاب، أما الحقوق المالية فهي نوعان: الحق الشخصي، والحق العيني،

([1]) ابن القيم الجوزية، شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أبي بكر، إعلام الموقعين، دار الجيل، لبنان، 1973م، ج1، ص108.

([2]) العبادي، عبدالسلام، الحقوق في الإسلام، مأخوذ من ندوة الحقوق في الإسلام، ص195- 198.

([3]) الدريني، محمد فتحي، فلسفة أصول البعد السياسي المعاصر، مجلة صدى الإسلام، عمان، العدد الأول والثاني، المجلد45، 2001، ص7.

ويعرف الحق الشخصي بأنه مطلب يقره الشرع لشخص على شخص آخر، ومنه حق كل من المتبايعين على الآخر(1).

أما الحق العيني فهو الحق في الشيء المعين لصاحب السلطة عليه، ومنه حق الملكية، وحق الارتفاق، وحق الرهن، والحق العيني نوعان: أصلي، وتبعي(2).

وبناءً على ما سبق يتبين من خلال التقسيمات أن الحقوق أخذت مساحة كبيرة في الفقه الإسلامي، وفي الدراسات القانونية، وذلك لأهمية الحقوق في حياتنا؛ ولأنها المرتكز الذي تقوم عليه الحياة السليمة؛ ولأنها الجانب الوقائي الذي يحمي المجتمع من المشكلات والأمراض التي تصيبه، فعندما يلتزم كل إنسان بما له وما عليه، فإن المجتمع سوف يصبح مجتمع مثالي.

ثالثاً: خصائص حقوق الإنسان في الإسلام:

- جاء الإسلام بمنهج شامل للحقوق، وحقوق الإنسان في الإسلام شاملة لكافة مراحل الإنسان جنيناً وطفلاً وشاباً وكهلاً ومسناً وصحيحاً وسقيماً(3).

ويلاحظ أن من شمول الحقوق في الإسلام، شمولها لكل إنسان بغض النظر عن جنسه، فهي للرجل والمرأة، وبغض النظر عن لونه ودينه، فهي تشمل المسلم وغير المسلم.

- حقوق الإنسان في الإسلام متوازنة لا يطغى فيها جانب على آخر(4).

(1) الزرقاء، مصطفى، الفقه الإسلامي في ثوبه الجديد، ص15، 18.

(2) المرجع السابق، ص15- 20.

(3) انظر المزيد: أحمد بن عثمان، محمد رسول الله، أفضل وسيلة للتعرف على رسول الله – صلى الله عليه وسلم- من خلال أقواله، المملكة العربية السعودية، رابطة العالم الإسلامي، الطبعة الأولى، 2010م، ص23.

(4) المرجع السابق، ص23.

- وتمتاز حقوق الإنسان في الإسلام بأنها ربانية، لا يملك أحد إلغاءها أو التصرف فيها، ومصدرها هو الله عز وجل، وهي داخلة في النداء التشريعي الإسلامي، وفي البناء العقائدي الأخلاقي، وينتج عن ذلك حماية للحقوق، ومن ذلك الحق في الحياة الكريمة لكل إنسان، لذلك أوجب الإسلام الزكاة لضمان هذا الحق(1).

- الحقوق في الإسلام لم تكن شعارات، وإنما كانت نظم قانونية متكاملة، بينما كانت هذه الحقوق في الغرب الأوروبي شعارات في بداية طرحها أخذت وقتاً طويلاً كي تطبق في الواقع(2).

- الحقوق في الإسلام تقوم على أصل كرامة الإنسان، وبأن له مكانة خاصة وهو مكرم على بقية مخلوقات الله عز وجل، وهذا التكريم له العديد من الصور منها تكريم الله للإنسان بالعبودية له وحده، وكذلك بوحدة المنشأ. فالناس جميعاً هم من أصل واحد، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾ (النساء: 1)، وبالتالي فلا يتفوق أحد على غيره بالكرامة، أو بالقيمة الإنسانية، وبذلك يقضي الإسلام على التعصب والتعالي على الآخرين، ويؤكد على حقوق الإنسان(3).

- الحقوق في الإسلام ترتبط بالمسؤوليات؛ فعندما يقر الإسلام حرية الرأي، يضع في المقابل واجب الصدق والعفة في القول، فلا يجوز الأهانة والتجريح والخوض في أعراض الناس، وفي ذلك حماية للمجتمع المسلم(4).

---

(1) محمود، جمال الدين محمد، الإسلام والمشكلات السياسية المعاصرة، ص260.

(2) المرجع السابق، ص261.

(3) أبو يوسف، أسماء، حقوق الأقليات المسلمة في آسيا، ص37- 38.

(4) الشريف، كامل إسماعيل، حقوق الإنسان والقضايا الكبرى، الندوة العالمية لحقوق الإنسان في الإسلام، روما- إيطاليا، 2/25، مجلة مجمع الفقه الإسلامي، 2000، ص14.

ومعنى ذلك أن الحقوق في الإسلام ليست مطلقة وإنما مقيدة بضوابط تحفظ حق المجتمع.

يتبين مما سبق أن الحقوق في الإسلام لم تكن تنظيراً بعيداً عن الواقع، وإنما جاءت عملاً وتطبيقاً، وبالإضافة إلى ما ذكر فإنها تمتاز أيضاً بالاعتدال والتسامح والواقعية والثبات والمرونة، الثبات في ثبات مصدرها، والمرونة في آليات ووسائل تطبيقها على أرض الواقع.

المطلب الثاني

النظرة الإسلامية لحقوق الأقليات

إن النظرة الإسلامية لحقوق الأقليات غير المسلمة التي تعيش في الدولة الإسلامية نظرة متميزة أخلاقية نبعت من مبادئ الدين الإسلامي، وهذه النظرة لها جانبان، وهما الجانب الإرشادي النظري، والجانب التطبيقي العملي.

أولاً: الجانب الإرشادي النظري

إن الإسلام دين للبشرية كافة، وقد أرسى رسول الله -ﷺ- دعائم التسامح والمساواة بين البشر، واحترام كرامة الإنسان، واحترام حريته واحترام الديانات الأخرى، وفي الحديث: "من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها توجد من سيرة أربعين عاماً"[1]. ومن النصوص القرآنية التي تقر هذه المبادئ العظيمة، قوله تعالى: ﴿ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ ﴾ (البقرة: 256)، وقد أمر الإسلام بحسن معاملة الذين يعيشون في المجتمع الإسلامي من أصحاب الديانات الأخرى، قال تعالى: ﴿ لَّا يَنْهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمْ يُقَـٰتِلُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُم مِّن دِيَـٰرِكُمْ

([1]) البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، مكتبة الرشد، السعودية، ط1، 2004، كتاب الجزية والموادعة، باب أثم من قتل معاهداً، حديث رقم 3166، ص429.

أَن تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوٓا۟ إِلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ (الممتحنة: 8)، فالدعوة تقوم على الحكمة والموعظة الحسنة، وعلى البر والإحسان[1].

يلاحظ مما سبق، أن الإسلام كان له السبق في إقرار حقوق الأقليات، فقد جاء بها الإسلام قبل عدة قرون في حين أنها حديثة العهد في دول العالم المعاصر، فينبغي على جميع دول العالم أن تتخذ من هذه الحقوق قاعدة عريضة تنطلق منها في إثبات حقوق الإنسان، فهي قيم ومبادئ تشترك فيها الإنسانية جمعاء.

ثانياً: الجانب التطبيقي

إن التوجيه الإسلامي لحقوق الأقليات غير المسلمة لم يكن نظرياً بعيداً عن الواقع والحياة، وإنما كان قولاً وعملاً، وهناك الكثير من النماذج العملية التي تثبت هذا ابتداءً من أول عهد الدولة الإسلامية، ففي حياة رسول الله -ﷺ- نماذج رائعة تثبت حقوق غير المسلمين في قوالب دستورية وقانونية، منها صحيفة المدينة المنورة التي تنظم العلاقة بين المسلمين واليهود، على أساس التعايش المشترك بين عناصر الأمة[2]، وقد وادع رسول الله -ﷺ- اليهود وأقرهم على دينهم[3].

([1]) أبو حسان، محمد، حقوق الإنسان والأقليات بين الإسلام والغرب، المعهد الدبلوماسي الأردني، عمان، 2000، ص18؛ والشدي، عادل بن علي، معاش، عبدالرزاق، حاجات البشرية من رسالة النبي محمد – صلى الله عليه وسلم، رابطة العالم الإسلامي، الطبعة الثانية، 2008، ص14.

([2]) الديب، صلاح سعيد إبراهيم، حماية حقوق الأقليات، أطروحة دكتوراه، جامعة المنصورة، القاهرة، 1996، ص70- 71؛ واستيتي، مهند فؤاد، التنظيم القضائي للأقليات المسلمة، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 2006، ص23.

([3]) ابن هشام، السيرة النبوية، بيروت، إحياء التراث العربي، 1995، ص16.

يتبين مما سبق عظمة التشريع الإسلامي الذي يضم الناس في الدولة الإسلامية بغض النظر عن اللون والعرق والدين، ويوحدهم في أمة واحدة، هي الأمة الإسلامية التي ضربت أروع الأمثلة للتعايش السلمي بين المسلمين وغير المسلمين في المجتمع الإسلامي.

ومن النصوص النبوية التي تؤكد على المساواة الكاملة في الحقوق والواجبات بين عناصر الأمة ما جاء في خطبة الوداع: "أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم، وآدم من تراب إن أكرمكم عند الله أتقاكم، وليس لعربي على أعجمي، ولا عجمي على عربي، ولا لأحمر على أبيض، ولا لأبيض على أحمر فضل إلا بالتقوى ألا هل بلغت؟ اللهم فأشهد، ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب"[1].

وفي هذا النص نبذ لكافة أشكال التمييز بين البشر، سواء أكان هذا التمييز بسبب اللون، أو الجنس، أو العرق، أو ثبات للمساواة وعدم التفاضل إلا بالتقوى، وفيه حث للجميع على العمل الصالح والتنافس في الخيرات؛ مما يؤدي إلى صلاح المجتمعات واستقرارها، وهذا ما تحتاج إليه الشعوب في الوقت الحاضر.

وعلى نهج رسول الله -ﷺ- سار الخلفاء الراشدون ومن تبعهم من خلفاء الدولة الإسلامية ومن ذلك كتاب عمر بن الخطاب لنصارى بيت المقدس، الذي تضمن العهد لهم بالأمان على أنفسهم وأولادهم ونسائهم وأموالهم وكنائسهم، وفيه إظهار لحقهم في إقامة شعائرهم الدينية، وعدم إكراههم على دينهم[2].

([1]) البصيري، الإمام أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة، الرياض، مكتبة الرشد، الجزء الرابع، د. ط، 1998، باب خطبة النبي – صلى الله عليه وسلم- بمنى، حديث رقم (3466)، ص122.

([2]) الطبري، تاريخ الطبري تاريخ الرسل والملوك، تحقيق: محمد أبو الفضل، القاهرة، دار المعارف، الطبعة الثانية، الجزء الثالث، ص609.

ويتبين مما سبق أن حقوق الأقليات في الإسلام متميزة وليست كما هو الحق الذي أعطاه غير المسلمين للمسلمين، فقد حرم المسلمون من إقامة شعائرهم الدينية في بيت المقدس على يد المحتلين من اليهود، ولا سيما صلاة الجماعة، ومنعت إقامة الصلاة فيه، وبضدها تتميز الأشياء.

ومما يثبت حسن معاملة غير المسلمين العهد الذي أعطاه خالد بن الوليد لأهل دمشق، وفيه: "هذا ما أعطى خالد بن الوليد أهل دمشق إذ دخلها أعطاهم أماناً على أنفسهم، وأموالهم، وكنائسهم، ولهم بذلك عهد الله وذمة رسول الله -ﷺ- وذمة الخلفاء المؤمنين لا يعرض لهم إلا بخير إذا أعطوا الجزية"[1].

ويلاحظ أن الخطاب متشابه مع خطاب عمر بن الخطاب وذلك لأن المصدر الذي نهلوا منه علمهم واحد وهو القرآن الكريم، وهدى رسول الله -ﷺ-، ويلاحظ أن الحق الذي أعطي هو بمقابل، وهو دفع الجزية وعدم التمرد على الدولة الإسلامية.

وظلت روح التسامح والتعايش السلمي سارية في الدولة الإسلامية في الفترات المتعاقبة، ففي الأندلس تمتع اليهود والمسيحيون بالتسامح، فتعلموا اللغة العربية، وأصبحت مدن أسبانيا مراكز للدراسات العبرية، وتقلد بعضهم المناصب الراقية في الدولة[2].

ومما يثبت هذا التسامح التشريعات الإسلامية، والقانون الإسلامي الذي يسمح بالزواج من الكتابية؛ مما يؤدي إلى التلاحم بين المسلمين وغير المسلمين في المجتمع الإسلامي؛ لأن الزواج من الكتابية يدخل ذويها في دائرة أولى الأرحام؛ مما يؤدي إلى البر والصلة

---

(1) البلاذري، الإمام أبي الحسن، فتوح البلدان، مراجعة رضوان محمد رضوان، بيروت، دار الكتب العلمية، 1991م، د. ط، ص128.

(2) أبو حسان، محمد، حقوق الإنسان والأقليات بين الإسلام والغرب، ص20.

والاندماج[1]. والزواج من الكتابية وإن كان يؤدي إلى الاندماج غير أن له آثاراً ومخاطر على الأسرة المسلمة خاصة في وقتنا الحاضر الذي ضعف فيه الوازع الديني، ووجهت فيه الأسرة الكثير من الموجهات غير الشرعية.

المطلب الثالث

نماذج من حقوق الأقليات في الإسلام، وقواعد تنظيمها

أولاً: نماذج من حقوق الأقليات في الإسلام

أعطى الإسلام الأقليات غير المسلمة الكثير من الحقوق والامتيازات، هذه الحقوق التي تظهر تميز الإسلام في معاملة غير المسلمين ومن هذه الحقوق.

الحق في الحياة:

إن حياة الإنسان في الإسلام مقدسة، وهي من الضرورات، ولا يجوز لأحد أن يعتدي عليها، قال تعـالى: ﴿مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (المائدة: 32)، والشريعة الإسلامية تحمي حياة الإنسان بغض النظر عن جنسه أو لغته أو دينه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء: 70)، وقد حرص الإسلام على حق الذمي في الحياة الكريمة، وهذا الحرص يتضمن حماية دماء أهـل الذمة وأنفسهم وأبنائهم وأموالهم وأعراضهم، وينبغي المحافظة على سلامته وعدم الاعتـداء عليه[2].

(1) ابن قدامة المقدسي، محمد عبدالله بن أحمد، المغني، الرياض، مكتبة الرياض الحديثة، د. ط، 1981، ج6، ص598- 590؛ وبالقادر، أبو بكر، الأقليات المسلمة وحقوق الإنسان، ص3.

(2) القرضاوي، يوسف، غير المسلمين في المجتمع الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1985م، ص12.

وحرص رسول الله -ﷺ- على أهل الذمة، وعلى نهجه سار الخلفاء الراشدون، ومن ذلك ما روي عن عمر بن الخطاب حينما كتب إلى عمرو بن العاص واليه على مصر "إن معك أهل الذمة، فاحذر يا عمرو أن يكون رسول الله – صلى الله عليه وسلم– خصمك، وأوصى في نهاية عهده بأهل الذمة، وكذلك كان حال علي بن أبي طالب يعلن مساواة الذميين للمسلمين في حرمة المال والدم"[1].

يتبين مما سبق أن الحق في الحياة الذي منحه الإسلام لمن يعيش في الدولة الإسلامية لا يمنع فقط عدم قتله وإنما العيش الهنيء له، وعدم إيذائه سواء أكان إيذاء مادياً أو نفسياً، وذلك بعدم إهانته وتحقيره.

حرية العقيدة:

لقد أعطى الإسلام غير المسلمين الحرية الدينية، والحق في المغايرة للإسلام، قال تعالى: ﴿ لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ ﴾ (البقرة: 256)، وقوله تعالى: ﴿أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴾ (يونس: 99)، وأقر الإسلام في ذلك مبادئ، وهي أن لا يرغم أحد على ترك دينه والتحول لدين الإسلام، بالرغم من أن الإسلام جاء للبشرية جمعاء، وكذلك مناقشة أهل الكتاب بالحسنى، قال تعالى: ﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ ﴾ (العنكبوت: 46)، فالإيمان الصحيح لا يأتي إلا عن يقين واقتناع، وترتب على حرية العقيدة، حرية العبادة، لذلك فإن الإسلام صان معاهد أهل الذمة، واحترم مشاعره، ومارس أهل الذمة شعائرهم، وأنشئوا المعابد، وأقاموا الاحتفالات الدينية، وساهمت الدولة الإسلامية في ذلك فقد، وأعانتهم على بناء دور العبادة؛ لأن غير المسلمين هم جزء أصيل من الأمة الواحدة، ولم

([1]) الديب، صلاح سعيد إبراهيم، حماية حقوق الأقليات، ص75- 76.

يشهد التاريخ الإسلامي إكراهاً في الدين، فكانت الفتوحات الإسلامية تحريراً للشرق من الإكراه الديني والحضاري الذي مارس الرومان والفرس ضد شعوب الشرق(1).

تعارض الباحثة ما ذكر بأن الدولة الإسلامية تعين في بناء دور العبادة لأهل الذمة؛ لأن ذلك مخالف لإجماع العلماء على تحريم بناء الكنائس في البلاد الإسلامية، وعلى وجوب هدمها إذا أحدثت(2)، إلا أن من أجاز ذلك هو الشيخ يوسف القرضاوي في فتوى له حول مشاركة المسلم في بناء دور العبادة لغير المسلمين(3)، وتعتبر هذه الفتوى مخالفة لإجماع العلماء.

يلاحظ أن حرية العقيدة والتدين مما تميزت به الشريعة الإسلامية ولم يكن ذلك تنظيراً وإنما كان واقعاً وعملاً وممارسة، وبذلك يكون الإسلام رفض التمييز والعنصرية بين البشر بسبب الوطن أو الدين أو العرق.

حرية الرأي والتعبير:

كما منح الإسلام غير المسلمين حرية العقيدة، فقد منحهم حرية الرأي والتعبير والتفكير، فلا مانع من أن يكون الإنسان حراً في رأيه من غير تقليد فقد وجه القرآن إلى حرية الحوار وإبداء وجهات النظر بدون إكراه يقول تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا فَقُولُوا

(1) الديب، صلاح سعيد إبراهيم، حماية حقوق الأقليات، ص78- 79؛ وعمارة، محمد، حرية الأقليات غير المسلمة في العالم الإسلامي، مجلة إسلامية المعرفة، العدد 31- 32، 2003، ص131- 137.

(2) الأنصاري، إسماعيل بن محمد، حكم بناء الكنائس والمعابد الشركية في بلاد المسلمين، الرياض، د. ن، ط2، 1997م، ص2.

(3) القرضاوي يفتي بإباحة بناء الكنائس في بلاد المسلمين، www.Islammeo.com، 2014/5/10، 12:45.

﴿أَشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾ (آل عمران: 64)، ويحترم الإسلام وجهة النظر التي تقوم على الحجة والبرهان[1].

حق العدل:

أمر الله عز وجل بالإحسان والعدل لغير المسلمين الذين لا يقاتلون المسلمين ويعيشون معهم، قال تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (الممتحنة: 8)، والعدل من قيم الإسلام المطلوبة في التعامل مع كل الناس، ولم يفرق الإسلام في المعاملات العامة بين المسلم وغير المسلم[2].

يلاحظ مما تقدم أن غالبية الحقوق التي أعطيت للمسلمين، أعطيت لغيرهم ممن يعيشون في الدولة الإسلامية، مع خصوصية لهم كما هو في حرية الاعتقاد والتدين، وإقامة الشعائر الدينية، إلا أن هذه الحقوق لها ضوابط وقيود، منها عدم الاعتداء على حقوق المسلمين، والتزام الأدب في إبداء وجهات النظر وفي التعبير عن الرأي وتجاوز قواعد الشرع، وغير ذلك مما يمس الصالح العالم للمجتمع المسلم.

ثالثاً: قواعد تنظيم الأقليات في الإسلام:

إن التعامل مع الأقليات في التشريع الإسلامي منظم ويخضع لقواعد ومبادئ عامة، وهي:

- الكرامة الإنسانية، وهي لكل البشر، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾ (الإسراء: 70)، فهذه الكرامة هي حق لبني آدم بغض النظر عن اللون والجنس والدين، ويحرم أي

([1]) العذاري، كاظم، سماحة الإسلام وحقوق الأقليات الدينية في مدرسة أهل البيت، ص79- 82، www.raked.ne، 2013/4/24، 10:00.

([2]) الطيار، علي بن عبدالرحمن، حقوق غير المسلمين في الدولة الإسلامية، الرياض، مكتبة فهد الوطنية، الطبعة الثانية، 2006، ص139- 140.

تصرف فيه إهدار للكرامة، وبناءً على هذه الكرامة أعطي غير المسلمين حقوقاً لازمة يستحقونها[1].

- الانفتاح والاتصال والحوار مع الآخر، فالإسلام لا يقيم مجتمعاً منعزلاً، ومنغلقاً أمام الغير، والدعوة الإسلامية تتوجه إلى البشرية كافة، وهذا لا يكون إلا عن طريق المعايشة، والاتصال، ولا يكون عن طريق العداء أو المقاطعة أو الاستعلاء[2].
- المودة والمعاملة الخاصة لأهل الكتاب، مع أن الإسلام ينكر ويحارب الكفر والشرك، إلا أن أهل الكتاب لهم مركز، ويشير القرآن الكريم إلى مودة قريبة بين المسلمين والنصارى، وجاء في قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ۖ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا وَأَنَّهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (المائدة: 82)، أما بالنسبة لنهي القرآن عن اتخاذ غير المؤمنين أولياء للمسلمين، فإن ذلك بسبب العداوة التي قد تظهر منهم.

ومن القواعد التي تنظم علاقة غير المسلمين بالمسلمين قاعدة: "الحكم شرعياً" فلم يترك الإسلام تنظيم العلاقة لهوى الحاكم، أو للأفكار السائدة في المجتمع من وقت معين، إنما لتوجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية، ويدخل من ذلك اجتهاد ولي الأمر في تحديد الأوضاع المنظمة لتواجد غير المسلمين في المجتمع المسلم في ضوء المقاصد العامة للشريعة الإسلامية وبما لا يتعارض مع المقاصد، ومن أبرز التوجيهات النبوية عقد الذمة، الذي أعطاه الرسول -ﷺ- لأهل نجران، ويترتب عليه حرمة قتال غير المسلمين وقتلهم، وصيانة أموالهم

[1] محمود، جمال الدين محمد، الإسلام والمشكلات السياسية المعاصرة، ص390- 391.

[2] المرجع السابق، ص390- 391.

وأعراضهم، وكفالة حريتهم ويجري عليهم أحكام الإسلام في المعاملات المالية، فلا يجوز العقود الربوية، وتطبق عليهم العقوبات الإسلامية كالقصاص والحدود والتعزير[1].

ويتبين أن هذا المبدأ هو أهم المبادئ والقواعد، ويشمل المبادئ التي ذكرت، فحق الإنسان في الكرامة يدخل ضمن الكرامة الإنسانية، وكذلك الاتصال والانفتاح والحوار مع الآخر، ومعاملة أهل الكتاب كلها أحكام شرعية خاضعة للتوجيهات القرآنية، ولتوجيهات السنة النبوية.

ويظهر من خلال هذه العرض لحقوق الأقليات في الإسلام، تميز الإسلام وأسبقيته في حسن التعامل مع الأقليات غير المسلمة، كما يظهر استيعاب المجتمع الإسلامي للتنوع والتعدد والاختلاف في الأعراق، فكيف كان تعامل غير المسلمين مع المسلمين في مجتمعاتهم، وهذا ما سوف تحاول الباحثة إظهاره في ما سيتقدم ذكره.

([1]) محمود، جمال الدين محمد، الإسلام والمشكلات السياسية المعاصرة، ص391- 392.

حبيب، كمال السعيد، نحو بناء إسلامي لمصطلح الأقلية، ص15- 16.

المبحث الثاني

الحقوق النظرية والفعلية للأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية

يسلط هذا المبحث الضوء على حماية حقوق الأقليات في العصر الحديث، وفي ظــل عصبة الأمم المتحدة، وهيئة الأمم المتحدة، ويبين نماذج من حقوق الأقليات الممنوحة دوليـــاً، ويبين الحقوق النظرية والفعلية للأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقسمت الباحثة هذا المبحث إلى أربعة مطالب، وهي:

- المطلب الأول: حماية حقوق الأقليات.
- المطلب الثاني: نماذج من حقوق الأقليات الممنوحة دولياً.
- المطلب الثالث: الحقوق النظرية للأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية.
- المطلب الرابع: الحقوق الفعلية للأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية.

المطلب الأول

حماية حقوق الأقليات

لم تأت فكرة حماية حقوق الأقليات مرة واحدة، بل جاءت عبر مراحل زمنية، تطورت فيها الفكرة، وتم إبرام الكثير من المعاهدات الدولية لحماية حقوق الأقليات[1]، وهذه المراحل هي:

أولاً: حقوق الأقليات في العصر الحديث:

تميزت هذه الفترة بالاهتمام بحماية حقوق الأقليات الدينية وذلك للاضطهاد الديني الذي حدث في أوروبا، ولحدوث الصراع بين القوميات، مما جعل حماية حقوق الأقليات مطلب عام للدول الأوروبية، ومن أبرز الاتفاقيات في هذه الفترة معاهدة وستفاليا في عام 1648م، والتي نصت على الحرية الدينية، ومعاهدة أوليفا 1660م[2]. ومعاهدات أخرى متشابهة معها، ثم تطورت حماية حقوق الأقليات في عصر التنظيم الدولي فكان مؤتمر (فينافي) 1815م بداية حقيقية للاعتراف بحقوق الأقليات، وبعد ذلك اتفاقيات برلين المنعقدة في 1878م، ومع بداية القرن العشرين وجدت معاهدات مثل معاهدة بوخارست 1913م، والتي اعترفت فيها الدول بحرية العقيدة للأقليات[3].

يتبين مما سبق أن الاهتمام الدولي بحماية حقوق الأقليات كان ردة فعل للاضطهاد الذي عانت منه الأقليات، وتطور عبر مراحل، وركز على الحرية الدينية للأقليات فقط، وليست جميع الحقوق، فهي حقوق ناقصة وغير كاملة.

---

(1) استيتي، مهند فؤاد، التنظيم القضائي للأقليات المسلمة، ص71، نقلاً عن علام، حماية حقوق الأقليات في القانون الدولي المعاصر، ص17.

(2) الديب، صلاح سعيد إبراهيم، حماية حقوق الأقليات في القانون الدولي المعاصر، ص87- 98.

(3) المرجع السابق، ص87- 98.

ثانياً: حقوق الأقليات في ظل عصبة الأمم المتحدة

بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى، وما نتج عنها من مآس زاد الاهتمام بحماية حقوق الإنسان بشكل عام، وحماية حقوق الأقليات بشكل خاص، وظهر مبدأ حق تقرير المصير، وهو من ضمن المبادئ الأربعة عشر التي نادى بها الرئيس الأمريكي ويلسون، وأصبحت حماية حقوق الأقليات حماية منظمة يضمنها مجلس العصبة، وتضمن هذه المرحلة معاهدات ونصوصاً خاصة بحماية الأقليات منها اتفاقية سيفر الموقعة في 1920/8/10م، وهناك اتفاقيات ثنائية مثل اتفاقية جنيف الموقعة عام 1920م بين ألمانيا وبولندا، وتميزت هذه المرحلة بأن حقوق الأقليات فيها صدرت على شكل واجبات ينبغي أن تلتزم بها الدول المتعاقدة، ومن أبرزها: عدم التمييز بسبب الدين أو اللغة أو العرق بين سكان الدولة، وكذلك إعطاؤهم الحرية في الدين والمعتقد، والمساواة بينهم، وإعطاء الأقليات الحق في استخدام اللغة، وإنشاء مدارس خاصة بها(1).

يلاحظ مما سبق الفرق بين حقوق الأقليات في ظل عصبة الأمم المتحدة، وحقوقهم في المرحلة التي سبقتها، ففي هذه المرحلة تميزت الحقوق بالاتساع لتشمل الحرية في استخدام اللغة، وفي إنشاء المدارس الخاصة بالأقليات.

---

(1) ياقو، متي يوخنا، حقوق الأقليات القومية في القانون الدولي العام، دراسة قانونية، مصر، دار الكتب، 2010م، ص204- 206؛ والديب، صلاح سعيد إبراهيم، حماية حقوق الأقليات في القانون الدولي المعاصر، ص101- 107.

الموسى، محمد خليل، حماية حقوق الأقليات في القانون الدولي، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، عمان، 1993م، ص38.

ثالثاً: حقوق الأقليات في ظل منظمة الأمم المتحدة

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية زاد الاهتمام الدولي بحقوق الإنسان عموماً، وبحقوق الأقليات خصوصاً، وذلك بسبب ما تعرضت له الإنسانية من كوارث أنتجتها الحرب، فكان لزاماً على دول العالم أن تصلح الأخطاء وترمم الكسور، فسعت العديد من دول العالم على رأسها أمريكا لسن القوانين والتشريعات التي تحفظ الحقوق، وكان ذلك من خلال ميثاق نص على الكثير من المواد التي أكدت على منع التمييز بسبب الأصل أو الدين أو اللغة أو الجنس، وحماية الأقليات، وتشكلت عدد من الهيئات التابعة للأمم المتحدة، مثل اللجنة الخاصة ضد التمييز العنصري في جنوب إفريقيا عام 1962م، وتم توقيع اتفاقيات منها الاتفاقية لمنع جريمة إبادة الجنس البشري عام 1948م، والعهد الدولي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في عام 1966م، والعهد الدولي للحقوق السياسية والمدنية، وتضمنت هذه العهود مواد تنوه بالمساواة والتسامح والصداقة، والحرية، وباحترام الحقوق المدنية والسياسية، ومنها حق الأقليات في استخدام لغتهم، وبتبني ثقافاتهم الخاصة(1).

يلاحظ أن هذه المرحلة تميزت بكثرة النصوص والمواد القانونية التي تنص على حقوق الأقليات بشكل خاص، إلا أن هذه الحقوق هي ذاتها التي جاءت في مرحلة عصبة الأمم المتحدة، وهي حقوق تجب للأقليات وينبغي أن يتمتع الفرد الذي ينتمي إلى الأقلية بذات الحقوق التي تستحقها الأغلبية في مجتمع دولي ينادي بحقوق الإنسان.

---

(1) ياقو، منى يوخنا، حقوق الأقليات القومية، ص213- 233؛ وبندق، وائل أنور، الأقليات وحقوق الإنسان، الإسكندرية، مكتبة الوفاء القانونية، الطبعة الثانية، 2009، ص17؛ والموسى، محمد خليل، حماية حقوق الأقليات في القانون الدولي العام، ص59.

المطلب الثاني

نماذج من حقوق الأقليات الممنوحة دولياً

لقد تم تشريع الكثير من القوانين التي تنص على حقوق ينبغي أن تتمتع بها الأقليات، ومن هذه الحقوق ما هو عام، ومنها ما هو خاص.

أولاً: الحقوق العامة

الحق في الحياة: وهو من أهم الحقوق التي كفلها القانون الدولي للأفراد، ونصت المادة الرابعة من الاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان على الحق في الحياة، وضمانات حمايته، وهذا الحق يحتاج إلى حماية السلطات العامة، وكذلك حماية الدولة بمنع أي فرد من الاعتداء على الأقليات، وكذلك منع الهيئات والجماعات، والحق في الحياة مقرر لكل إنسان سواء كان أغلبية أو أقلية؛ لأنه متصل بإنسانية الإنسان[1].

ويلاحظ أن الحق في الحياة يتصل بالكرامة الإنسانية وهو منبثق عنها، فالحفاظ على كرامة الإنسان تستوجب حماية حياته وعدم الاعتداء عليه، والحفاظ على الحياة لا ينبغي أن يقتصر فقط على حماية الإنسان من القتل وإنما ينبغي أن يكون شاملاً للحفاظ على الإنسان وحمايته من كل جوانب شخصيته الجسمية والعقلية والعاطفية، فأي اعتداء على أحد هذه الجوانب يعتبر اعتداء على الحياة.

- **الحق في المساواة:** وهو مبدأ عام في حقوق الإنسان شمل حقوق الأقليات، وهناك العديد من النصوص التي تتعلق بمعاملة الأشخاص المنتمين إلى أقلية على أساس

(1) الديب، صلاح سعيد إبراهيم، حماية حقوق الأقليات في القانون الدولي المعاصر، ص129- 131.

المساواة وعدم التمييز، وتشمل هذه المساواة، حقوق الأطفال، وكذلك عدم التمييز في التعلم[1].

- **الحق في حماية الملكية الخاصة:** وذلك بحق الفرد في التملك بمفرده، أو بالاشتراك مع الآخرين أو بالإرث، ويدخل هذا الحق مع مبدأ المساواة وعدم التمييز ويتعلق بهذا الحق، حرية الأفراد بالتصرف لتحقيق الثروة، وعدم حرمانهم من وسائل المعيشة[2].
- **الحق في حماية الحياة الخاصة:** وذلك بتحرير الأفراد من الخوف وتحقيق الأمان، والحفاظ على كرامته وعدم التدخل في شؤون الأسرة والمسكن والمراسلات[3].

يلاحظ التداخل في هذه الحقوق، فالحق في المساواة يتضمن عدم التمييز، وعدم التمييز يتضمن حماية الملكية الخاصة لأفراد الأقليات، وحماية حياتهم الخاصة كباقي أفراد الدولة الذين يعتبرون أغلبية.

ثانياً: الحقوق الخاصة

نصت مواد القانون الخاص بوثيقة رقم (8) على إعلان بشأن حقوق الأشخاص المنتمين إلى أقليات قومية أو أشبه، في عام 1992م على حق هؤلاء الأشخاص بالتمتع بالثقافة الخاصة، وممارسة شعائر دينهم، واستخدام لغتهم، سراً وعلانية وذلك بحرية وبدون تدخل، والمشاركة في الحياة الثقافية والدينية والاجتماعية مشاركة فعالة، وإنشاء روابط خاصة بأفراد الأقليات، وعلى الدول اتخاذ التدابير لتهيئة الظروف لأفراد الأقليات من أجل أخذ هذه الحقوق وعليها تأمين فرص كافية لهم لتعلم لغتهم الأم، وتشجيع المعرفة بتاريخ الأقليات

---

(1) الموسى، محمد خليل، حماية حقوق الأقليات، ص100- 101.

(2) الديب، صلاح سعيد إبراهيم، حماية حقوق الأقليات في القانون الدولي العام المعاصر، ص131- 132.

(3) المرجع السابق، ص131- 132.

الموجودة على أرضها، وعلى الدولة أن تتخذ التدابير التي تساعد الأقليات في المشاركة في التقدم الاقتصادي وفي التنمية(1).

يلاحظ من خلال هذه النصوص أن هناك حقوق كثيرة ينبغي أن تحصل عليها الأقليات؛ لتصبح أكثر قوة وتزيد ثقتها بنفسها، والعمل على تشجيع المعرفة بتاريخ الأقليات يساعد في نشر ثقافة الأقليات، وفي التبادل الثقافي بين أفرادها وأفراد الأغلبية؛ مما يساهم في التطور والتقدم.

المطلب الثالث

الحقوق النظرية للأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية

لقد أعطت المواثيق الدولية الأقليات الكثير من الحقوق التي تساعدها على العيش الكريم، وهذه المواثيق تم التوقيع عليها من معظم دول العالم بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية مما يعني أن هذه الحقوق هي شاملة للأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية، وأن المسلم الذي يعيش هناك ينبغي أن يتمتع بهذه الحقوق، وهذا ما تم تأكيده في نصوص الدستور الأمريكي، وفي الموقف الرسمي للولايات المتحدة الأمريكية، وهذا ما ستحاول الباحثة عرضه من خلال:

أولاً: حقوق الأقليات المسلمة في الدستور الأمريكي

تم التصديق على الدستور الأمريكي في عام 1787م، وفي عام 1791م تم التصديق على وثيقة الحقوق التي تضم عشر تعديلات دستورية تشمل الكثير من الحقوق المدنية

---

(1) بندق، وائل أنور، الأقليات وحقوق الإنسان، ص86- 95.

الأساسية والحريات، ومن هذه الحقوق التي تكفلها الوثيقة أيضاً الحق في العمل، وحق كل فرد في دخل يكفيه في العلاج بما يحقق الأمن والازدهار للجميع، ويكفل التعـديل الأول حريـة ممارسة الأديان(1).

يلاحظ مما سبق أن الدستور الأمريكي يتضمن الكثير من الحقوق، ويكفل الحريـات، وهذه الحقوق تشمل المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، والتعديل الأول يكفـل حريـة ممارسة الأديان، ومن هذه الأديان الدين الإسلامي، وحرية ممارسة الدين تعني السماح بإقامة الشعائر وعدم منعها من قبل القانون.

والدستور الأمريكي يؤكد على المساواة بين البشر، ويؤكد إعلان الاستقلال علـى أن جميع البشر خلقوا متساوين، وقد اختلف في حقيقة المساواة، هل هي شاملة للجميع أم تقتصر على البيض، إلا أن هناك من فسرها بأنها شاملة، ومنهم "لنكولن" الذي فسرها بأنهـا لجميـع الكائنات البشرية بغض النظر عن الجنس أو اللون، وهذا يعني وجود حقوق ثابتة غير قابلـة للانتزاع، ومن الحقوق المدنية التي تنص عليها المواد، بأنه لا يجوز للكـونغرس أن يـسن قانون حول إقامة دين أو يحظر ممارسة دين، أو يحرم حرية الكلام، أو الـصحافة أو حـق الناس في التجمع، وتمنع السلطة من التفتيش أو الاحتجاز بدون مبرر، وتلتزم باحترام النـاس في بيوتهم ووثائقهم، كما تمنع السلطة القضائية من الترخيص في التفتيش أو الاعتقال إلا بناء على أدلة واضحة(2).

---

(1) الولايات المتحدة، ar.wikipedia.org، 2013/4/18، 15:30.

كان، كامن، مايكل، آلة تعمل من تلقاء ذاتها، الدستور الأمريكي في الثقافة الأمريكية، ترجمة: أحمد ظاهر، دار الفارس للنشر، عمان، الطبعة الأولى، 1996م، ص472- 480.

(2) أدلر، مورتمر. ج، الدستور الأمريكي أفكاره ومثله، ترجمة: صادق إبراهيم عودة، مركز الكتب الأردني، عمان، 1989، ص43- 64.

يتبين مما سبق أن هناك حقوقاً أعطيت للأقليات المسلمة في الولايات المتحدة في الدستور الأمريكي، ونصت عليها مواد القانون والتعديلات الدستورية، ومن أهم هذه الحقوق الحرية في ممارسة الدين، والحفاظ على خصوصية الفرد بمنع التفتيش والاحتجاز له بدون أدلة واضحة.

إلا أنه في مقابل هذه القوانين التي تدعم الأقليات المسلمة وتشجعهم، فهناك قوانين تتضمن انتهاك لحقوقهم، وتستهدف المسلمين، وهذه القوانين تم إصدارها بعد أحداث 11/ سبتمبر 2001م، ومن النصوص القانونية التي أقرت بعد أحداث 11/ سبتمبر ما يعرف باسم "باتريوت آكت"[1]، وهو "مشروع القانون الجديد الذي يهدف إلى تقوية وتوحيد أمريكا بتوفير الأدوات المناسبة واللازمة لاعتراض الإرهاب"[2].

ومن تبعات هذا القانون "إصدار قوانين مكافحة الإرهاب، وأمن الطيران والمحاكم العسكرية، وتضمنت هذه القوانين إعطاء المدعي العام الأمريكي سلطة احتجاز الأجانب المشكوك في قيامهم بأنشطة لمدة سبعة أيام دون توجيه اتهام لهم، وإعطاء السلطات الفيدرالية الحق في الحصول على تسجيلات اتصالات عن طريق البريد الإلكتروني، وكذلك إتاحة القانون لأجهزة البحث الجنائي والمخابرات حق تتبع الأرصدة المالية المشتبه بتمويلها للإرهابيين، وإنشاء وكالة فيدرالية تسمى بوكالة أمن المواصلات مهمتها ضمان أمن موانئ السفر، كما أصدر أمراً تنفيذياً بإنشاء محاكم عسكرية لمحاكمة غير المواطنين المتهمين بالإرهاب"[3].

([1]) عوض، نهاد، المسلمون الأمريكيون الواقع وإمكانات النمو، المستقبل العربي، العدد (66)، 2004م، ص73- 81.

([2]) مركز دراسات الشرق الأوسط، تحولات البيئة التشريعية بعد أحداث سبتمبر 2001م، الأردن، 2002م، ص23.

([3]) المرجع السابق، ص52- 53.

وتعتبر هذه القوانين عامة تشمل المسلمين وغير المسلمين، وكانت محل انتقاد للجميع، فانتقدت بأنها تنتهك الحريات المدنية الأساسية، وتنتهك حقوق الإنسان، وتخالف الدستور الأمريكي، وينبغي أن تكون استثناء وأن لا تعمم ويبالغ فيها(1).

يتبين مما سبق أن أحداث 11/ سبتمبر كان لها نتائج سلبية أثرت على حقوق الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة، ويتبين أن قانون "باتريوت" يتناقض مع القوانين والتعديلات الدستورية التي ذكرت، والتي تمنع التفتيش والمراقبة بدون أدلة واضحة، بينما يعطي هو الحق في التفتيش وفي التنصت على الاتصالات الهاتفية، والاتصالات عن طريق الإنترنت، وفي تجميد الأرصدة وإقامة المحاكم العسكرية.

ثانياً: الموقف الرسمي من حقوق الأقليات في الولايات المتحدة الأمريكية

إن الموقف الرسمي في الولايات المتحدة الأمريكية عموماً يعترف بحقوق المسلمين وهذا الاعتراف مبني على الدستور الأمريكي، وعلى الحقوق المعطاة للمسلمين فيه، ومن ذلك ما نقل عن أحد الرؤساء الأمريكيين وهو جورج بوش، الذي أكد عزمه على احترام العرب والمسلمين وحمايتهم من أي تحريض ضدهم بعد الحوادث الإرهابية التي وقعت في بلاده(2).

وكذلك ما نقل عن وزير العدل الأمريكي جون اشكروفت حيث قال للصحفيين: "إن تعابير العنف والتهديدات هذه تتناقض مباشرة مع المبادئ والقوانين الأساسية للولايات المتحدة ولن يسمح بها"(3).

---

(1) مركز دراسات الشرق الأوسط، تحولات البيئة التشريعية بعد أحداث سبتمبر 2001م، ص19/ 17.

(2) وزارة الخارجية/ الولايات المتحدة الأمريكية، أمريكا تحارب التمييز ضد المسلمين، الوزارة، واشنطن، 2002م، ص11.

(3) المرجع السابق، ص11.

وكذلك انتقد الرئيس جورج بوش أعمال العنف والتمييز ضد العرب والمسلمين بعد أحداث 11 سبتمبر(1).

يتبين مما سبق تعرض المسلمين بعد أحداث 11 سبتمبر إلى أعمال عنف، وتمييز إلا أن الموقف الرسمي عارض هذه الأعمال، ورفضها، وبين أنها مخالفة للدستور، ويتبين من النصوص السابقة الاحترام الرسمي للأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن ضمن الموقف الرسمي معارضة مجلس النواب ممارسة التعصب الأعمى ضد المسلمين، وذكر النائب ديفيد بونيور "من المؤسف أن هذه الجاليات تعمل في أوقات الأزمة وطأة الغضب المضلل، وعلى الأمريكيين أن يتلاحموا وألا يستسلموا للتعصب الأعمى"(2).

يتوافق هذا النص الذي يعبر عن مجلس النواب مع الموقف الرسمي العام الذي يرفض ويدين أي أعمال تضر بالمسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، ومنه ما نقل من تصريحات الرئيس الأمريكي باراك أوباما "إن تصميمنا ومواقفنا والتدابير اللازمة التي تتخذها تجاه الأيدي التي نتخذها إلى الحريات الإسلامية في البلاد هو أفضل رد على من يتهمنا بأننا نحارب الإسلام والمسلمين"(3).

يتبين تشابه التصريحات الرسمية للرؤساء والقادة الأمريكيين والتي تتضمن احترام حقوق الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية.

---

(1) وزارة الخارجية/ الولايات المتحدة الأمريكية، أمريكا تحارب التمييز ضد المسلمين، ص16.

(2) وزارة الخارجية، أمريكا تحارب التمييز ضد المسلمين، ص18.

(3) www.christion.dogma.com

المطلب الرابع

الحقوق الفعلية للأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية

لقد وجدت الكثير من النصوص التي تثبت حقوق المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية إلا أنه يوجد تناقض بين الحقوق المنصوص عليها في الدستور، وبين ما هو في الواقع حتى أن توماس جيفرسون وهو من واضعي الدستور الأمريكي وضعه على أساس عدم التمييز بين الأعراق ألا أنه ظل يمارس ما يعتقد أنه سمو لبعض الأعراق على غيرها، فالزعماء يعترفون بحقوق لا تمييز فيها لكنهم من الجهة العملية يلغون ذلك، ويمارسون أعمال تتناقض مع النصوص التي كتبوها[1].

وهناك حقوقاً حصل عليها المسلمون في الولايات المتحدة إلا أنه في نفس الوقت حرموا من الكثير من الحقوق.

أولاً: الحقوق التي حصل عليها المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية

نال المسلمون في أمريكا بعض الحقوق منها نجاحهم في الضغط على الكونغرس الأمريكي للمطالبة بإبطال بعض القوانين التي فيها تمييز ضدهم ونجحوا في بناء كتلة انتخابية موحدة في انتخابات الرئاسة الأمريكية لعام 2000م[2].

يظهر من ذلك حصول المسلمين على حقوق سياسية منها بناء الكتل الانتخابية، مما يعني إمكانية التأثير على الحكومة الأمريكية.

([1]) زهر الدين، صالح، قضية الزنوج الأمريكيين والتمييز العنصري، المركز الثقافي اللبناني، بيروت، الطبعة الأولى، 2009، ص186- 187.

([2]) عوض، نهاد، المسلمون الأمريكيون، ص77.

كما حصل المسلمون في أمريكا على جملة من الحقوق، منها: إنشاء المؤسسات الخاصة بهم، والتي تدافع عن حقوقهم، وعلى رأسها مجلس العلاقات الإسلامية (كير) ومن هذه الحقوق أيضاً الاهتمام بالعمل السياسي الإسلامي، ومما يثبت ذلك أن الطلاب المسلمين لم تقتصر دراستهم على الطب والهندسة، بل درسوا العلوم السياسية والاقتصاد والإعلام، والتحقوا بالكثير من الوظائف العمومية، وهذا توجه جديد، كما وجد تزايد في أعداد المساجد والمدارس والمؤسسات الإسلامية، ومن الدراسات الحديثة ما يثبت أنه يوجد في أمريكا (5167) مؤسسة إسلامية[1].

يتبين مما سبق أن المسلمين في الولايات المتحدة لهم تمييز وهذا يظهر في التخصصات المتنوعة التي يدرسونها، ومن خلال مجالات العمل التي يعملون بها، وترى الباحثة أن المسلمين في الولايات المتحدة حصلوا على عدد من الحقوق من أهمها ممارسة الشعائر الدينية، ومن ذلك عدم المعارضة وعدم منع للحجاب بخلاف الأقليات المسلمة في الدول الأوروبية التي منعت الفتيات المسلمات من ارتداء الحجاب في بعض الدول الأوروبية.

ومما يظهر حصول المسلمين في الولايات المتحدة على عدد من الحقوق اعتماد الأعياد الإسلامية إجازات مدرسية رسمية في نيويورك ، "مررت مدينة نيويورك الأمريكية بأغلبية ساحقة قراراً يدعو لإدراج الأعياد الإسلامية على قائمة الإجازات المدرسية، حيث أقرت لجنة التعليم بمجلس مدينة نيويورك قراراً يدعو إلى إدراج عيدي الفطر والأضحى على التقويم المدرسي لإدارة مدينة نيويورك التعليمية باعتبارها إجازات مدرسية معترف بها"[2].

([1]) مركز البحوث والدراسات السياسية، سلسلة محاضرات حوار الحضارات، السياسة الأمريكية تجاه الإسلام والمسلمين بين الأبعاد الثقافية والحضارية والأبعاد الإستراتيجية، القاهرة، 2002م، ص116- 117.

([2]) نيويورك تعتمد الأعياد الإسلامية إجازات دراسية رسمية، مجلة المجتمع الإسلامي، الكويت، العدد 1858، 2009م، ص11.

وتدل التحالفات التي دخلت بها المنظمات الإسلامية مع جماعات الحقوق والحريات المدنية على سعى المسلمين للحصول على حقوقهم، وهذه التحالفات هي[1]:

- التحالف الأول: الذي قرب بين مسلمي أمريكا وعدد كبير من جماعات الحقوق المدنية، مثل: اتحاد الحريات العامة، واتحاد محامي الهجرة الأمريكيين.
- التحالف الثاني: الذي قرب بين مسلمي أمريكا وعدد كبير من جماعات السلام، والجماعات التي ترفض الحروب.
- التحالف الثالث: والذي قرب بين مسلمي أمريكا وبين الجماعات المدافعة عن حقوق الأقليات، كاليابانيين والأفارقة، الذين شعروا بمعاناة المسلمين بعد أحداث 11/ سبتمبر، ووقفوا إلى جانبهم ليدعموا حقوقهم وليثبتوها بغض النظر عن الظروف التي تمر بها الولايات المتحدة الأمريكية.
- التحالف الرابع: الذي قرب بين مسلمي أمريكا، وبعض الجماعات الدينية مثل مجلس الكنائس الوطني، والجماعات المهتمة بالتقريب بين الأديان والتي نشطت في التواصل مع المسلمين في الولايات المتحدة، وفتحت معهم قنوات للحوار.

وهذه التحالفات تدعم الأقليات المسلمة وتقوي شوكتهم، وتساعدهم في نيل الحقوق التي يسعون إليها، وهي بحد ذاتها تؤكد حصول المسلمين على الكثير من الحقوق التي يستحقونها، فالسماح لهم بالقيام بهذه التحالفات هي إعطاؤهم حقهم.

كما اعترفت الدوائر الأكاديمية والمجتمع الأمريكي بين الحين والآخر بوجود كيان عربي أمريكي، ألا أن هذا الاعتراف لم يكن بصورة كبيرة قبل 11 سبتمبر، أما بعدها فقد

([1]) عوض، نهاد، المسلمون الأمريكيون، ص74.

أختلف الحال فقد أصبح الحضور العربي مرئي وأكثر وضوحاً[1].

يظهر من خلال ما ذكر وجود حرية دينية لدى المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، كما يظهر أن أحداث 11/ سبتمبر كان لها آثارٌ إيجابيةٌ منها تسليط الضوء على الإسلام والمسلمين، وإظهاره بصورة أوضح عما كان عليه قبل 11/ سبتمبر.

ثانياً: الحقوق التي حرم منها المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية

هناك جملة من الحقوق التي حرم منها المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية، من أهمها عدم المساواة في المعاملة بينهم وبين غيرهم، تظهر عدم المساواة من خلال التمييز الذي يعانون منه، ومن خلال التعصب الذي يمارس ضدهم والعنصرية التي يواجهونها، وهذه العنصرية باعتبارهم عنصراً مختلفاً عن البيض مما جعل عدداً من المسلمين يتعرضون إلى عنف وقتل، وتمييز عنصري ضدهم[2].

ويستدل على هذه العنصرية بما أكدته جماعات مدنية أمريكية حيث قالت: "أن رجال الشرطة على مستوى الولايات المتحدة، والبلدات الصغيرة لهم تاريخ مشين من التفرقة العنصرية ضد المهاجرين عندما يمنحهم القانون صلاحيات معطاة لعملاء دائرة الهجرة، الجماعات المدنية أكدت قلقها البالغ على حقوق الأقليات والمهاجرين في الولايات المتحدة،

---

(1) سلايطة، ستيفن، العنصرية المعادية للعرب في الولايات المتحدة الأمريكية نشوؤها وما تعانيه اليوم، ترجمة: فاضل جنكر، المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، 2007، ص118- 125.

(2) هاغوبيان، إيلين. ك، استهداف العرب والمسلمون، الحقوق المدنية في خطر، ترجمة: محمد توفيق البجيرمي، الرياض، مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى، 2006، ص23- 35.

عوض، نهاد، المسلمون الأمريكيون، ص125؛ وسفر، محمود بن محمد، الإسلام وأمريكا وأحداث سبتمبر (رسالة إلى من يهمه الأمر)، دار النفائس، بيروت، 2004م، ص124- 127.

وقالت بأن التشريع الجديد الذي يمنح الشرطة صلاحيات لرجال الهجرة ستزيد من حجم حالات التمييز العرقي وخرق الحقوق المدنية"[1].

يظهر وجود تمييز في الولايات المتحدة، وهذا التمييز على أساس الدين واللون، وهذا التمييز مدعوم من جهات حكومية ويستند إلى قوانين.

وتمارس العنصرية على أساس اللون والدين والجنس، وتساعد البيئة الاجتماعية الأمريكية في هذا التمييز، فالمجتمع الأمريكي متعدد الأعراق والأجناس، ويتكون المجتمع الأمريكي من مهاجرين قدامى أسسوا الولايات المتحدة، ومهاجرين جدد ينظر إليهم على أنهم دخلاء، مما ساهم في تفاقم العنصرية[2].

يظهر النص أن التنوع والتعدد في البيئة الأمريكية ساهم في نشوء العنصرية، وهذا من الوجوه السيئة، ومن الجوانب السلبية للتعدد، مع أنه هناك جوانب إيجابية لهذا التعدد الذي ساهم في بناء الولايات المتحدة وفي التقدم الذي حظيت له الولايات المتحدة، فالتنوع يساهم في التلاحم الثقافي.

وهناك تمييز ضد العرب والمسلمين في قانون الهجرة الأمريكي، ومما يدل على ذلك ما حصل للسيد رشاد البدراوي وهو باحث علمي من الشرق الأوسط يعمل في جامعة كينكت، ويقيم منذ 11 سنة في أمريكا، وقبل أن تنتهي تأشيرته (HI-B) قدم طلباً للتمديد إلا أنه فوجئ باعتقال الشرطة له ووضع في السجن لمدة شهرين بدون مبرر منطقي لحبسه ومع التزامه بقوانين الهجرة، ومع تجاهل الطلب الذي قدمه لتمديد التأشيرة التي لا يحصل عليها إلا ذوي

([1]) رائد صالح، مهاجرون في أمريكا يتظاهرون لانتزاع حقوقهم المدنية، صحيفة آخر خبر، ص5.

www.akherkabar.net

([2]) زهر الدين، صالح، قضية الزنوج والتمييز العنصري، ص165- 171.

المهارات العالية، ومع ذلك فإنه كان مستهدف من قبل الحكومة؛ وذلك لأنه مسلم ومن البلدان الإسلامية(1).

وهذه الحالة وإن كانت تخص شخصاً بعينه إلا أنها تعتبر انتهاكاً لحقوق المسلمين في الولايات المتحدة، خاصة في ظل التشديد على المهاجرين في الوقت الذي فرضت فيه بعد أحداث 11/ سبتمبر، وتدل هذه الحادثة أنه مع ما يقدمه العلماء المسلمون لأمريكا إلا أن هذا لم يمنع الهجوم عليهم.

ويؤكد التمييز في قوانين الهجرة بالإضافة إلى الحالة التي ذكرت أن وزارة العدل طلبت استجواب (8000) عربي ومسلم يحملون تأشيرات قانونية سليمة، واحتجاز (1200) عربي ومسلم بدون أي مبرر قانوني(2).

وشعور المسلمين بالتمييز ضدهم نتج عن الممارسات والإجراءات التي اتبعتها الحكومة بتجميع المعلومات العرقية والدينية عنهم وبتعميم الذنب عليهم(3).

كما أن المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية يعانون من هجوم على الإسلام، وتشويه لصورتهم، وزاد هذا بعد أحداث 11/ سبتمبر، ووجدت تصريحات مشينة للإسلام منها تصريح جو اشكروفت الذي رفض الاعتذار عنه، والذي قال فيه بأن "الإسلام هو دين يطالبك فيه الرب أن ترسل ولدك ليموت من أجله (الرب). والمسيحية هي عقيدة يرسل فيها الرب ولده ليموت من أجلك"(4)، وهناك نظرة سلبية للعرب والمسلمين حتى أنهم شبهوا بالشياطين،

---

(1) Ahmed. Sameer, Targhly- Skilled Immigrant Workers In A Post- 8/11 America, University of Missouri- Kansas City/ 2011/P/935- 937.

(2) المحمداني، ربا قحطان، الإسلاموفوبيا، جماعات الضغط الإسلامية في الولايات المتحدة، منظمة كير، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، 2011، ط1، ص191.

(3) هاغوبيان، إيلين، ك، استهداف العرب والمسلمين، ص 49.

(4) عوض، نهاد، المسلمون الأمريكيون، ص80.

وهذه النظرة كانت مصحوبة في بعض الأحيان بإجراءات ضدهم، ومن ذلك تعرض حوالي ألفي مسلم للمضايقات في الشهور التي تلت أحداث 11/ سبتمبر، وكشف تقرير أصدرته كير عن ارتفاع حالات التمييز ضد المسلمين بنسبة (70%) في عام 2003 مقارنة بعام 2002م، كما تعرض المسلمون لحالات من التمييز من قبل المؤسسات الحكومية، وارتفعت جرائم الكراهية بقدر (2) بالمئة في عام 2003م، مقارنة بعام 2002م، كما رصدت منظمة كير، وتنوعت هذه الجرائم، فكان منها الاعتداء البدني، والتهديد والسب والحرائق المتعمدة، ومن ذلك قتل هندي ومصري على أنهما مسلمان، وتم التضييق على الهيئات والمنظمات الإسلامية، وتم إغلاق ثلاث من أكبر مؤسسات الإغاثة الإسلامية الأمريكية التي تدافع عن حقوق الجالية العربية والمسلمة، والتي تعرضت لموجة عنيفة تهدف إلى التقليل من مصداقيتها داخل الدوائر السياسية الأمريكية، وكانت هناك مداهمة لمنازل بعض المسلمين النشطين سياسياً، منها منزل طه جابر العلواني، وكذلك فإن المسلمين يعانون من قلة الموارد والإمكانات، ومن قلة المؤسسات التي تعنى بالدفاع عن حقوقهم المدنية والتي تبلغ (55) منظمة فقط غالبيتها منظمات صغيرة وفي طور التكوين(1).

يلاحظ أن المسلمين في الولايات المتحدة نالوا عدداً من الحقوق إلا أنهم حرموا من الكثير منها الحقوق أيضاً، ولهذا الحرمان أثر على حياتهم بكافة نواحيها، ومن أبرز هذه النواحي التربية والتعليم الإسلامي، والمؤسسات الإسلامية التي ترعى شؤون المسلمين في مجتمع غالبيته غير مسلمة.

---

(1) عوض، نهاد، المسلمون الأمريكيون، ص79- 82؛ وهاغوبيان، إيلين. ك، استهداف العرب والمسلمون، ص24- 30؛ ومجلة المجتمع الإسلامي، الكويت، س44، العدد 2050، 2013م، ص9؛ وحتحوت، حسان، الإسلام في أمريكا، ص69- 107.

الفصل الثالث

التحديات المتعلقة بالتعليم التي تواجه الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية

تتعرض الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية إلى الكثير من الضغوط والتحديات التي تتعدد منابعها غير أنها تصب في النهاية في حياة الفرد، وتؤثر تأثيراً مباشراً على تربيته، وتؤثر على التعليم الإسلامي المطلوب للفرد كي يواجهها، ومن هنا حاولت الباحثة في هذا الفصل تسليط الضوء على التحديات المتعلقة بالهوية الإسلامية والتحديات الثقافية، والسياسية، والاجتماعية، والفقهية، فجاء هذا الفصل في المباحث التالية:

- المبحث الأول: تحدي الهوية.
- المبحث الثاني: التحديات الثقافية.
- المبحث الثالث: التحديات السياسية.
- المبحث الرابع: التحديات الاجتماعية.
- المبحث الخامس: التحديات الفقهية.

المبحث الأول

تحدي الهوية

يسلط هذا المبحث الضوء على الهوية الإسلامية للأقليات المسلمة في الولايات المتحدة، ويعرض التحديات التي تواجهها، لا سيما أن الهوية الإسلامية تؤثر في كل جوانب الحياة، الثقافية، والاجتماعية، والسياسية والتعليمية، لذا فإن التحدي فيها من أكبر التحديات، ومن هنا فإن الباحثة قامت بتعريف الهوية الإسلامية، وبينت المخاطر التي تهددها، ومدى تأثيرها وتأثرها، ومظاهر إبرازها في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقد جاء هذا المبحث بأربعة مطالب، هي:

- المطلب الأول: مفهوم الهوية الإسلامية ومقوماتها.
- المطلب الثاني: المخاطر التي تهدد الهوية الإسلامية للأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية.
- المطلب الثالث: تأثر الهوية الإسلامية وتأثيرها في الولايات المتحدة الأمريكية.
- المطلب الرابع: مظاهر إبراز الهوية الإسلامية للأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية.

المطلب الأول

مفهوم الهوية الإسلامية ومقوماتها

أولاً: مفهوم الهوية الإسلامية

عند بيان مفهوم الهوية الإسلامية، فإنه لا بد من بيان مفهوم الهوية في اللغة، وقد عرفت الهوية لغةً: بأنها "الذات"[1]، وتعرف الهوية في العرف بأنها: "جوهر الشيء، وحقيقته"[2].

يشير هذا التعريف إلى مفهوم الهوية باعتباره الذات، والذات الأمة، وذات الفرد، وتوحي بأن الهوية هي الذات بما تحمله من سمات وخصائص تميزها عن غيرها، وهذا المعنى قريب من تعريف الهوية التي تعني الجوهر والحقيقة للشيء[3].

وتعرف الهوية الإسلامية بأنها: "الإيمان بعقيدة هذه الأمة، والاعتزاز بالانتماء إليها، واحترام قيمها الحضارية والثقافية، وإبراز الشعائر الإسلامية والاعتزاز بها، والتمسك بها، والشعور بالتميز والاستقلالية الفردية والجماعية، والقيام بحق الرسالة، وواجب الدعوة، وهي محصلة ونتاج التجربة التاريخية لأمة من الأمم وهي تحاول إثبات نجاحها في هذه الحياة"[4].

يتبين مما سبق أن المعنى اللغوي للهوية يتناسب في المعنى الاصطلاحي، وكذلك مع مفهوم الهوية الإسلامية وكلاهما يركز على ذات الأمة، وعلى أن الهوية هي استقلالية وتميز للأمة عن غيرها.

---

(1) مجمع اللغة العربية، المعجم الوجيز، المركز العربي للثقافة والعلوم، بيروت، 1980م، ص645.

(2) عمار، محمد، أزمة الفكر الإسلامي الحديث، دار الفكر المعاصر، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى، 1998م، ص3.

(3) المرجع السابق، ص3.

(4) العاني، خليل نوري مبهر، الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية، ديوان الوقف السني، مركز البحوث والدراسات، العراق، بغداد، الطبعة الأولى، 2009، ص45.

ويؤكد التعريف الذي سبق ويوضحه تعريف الهوية الإسلامية بأنها "الإسلام منذ أن تدينت به أغلبية هذه الأمة قد أصبح الهوية الممثلة لأصالة ثقافة هذه الأمة، فهو الذي طبع وصبغ ثقافتها بطابعه، فعاداتها وتقاليدها، وآدابها وفنونها، وسائر علومها الإنسانية وفلسفة علومها التجريبية، ونظرتها ليكون للذات وللآخر، وتصوراتها لمكانة الإنسان في هذا الكون، كل ذلك، وما ماثله قد انصبغ بصبغته، حتى نستطيع أن نقول ونحن مطمئنون إن ثقافتنا ثقافة إسلامية، وإن معيار الدخول والخروج في ميدان الثقافة والقبول والرفض فيها هو المعيار الإسلامي"[1].

وهناك من يميز بين هوية الفرد وهوية الأمة، وذلك بأن "هوية الفرد تختلف عن هوية الأمة في عناصرها وأحكامها من التغير والثبات، وكيان الأمة يتكون من ثلاثة عناصر، أفراداً من البشر يتبعون مبدأ واحداً، رقعة من الأرض يستقرون فيها، علاقات تنظم هؤلاء الأفراد في حياتهم، وهوية الأمة هي حقيقتها من حيث تميزها عن غيرها"[2].

يتبين مما سبق أن هذه التعريفات تشترك في إبراز معالم الهوية الإسلامية، وهي الانتماء للإسلام والتمييز به عن غيره، وتقترح الباحثة تعريف الهوية الإسلامية للأقليات بأنها: "انتماء الجماعة الإسلامية التي تعيش وسط أغلبية غير مسلمة إلى الإسلام عقيدة وشريعة، واحتكامها إليه، وشعورها بالاعتزاز والافتخار بهذا الانتماء، وتميزها واستقلالها عن غيرها بالإسلام وارتباطها بالأمة المسلمة وانتماؤها إليها".

---

(1) عمار، محمد، أزمة الفكر الإسلامي الحديث، ص40.

(2) موسى، متولي، الهوية الإسلامية في الغرب، مجلة الرائد، العدد 203، 1998، ص6.

ثانياً: مقومات الهوية الإسلامية

1- العقيدة الإسلامية: وهي المصدر الأساسي لحضارة المسلمين، ونهضتهم، وهي المقوم الذي يجمعنا مع مختلف شعوب وقوميات العالم الداخلة في الإسلام بغض النظر عن لونها ولغتها والمكان الذي توجد فيه[1].

2- اللغة العربية لغة القرآن الكريم، والإسلام يحث على تعلمها، فلا سبيل لفهم الدين والقيام بفرائضه إلا بها، ولذلك لا بد أن يشترك جميع المسلمين باللغة العربية على اختلاف قومياتهم وأعراقهم[2].

3- التاريخ المشترك الذي صنعه المسلمون من العرب وغيرهم، فتاريخ الإسلام لم يصنعه العرب فقط؛ لذلك فإنه ملك لجميع المسلمين، بغض النظر عن جنسياتهم وقومياتهم[3].

4- التراث الإسلامي، وقد كثر الجدل حوله بين المفكرين، بين متمسك بالحداثة، وبين من يحاول التوفيق بينهما[4].

5- الشريعة الإسلامية، فالله عز وجل قد أكمل دينه وفصل الأحكام، وشملت أحكام الشريعة جميع نواحي الحياة، سواء المتعلقة بالفرد من الناحية الجسمية والنفسية والعقلية، أو المتعلقة بالمجتمع، وعلاقة الإنسان مع ربه، ومع غيره من البشر، وعلاقاته مع جميع الكائنات، فأوضحت الشريعة الصحيح من السقيم في هذه العلاقات،

---

(1) انظر: البغا، مصطفى ذيب، نظام الإسلام في العقيدة والأخلاق والتشريع، بيروت، دار الفكر المعاصر، د.ط، 1997، ص17.

(2) انظر: العاني، خليل نوري، الهوية الإسلامية في زمن العولمة، ص48.

(3) المرجع نفسه، ص49.

(4) المرجع نفسه، ص50.

وبنت أحكامها على رعاية المصالح ودرء المفاسد، والتزام المسلمين بالشريعة الإسلامية يثبت انتمائهم للهوية الإسلامية[1].

6- الأخلاق وهي من المقومات الرئيسة للهوية الإسلامية وهي كل متكامل مع العقيدة والشريعة[2].

ومقومات الهوية الإسلامية للأقليات المسلمة في الولايات المتحدة، وفي غيرها من بقاع الأرض هي نفسها هذه المقومات، وأن أي تزعزع في إحداها هو تزعزع في الهوية الإسلامية، فمن يتمسك بالعقيدة ويرفض اللغة، والتراث فقد صدم بنيان الهوية الإسلامية، وأضاع تمييزه كمسلم عن باقي أفراد المجتمع الذي يعيش فيه.

يتبين مما سبق أن هذه المقومات مهمة جداً بالنسبة للأقليات المسلمة، فهي شعار تمييزها، ووسيلة مقاومتها للذوبان والانصهار، لا سيما أنها تعيش في الولايات المتحدة الأمريكية تعيش واقعاً من المفاسد والانحلال الخلقي والذي يمارس تحت شعار الحرية الشخصية أو المدنية والحضارة؛ مما يؤدي إلى صراع قيمي وأخلاقي بين قيم الهوية الإسلامية وقيم الحضارة الغربية، وهنا يكمن التحدي الذي يواجه الهوية الإسلامية في الولايات المتحدة، وفي غيرها من دول العالم.

---

(1) التميمي، سخاء، المنهج التربوي في تشكيل الهوية الإسلامية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، إربد، 2006م، ص51.

(2) المرجع نفسه، ص64.

المطلب الثاني

المخاطر التي تهدد الهوية الإسلامية للأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية

إن المسلمين الذين يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية تواجههم مخاطر وصعوبات تهدد هويتهم الإسلامية وانتمائهم للإسلام، وهي جملة من المخاطر منها:

أولاً: الانتماء والولاء

تكمن مشكلة الهوية في الصراع بين الانتماء إلى الإسلام والانتماء إلى الحضارة التي يعيشها المسلم ويمارسها في حياته اليومية، وهي الحضارة الأمريكية، ويعتبر هذا تحدٍ كبيراً؛ لأن من المسلمين من ذاب وانسلخ عن هويته الإسلامية، ومنهم من تنازل عن جنسيته وحمل الجنسية للبلاد التي هاجر إليها، ومنهم من نسي دينه أو زهد فيه، وهذه المظاهر التي تؤثر في انتماء المسلم إلى الإسلام الذي يمثل هويته يعاني منها الأجداد والأسر والأطفال، فالطفل يواجه مشكلات عديدة في حياته الأكاديمية، أهمها مشكلة من أنا؟ هوية الطالب المسلم تؤثر في إنتاجيته وتحصيله فهو في حيرة بين كونه أمريكياً وكونه مسلماً ينتمي إلى حضارة مختلفة ذات قيم مختلفة(1).

ويتبين مما سبق أن مشكلة الانتماء والولاء للإسلام هي من أهم مظاهر الهوية الإسلامية، بل قد تكون هي الهوية الإسلامية، وأن هذه المشكلة تكمن في الصراع بين الولاء للإسلام وبين واقع الحياة الذي يبتعد ابتعاداً كبيراً عن الإسلام.

---

(1) انظر: نواهيظة، إسماعيل أمين، أوضاع المسلمين في المجتمعات غير الإسلامية، 2004، نقلاً عن www.nawahdah.com. 2013/5/5، 18:00؛ وأبو حسان، محمد، الأقليات المسلمة بين تحديات الحاضر وآمال المستقبل، ص2.

الغزالي، محمد، مستقبل الإسلام خارج أرضه، مؤسسة الشروق، الأردن، ط1، 1984م، ص153.

ثانياً: الفرقة والاختلاف

الفرقة والخلاف من أهم المشاكل التي تهدد الهوية الإسلامية للمسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، وللفرقة العديد من المظاهر منها تفرق المسلمين وتوزعهم وعدم تمركزهم في مراكز حضارية؛ فالاجتماع يساعد على التمسك بمظاهر الهوية الإسلامية وعناصرها كاللغة والحجاب، وتؤدي الفرقة إلى الانصهار وضياع الهوية، فعلى سبيل المثال إذا كانت الطالبة المسلمة بين مجموعة طالبات من نفس دينها، فإن هذا سوف يسهل لها الحفاظ على الحجاب، وإذا كانت بين مجموعة مختلفة الأعراق والأجناس فإن هذا سوف يساعد في تخليها عن الحجاب الإسلامي[1]، ويكون الاختلاف بسبب تعدد الأعراق والأجناس التي ينتمون إليها، وبالتالي اختلاف الثقافات التي ينتمون إليها، والتي لها دور توجه السلوك بالإضافة إلى أن المسلمين ينقسمون إلى كتلتين، كتلة السكان الأصليين، والأفارقة السود، وكتلة المهاجرين، وهناك تباين واختلاف شديد في الثقافة والفكر لهاتين المجموعتين[2].

يتبين مما سبق أن توزع المسلمين وتبعثرهم في أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية أدى إلى ضعفهم، كما أنه يؤثر في تمسكهم بهويتهم الإسلامية.

ثالثا: الاندماج في تيار الحياة الأمريكية

تتميز البيئة الأمريكية بالتنوع الثقافي والعرقي والمذهبي، وتحاول دمج هذه الأعراق والجنسيات في إطار مجتمع واحد، والبيئة الأمريكية مرت بتقلبات واختلافات بدأت بالعنصرية للون والدين، ثم بدأت تتخلى عنها وتنادي بالمساواة، وحقوق الأقليات والحرية، يغلب على

([1]) مارسياك، هيرمانسين، التثاقف المتبادل النساء والمسلمات في أمريكا بين الخيار الفردي والانتماء المجتمعي، المسلمون في أمريكا، ص237- 239.

([2]) هاشم، مازن موفق، أمريكا بلد المتناقضات، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى، 2007م، ص339.

البيئة الأمريكية الإباحية والتحلل الخلقي وانعدام المقياس الأخلاقي، فهناك دعوة في المنـــاهج الدراسية إلى الثقافة الجنسية، كما انطوت البيئة الأمريكية على تطبيـــع للممارســـات الـــشاذة باللواطية، والزواج المثلي، واعتبارها اختياراً شخصياً، وعلى المناداة بحركة الأنوثـــة التـــي تتحدى نظام الأسرة وتعتبر أن نظام الأسرة التقليدي فيه ظلم للمرأة(1).

وتحاول البيئة الأمريكية خلق الاندماج فيها لمن هم على الأرض ومنهم المـــسلمون، وهذا الدمج لا يكون إلا مقابل التنازل عن الهوية الإسلامية، وتخلي المسلم عما يخص حياتـــه والذوبان في البيئة والثقافة الأمريكية، ومحاولات الدمج تتجه إلى أهم مكونات المجتمع، وهم الشباب والمرأة والأطفال.

رابعاً: صراع الأجيال

وهي عبارة عن تجارب المسلمين الفردية والجماعية وخبراتهم التي تؤثر على هويتهم الإسلامية، التي يتضح من خلالها أن لهم أهدافاً ومصالح دفعتهم إلى الهجرة، وقد أثرت فـــي مسيرة حياتهم، ومنها الاقتصادية والاجتماعية ولقد سعوا إلى تشكيل المنظمات التي تخدم هذه المصالح، غير أن هذه الهجرة لم تلغِ فكرة العودة إلى الوطن، وعدم الاستقرار مدى الحياة في بلد المهجر، وهذه العقلية لم تتلائم مع واقع الحياة الأمريكية، ومع تيارهـــا الجـــارف، ومـــع إصرارهم على العودة فإنهم لم يستطيعوا لظروف حياتهم، وظروف عملهـــم، كـــان الآبـــاء يرغبون في تعليم أبنائهم في أمريكا قبل العودة، مما جعل العودة حلماً في عقل الآباء، اصطدم بالواقع وبالرغبة المعاكسة للأبناء في البقاء والاستقرار، مما جعل هؤلاء الناس ينعزلون عن

---

(1) حداد، إيفون يزبك، السياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط وتأثيرها على هوية المسلمين العرب في الولايات المتحدة، المسلمون في أمريكا، ص265.

العاطي، عمر عبدالعاطي، نظرة في أوضاع المسلمين الأمريكيين، صحيفة آخر خبر، 2013م، ص1، www.akhenhabar.net، 2013/2/20، 11:20.

المجتمع الأمريكي وعن مؤسساته، فلم يستطيعوا فهم المجتمع الذي يعيشون فيه، لا التأثير فيه، وأدى ذلك إلى وجود فجوة بين الآباء والأبناء، بالتالي ضياع الأبناء بين الانتماء لآبـائهم، أو الانتماء للبلد الذي يعيشون فيه(1).

وصراع الأجيال يتمثل في اختلاف رغبة الآباء عن الأبناء، وفي اخـتلاف الحلـم، فرغبة الآباء هي العودة، ورغبة الأبناء في البقاء والاستقرار في أمريكا.

خامساً: التضييق على ممارسة الشعائر الدينية

إن المسلم الذي يعيش في الولايات المتحدة الأمريكية يعاني صعوبات في أداءه لشعائر الإسلام، وعلى رأسها الصلاة والصيام، حيث يدور جدل كبير حولها، وحول السماح بأدائهـا في المدارس الحكومية، ونجح العلمانيون في التمسك أمام المحاكم بأنه بعـدم الـسماح بـأي فرصة لأداء صلاة عامة، كما أن الشروط المحددة واللازمة لأداء الصلاة المفروضة بانتظام لا تتوافر في المؤسسات الأمريكية، كالمدارس، والمكاتب، والمصانع، فالمسلم يحتـاج إلـى مرافق للوضوء، وإلى اقتطاع وقت من ساعات العمل لأدائها فعند مطالبة جماعة كبيرة مـن المسلمين في مؤسسة من المؤسسات، وتطالب هذه الجماعة بمكان لأداء الصلاة فإنه يوفر لها، ومن الأمثلة على ذلك تخصيص غرفة صف في مدرسة ثانوية في ديربورن بمتشيجان مـن أجل الصلاة، وهذا ليس قاعدة عامة في كل المدارس فهو حالة استثنائية(2).

كما يواجه المسلمون مشكلة فيما يخص صلاة الجماعة، فالجمعـة يـوم عمـل فـي الولايات المتحدة، ومواعيد العمل لا تسمح بأداء الصلاة(3).

---

(1) هندي، يحيى، السياسة الأمريكية تجاه الإسلام والمسلمين، تقرير: نادية محمود المصطفى، ص113- 115. حداد، إيفون يزبك، السياسة الخارجية في الشرق الأوسط، ص265.

(2) جون أفول، القضايا الإسلامية للمسلمين في الولايات المتحدة، من كتاب المسلمون في أمريكا، ص253-254.

(3) هويدي، فهمي، حملة تفكيك الإسلام، www.dd.sumnah.net. 2013/6/4، العاشرة صباحا.

وحرية ممارسة الشعائر الدينية هي تنظير بعيد عن الواقع الذي يبعد المسلم عن إسلامه، وعن صلاته بما فيه من مشاغل، وساعات عمل طويلة.

وفي الصيام، يواجه المسلم العنت والمشقة في صيامه، فساعات العمل طويلة، وأصحاب العمل لا يتعاونون مع المسلمين في رمضان[1].

والمسلم في شهر رمضان يشعر بالغربة الحقيقية، فهو محاط بغير الصائمين الذين لا يراعون مشاعر الصائم، ولا يوجد تأخير لساعات العمل، ولا تقديم يناسب الصائم، مما يجعل الصيام تحدياً للمسلم الذي يعيش هناك، بخلاف المسلم الذي يعيش في أكثرية مسلمة، فشهر رمضان ينتظره جميع المسلمون بلهفة وشوق.

سادساً: معاملة المسلمين

إن المسلمين يعانون من نوع من التمييز والتحيز ضدهم، وهناك الكثير من الحملات الإعلامية ضد المسلمين وضد الإسلام، والتي تشوه صورة الإسلام والمسلمين، ومن ذلك الإساءة إلى المؤسسات الإسلامية، كما حدث في 2003م عندما هاجمت إذاعة القناة التلفزيونية الواسعة الانتشار مؤسستين خيريتين مسلمتين، وهما هيرتيج إيد يوكيشين فرست وصفا ترست، مما دعاهما إلى رفع قضية لتحسين الصورة، وهناك الكثير من الانتهاكات التي تتعرض لها حقوق المسلمين وحرياتهم، والتي تمارس من قبل مؤسسات المجتمع الأمريكي المختلفة سواء أكانت المدارس أم القوانين أم السياسات الحكومية، ومن الشواهد على هذه المعاملة تخطيط قس أمريكي لحرق المصحف الشريف، مما يدل على أن العلاقة مع المسلمين علاقة غير جيدة[2].

---

(1) حداد، إيفون يزبك، المحافظة على ديانة الآباء وتطور الهوية، ص71.

(2) Pelikan, Petr, America the New "Creat Satan", GENOCIDE AND OPPRESSION/ TNP AUTUMN, 2010, page58.

عوض، نهاد، المسلمون الأمريكيون، الواقع وإمكانات ، ص75- 78.

يتبين مما سبق أن عدداً المسلمين يعانون من معاملة سيئة، وكذلك من تمييز وعنصرية، وهذه المعاملة أثرت على هويتهم الإسلامية، حيث أصبح بعض المسلمين يبتعدون عن قيم الإسلام وأخلاقه حتى لا يتعرض لهذه المعاملة، ويؤدي ذلك إلى التخلي عن الهوية الإسلامية.

سابعاً: السياسة الأمريكية تجاه العالم الإسلامي

إن سياسات أمريكا تجاه دول العالم الإسلامي تحكمها علاقتها مع اليهود، سواءً كان مع المنظمات اليهودية أم الحركة الصهيونية العالمية، وتعتبر أمريكا الداعم الرئيسي لإسرائيل، وإسرائيل هي عنوان الظلم والطغيان، وأدى ذلك كله إلى وجود مشاعر الكره من قبل العالم الإسلامي، كما أن سياسة أمريكا من شأنها التدخل في دول العالم الإسلامي[1].

ويرى عبدالرحمن العمودي[*] أن لهذه السياسة أثرها على المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية فالمسلمون في أمريكا يهتمون بقضايا الشرق الأوسط، ويتأثرون بها ويربطون بين هذه القضايا وبين السياسة الداخلية الأمريكية مع أن (90- 95%) من العمل السياسي الداخلي ليس له علاقة بالسياسة الخارجية، ويعتبر تشعب القضايا بين عربية وعالمية وأمريكية نقطة ضعف للمسلمين، ويعتبر مشتتاً لهم[2].

يتبين مما سبق أن سياسة أمريكا في الخارج نحو المسلمين تؤثر على المسلمين في الداخل، فقوة المسلمين في جميع أنحاء العالم تعني قوة الهوية الإسلامية، وضعفها يعني ضعف

---

(1) Peliken, Petr, America the New, Creat satan, GENOCIDE AND OPPRESSION/ TNP AUTUMN, 2010, page55.

(*) عبدالرحمن العمودي: أمين عام المجلس الإسلامي الأمريكي، وأحد أبرز ممثلي الجالية الإسلامية العربية والمسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية، المرجع السابق.

(2) العمودي، عبدالرحمن، اللوبي الإسلامي والعربي في الولايات المتحدة الأمريكية، ص15.

الهوية الإسلامية للمسلمين في الولايات المتحدة؛ وذلك لأن المسلمين في الخارج إذا كانوا في قوة ومنعة فإنهم سوف يمدون يد العون والمساعدة المالية والمعونة للمسلمين في الداخل، فيتمكنون من تأسيس منظمات خاصة بهم ومن بناء مدارس إسلامية، وجامعات، ومراكز مما يبرز هويتهم الإسلامية، ويعزز ثقتهم بنفسهم.

هذا بالنسبة لتأثير السياسية الأمريكية تجاه العالم الإسلامي على الهوية الإسلامية للمسلمين في أمريكا، أما ما تبقى من المخاطر التي ذكرت فإنها لها أثر كبير كذلك على الهوية الإسلامية فقد تزعزع بنيان الهوية مما يؤثر في العملية التربوية والتعليمية، ذلك أن التربية الإسلامية لا تحقق بدون تحقق الهوية الإسلامية، فالتربية الإسلامية تحتاج إلى من يعمل على تفعيلها في المجتمع.

المطلب الثالث

تأثر الهوية الإسلامية وتأثيرها في الولايات المتحدة الأمريكية

الحديث عن تأثر الهوية الإسلامية وتأثيرها في المجتمع الأمريكي له عدة جوانب، منها:

أولاً: الهجرات الإسلامية، وأثرها في تكوين الهوية المسلمة

تكون الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية بفعل الهجرات إليها، وهذه الهجرات كان لها أثر في تكوين الهوية الإسلامية وتشكيلها، فالهجرة التي حدثت في القرن الثامن عشر والتاسع عشر والتي كانت طوعية، وتميز أفرادها بأنهم من الطبقة العاملة غير المثقفة، وهم من يعرفون بالإنجليزية (Blue Collared) ، وكان دخولهم أقرب إلى عقد الإذعان والمنة، ولم يكونوا ذوي ثقافة عالية كما سبق ذكره، وكان أكثرهم من العزاب؛ مما

أدى إلى كثرة الزيجات المختلطة التي أثرت سلباً، وكونت أسراً غير متمسكة بدينها، ولقد ذاب أكثرهم في المجتمع الأمريكي، ولم يعد لديهم ثقة واعتزاز بأنفسهم فظهر انبهارهم بالثقافة الأمريكية، ولم يتمكنوا من بناء مؤسسات ذات قيمة، وكانوا أميل إلى التقليد والتخلي عن الأصالة(1).

أثرت هذه الهجرة سلباً على الهوية الإسلامية، فأصبحت هويتها غير ثابتة، وكان هناك تخلٍّ عنها، وعدم تمسك بها لتحقيق المصالح والغايات المادية التي كانت الهجرة بسببها، لذلك لم تستطع التأثير فكانت متأثرة ومتلقية دون تفاعل إيجابي.

وتوالت الهجرات التي كانت مشابهة للتي سبقتها من حيث التقليد، والاتباع وضياع الهوية الإسلامية وعدم التأثير مع فارق بسيط، وهو الحنين إلى الوطن والإحساس بأهمية القيم الأخلاقية، مع الانجراف بتيار الحياة الأمريكية، أما الموجة الثالثة للهجرات فقد اختلفت عن سابقاتها، وتميزت من حيث الثقة بالنفس والاعتزاز بالدين، والهوية الإسلامية، وكانت على معرفة وفهم للبيئة الأمريكية، وبدأت هذه المجموعة بإنشاء المؤسسات الإسلامية واهتمت بتماسك فيما بينها مع الانفتاح على المجتمع، فكان لها العديد من النشاطات مما أدى إلى تمكين المسلمين(2).

وبدأت هذه الجماعة بتشكيل الهوية الإسلامية بمعناها الحقيقي، ويعود هذا لأسباب، منها: القدرة العلمية عند هؤلاء المهاجرين، والفهم الحقيقي للإسلام والبيئة الأمريكية، وهما ما ينبغي استحضاره في فهم هوية المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية.

---

(1) الكتاني، علي منتصر، المسلمون في أوروبا وأمريكا، ج2، ص58.
وهندي، يحيى، السياسة الأمريكية تجاه الإسلام والمسلمون، ص113.
وهاشم، مازن موفق، أمريكا بلد المتناقضات، ص361- 365.

(2) هاشم، مازن موفق، أمريكا بلد المتناقضات، ص375- 385.

يلحظ مما سبق أن الموجات الأخيرة من الهجرة كانت أفضل حالاً من سابقتها، وكانت أكثر تأثيراً على الجماعة الإسلامية، وعلى المجتمع الأمريكي.

ثانياً: موقف المسلمين من المجتمع الأمريكي، وأثره على الهوية الإسلامية

اختلفت وجهات نظر المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية في الاندماج والانخراط في الحياة أو العزلة وأدى ذلك إلى انقسامهم إلى مجموعات، وهي:

- **التيار الانعزالي:**

يتميز هذا التيار بدعوته إلى الانعزال عن المجتمع، ويمثل هذا التيار جماعات المسلمين السود، وبخاصة أمة الإسلام، وعدم انسجام هذه المجموعة مع المجتمع يعود لأسباب منها: إن ثقافة وأعراف المجتمع الأمريكي لا تتفق مع تعاليم الإسلام، وفي الكثير من المحرمات التي تعد حقوقاً، وحريات شخصية عندهم، كذلك التشدد في الفتوى والغلو من قبل بعض رجال الدعوة والذين يأخذون بأشد الأوجه تطرفاً في الفتاوى والتوجيه الإسلامي للأقليات[1].

يتبين مما سبق أن الانعزال عن المجتمع له أثر سلبي على الهوية الإسلامية، وأفقد المسلم التفاعل والمشاركة المطلوبة منه أينما حل وارتحل، فالحكمة ضالة المؤمن، وينبغي الانفتاح على المجتمع ولكن ضمن شروط وقيود بحيث لا يفرط المسلم بدينه، ويبقى انتماؤه للإسلام من الأولويات في حياته.

---

(1) عبدالشافي، عصام، المسلمون في الولايات المتحدة، مجلة السياسة الدولية، القاهرة، العدد 101، 2004، ص2؛ وشوق، محمود أحمد، تعليم أبناء الأقليات المسلمة، مؤتمر التحديات التربوية التي تواجه الأمة الإسلامية في القرن القادم وسبل مواجهتها، جامعة آل البيت، 15- 18 تشرين الثاني، المفرق، 1999م، ص81.

• **التيار الاندماجي:**

من المسلمين الذين يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية من يدعو إلى الاندماج مع المجتمع، وهذا الاندماج يعني استيعاب الثقافة الأمريكية من قبل المسلمين، مع البعد عن الهوية الإسلامية التي تفرق بينهم وبين الآخرين، وهذا الاندماج له أسباب منها ما ذكر في أسباب الهجرة، بين فرص العمل، ومنها بسبب عدم الرضا عن قيادات المساجد، ناهيك عن وجود برامج محكمة من قبل الولايات المتحدة لصهر الثقافات المهاجرة، ودمجها مع الثقافة المحلية(1).

• **التيار التوفيقي:**

يحاول كثير من المسلمين عدم الانعزال عن المجتمع مع الحفاظ على الهوية الإسلامية، والانتماء للإسلام، وذلك بالمشاركة بالحياة بكافة جوانبها السياسية والاقتصادية مما يؤدي إلى تأثير المسلمين في المجتمع وتفاعلهم معه، وتأثرهم دون أن يذوبوا في الثقافة الأمريكية؛ مما يؤدي إلى التكامل مع المجتمع، ويشترط لتحقيق التكامل وجود نية الإقامة الدائمة(2).

إن تياري العزلة والاندماج قد تطرفا وحادا عن الطريق الصحيح، وكان تأثيرهما سلبياً على الهوية الإسلامية، بل قد أضاعا الهوية الإسلامية خاصة التيار الاندماجي، والتيار التوفيقي أقرب إلى الصواب فهو يساعد على نشر الإسلام، وإعلاء الهوية الإسلامية، وما ذكر

---

(1) سميث، جين، الإسلام والمسلمون في أمريكا، ص254- 255؛ والداري، عبدالله، الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة، ص68- 69؛ ومجلة رابطة العالم الإسلامي، الأقليات المسلمة في المجتمعات غير المسلمة، العدد 560، 2013م، ص60- 61.

(2) هاشم، مازن، أمريكا بلد المتناقضات، ص304.

بأن فكرة الإقامة هي شرط النجاح، فإن الباحثة ترى أنها ليست شرطاً له، فالإنسان بطبعه يبقى حنينه للوطن، والإقامة تحرم الدول الإسلامية كثيراً من الكفاءات.

- **ثالثاً: تأثير الأقلية الإسلامية مقارنة بتأثير أقليات أخرى**

هناك تحسن في حالة المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية وهناك زيادة في تأثير المسلمين، ومن الشواهد على هذا التأثير الانخراط في العملية السياسية، وزيادة أعداد المسلمين مما يشعر بتأثير الهوية الإسلامية، ومما يدل على هذا التأثير اختلاف الخطاب الرسمي بشأن المسلمين كما حدث بعد أحداث بوسطن[1] فكان هناك إشادة بالمسلمين ومساهمتهم في الحياة اليومية، ومن الشواهد على زيادة التأثير وجود اثنين من المسلمين في الكونغرس الأمريكي من الحزب الديمقراطي، وأهمية ذلك تكمن في أن القرارات تتخذ بناءً على ما يصدر عن الكونغرس؛ لأنهم هم القوة الفاعلة في المجتمع الأمريكي، فإذا لم يوجد اتصال بهم وعلاقة معهم فإن هذا يعني تهميش المسلمين، وعدم تأثيرهم، ومن الأمور التي تدعم التأثير وتقويه مساهمات المسلمين اليومية وقدراتهم العلمية والفنية، وإسهاماتهم في الحياة السياسية والاقتصادية، ومن الأمور التي تطعن خاصرة الإسلام، إساءة بعض المسلمين للإسلام في تصرفاتهم وأقوالهم، ومع ذلك كله فإن التحول في مسار التأثير ما زال بطيئاً، بالمقارنة مع الجاليات والأقليات الأخرى [2].

يتبين مما سبق أن المسلمين لهم تأثير وهذا التأثير بدأ متأخراً، وما زال بطيئاً، وهو بحاجة إلى معرفة الأسباب وإيجاد الحلول، وهذا التأثير له أثر كبير في تشكيل الهوية الإسلامية.

---

(1) تفجيرات بوسطن، وهي من أهم الأحداث التي شهد لها الولايات المتحدة خلال عام 2013، حيث تم تفجير قنبلتين في نهاية المارثون التي تم تنظيمه في مدينة بوسطن الأمريكية، moheet.com، 2014/5/12، 10:00.

(2) عوض، نهاد، واقع الجاليات الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية، لقاء مع قناة الجزيرة، بتاريخ 14/ يونيو 2013. نقلاً عن: wwwaljazeera.net، 2013/8/20، 20:30.

بالنسبة لقلة التأثير بالمقارنة بتأثير الجالية اليهودية فهي لأسباب متعددة، منها وجود جماعات سياسية أمريكية متشددة تستهدف المسلمين، وتشكك في نياتهم تجاه بقية المجتمع الأمريكي، وفي صدق المنظمات الإسلامية، كما تشكك بالقيادات الإسلامية، والجالية اليهودية تحظى بالدعم والمؤازرة، وهناك نفوذ قوي لهم على منع القرار الأمريكي، وذلك من خلال الإعلام، والقوة الاقتصادية التي يستطيعون من خلالها تمويل الانتخابات، وهم يقفون للمسلمين بالمرصاد؛ وذلك لأنهم يشعرون بخطر الاعتدال الإسلامي على مصالحهم؛ لذلك فهم يعملون على توثيق علاقتهم مع الأمريكيين مما يجعلهم أكثر تأثيراً وكذلك كأنهم يركزون على قضية واحدة، وهي دعم إسرائيل بينما المسلمون تتشعب قضاياهم، وهم يركزون على قضايا الشرق الأوسط أكثر من قضاياهم الداخلية مما يؤدي إلى ضعف تأثيرهم، ولا ضير بالانشغال بالقضايا الخارجية، ولكن بعد توطيد دعائم الهوية الإسلامية، وزيادة تأثيرها، كما أن قوة تأثير اليهود تعود إلى الخلفية الدينية والثقافية لأغلبية الأمريكيين والتي تتناسب مع التأثير الصهيوني، فعقائد البروتستانت تهيئ المناخ للنفوذ الصهيوني مما يؤدي إلى قوة تأثيره في الولايات المتحدة[1].

يتبين مما سبق أنه هناك أسباباً خارجة عن إرادة المسلمين وعزيمتهم في التأثير، وأن التحديات التي تحيط بهويتهم الإسلامية في الولايات المتحدة كبيرة، ومع ذلك فإن المسؤولية لا تسقط عنهم، وعليهم المجاهدة في سبيل تفعيل الهوية الإسلامية.

([1]) عوض، نهاد، المسلمون الأمريكيون، ص82؛ والغارة على المعهد العالمي للفكر الإسلامي في أمريكا، مجلة إسلامية المعرفة، السنة السابعة، العدد 28، 2002م، ص11-12.

والعمودي، عبدالرحمن، اللوبي الإسلامي والعربي في الولايات المتحدة، ص15- 16- 19.

المطلب الرابع

مظاهر إبراز الهوية الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية

أولاً: إظهار شعائر الإسلام وقيمه وأخلاقه

من أهم مظاهر إبراز الهوية الإسلامية هو الالتزام بالإسلام كطريقة شاملة للحياة، فالمسلم محكوم بمبادئ الشريعة الإسلامية، ولا يسير على هواه، وهذا الالتزام يظهر أولاً في الالتزام بالعبادات والفرائض، ومنها الصلاة، فقد حاول الكثير من المسلمين الالتزام بأدائها على الرغم من مواجهتهم من مصاعب والتحديات، بالإضافة إلى الصلاة، فإنه يمكن إبراز الهوية الإسلامية من خلال التمسك بقيم الإسلام، خاصة في مسألة اللباس والحجاب للمرأة المسلمة والذي يعتبر عنواناً لهويتها الإسلامية وهو جزء من عقيدتها، وكذلك الالتزام باللغة والتي تميز كل مجموعة عرقية عن الأخرى، كما أن غالبية المسلمين الأمريكيين يحتكمون إلى المعايير الإسلامية في تفاعلهم الاجتماعي، كما في مسائل الزواج والحياة الاجتماعية[1].

وتظهر شعائر الإسلام أيضاً في أداء الزكاة والصدقات وفي العلاقات الأسرية وبر الوالدين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، والتزام آداب الإسلام، وعدم التنازل عنها والاعتزاز بها في المجتمع الأمريكي، والذي يعد العبادة أمراً شخصياً محضاً.

كما تميز المسلمون في إبراز هويتهم من خلال الصوم في شهر رمضان الكريم، وحظي المسلمون بالاهتمام الإعلامي والرسمي، واعتادت الإدارة الأمريكية تقديم التهاني بحلول الشهر الكريم، ومن الأمثلة على ذلك إرسال الرئيس الأمريكي "باراك أوباما" رسالة لتهنئة المسلمين في الولايات المتحدة والعالم، بالإضافة إلى أن رمضان شهر لنشاط المؤسسات

([1]) مارسال هيرمانسين، التثاقف المتبادل، من كتاب المسلمون في أمريكا، ص235- 238.

الإسلامية وعلى رأسها المساجد حيث يزيد أعداد المصليين في فيها في هذا الشهر حيث تقوم بإعداد وتعمل على وضع برامج علمية وثقافية واجتماعية، كما تـدعو الأئمـة مـن خـارج الولايات المتحدة للإمامة في صلاة التراويح والقيام، وتعقد ندوات ومحاضرات دينية للإجابـة عن الاستفسارات الدينية، وينتظر المسلمون ليلة السابع العشرين مـن رمـضان ويحيونهـا بالصلاة والدعاء وقراءة القرآن والذكر، ويتميز شهر رمضان بموائد الرحمن التي تنتشر في جميع أنحاء الولايات المتحدة، كل هذا يجعل من رمضان وسيلة للتأثير والتغيير؛ مما يزيد من لفت الأنظار إلى الإسلام، ويدفع غير المسلمين إلى اعتناقه(1).

يتبين أن هذه الخصوصية لشهر رمضان في إبراز الهوية الإسلامية يعود إلى طبيعة المجتمع الأمريكي العلماني، فهي ظاهرة غريبة عندهم بالإضافة إلى صعوبة الصيام في ظل هذه الظروف مما يجعله متميزاً كما ترى الباحثة أن المسلمين في الولايات المتحدة شأنهم شأن المسلمين في دول العالم من حيث الاهتمام بشهر رمضان، مع أنه ليس كل من يصوم رمضان يصلي ويلتزم بباقي شعائر الإسلام.

ثانياً: العلماء والمفكرون المسلمون في الولايات المتحدة

يوجد كوكبة رائعة من العلماء والمفكرين المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكيـة، ممن كان لهم أثر كبير في الهوية الإسلامية، ومن هؤلاء:

(1) رمضان في أمريكا شهر نشاط المؤسسات الإسلامية وإبراز هوية الإسلام، شبكة النبأ المعلوماتية، 26/ آب/ 2009م. Annabaa.org، 2013/7/5، 15:00.

رمضان في أمريكا، دفعة روحية وإقبال على الالتزام، صحيفة العالم الإسلامي، العدد 2227، 21 رمضان 1434هـ/ 2013م، ص7.

- **إسماعيل الفاروقي:**

إسماعيل الفاروقي من مواليد يافا فلسطين عام 1921م، تلقى تعليمه العالي في الولايات المتحدة، وبعد ذلك درس العلوم الإسلامية التراثية في الأزهر بالقاهرة، فجمع بين علوم الغرب، وعلوم الشرق، وكان للفاروقي إسهامات كثيرة، منها: اهتمامه بالمسيحية، ودراسته لأخلاقياتها، كما أنه عمل على نشر الدعوة الإسلامية، وعمل جاهداً لإنشاء المعهد الدولي للفكر الإسلامي؛ ولذا كان يهدف أسلمة العلوم الاجتماعية والطبيعية، وقد كان يحث باستمرار على أن تعيد جميع الدراسات تنظيم نفسها تحت لواء مبدأ التوحيد، سواء أكانت هذه الدراسات متصلة بالفرد أم بالجماعة، وظل إسماعيل الفاروقي يعمل جاهداً في خدمة الإسلام والمسلمين حتى توفي بحادث مؤلم ذلك باغتياله وزوجته لمياء الفاروقي في منزلهما في ولاية بنسلفانيا في عام 1986[1].

يبدو مما ذكر أن إسماعيل الفاروقي كان له دور يتسم بمحاولة التجديد في فكر المسلمين، وجاء في وقت كان المسلمون في أمس الحاجة إليه خاصة بعد طغيان العلوم الغربية في كافة المجالات التطبيقية والإنسانية، فجاءت فكرة أسلمة العلوم لكي تتميز العلوم الإسلامية، وتخضع العلوم الغربية في المقابل للتمحيص والتنقية، مما يدل على أن هذا العالم كان له أثر كبير في تشكيل الهوية الإسلامية للمسلمين في الولايات المتحدة.

- **مُزَمّل هـ. صَدّيقي:**

ولد في الهند في عام 1943 وتعلم في جامعة عليكرة الإسلامية، وحصل على درجات علمية من الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة. وهو شخصية بارزة في المشهد الإسلامي

---

(1) سميث حين، الإسلام والمسلمون في أمريكا، ص272- 273.

أسلمة المعرفة، إسماعيل الفاروقي، مجلة المسلم المعاصر، القاهرة، العدد 32، المجلد الثامن، 1982، ص14.

الأمريكي، وكان مدير الجمعية الإسلامية في مقاطعة أورانج بمنطقة جاردن جروف بكاليفورنيا، وعمل عضواً في مجلس الفقه الإسلامي بأمريكا الشمالية، ويعتبر من مؤسسي مجلس المساجد بالولايات المتحدة وكندا، ومفكراً مسلماً قدم مساعدات للمسلمين لكي يستطيعوا أن يعيشوا حياتهم في أمريكا، كما أن مزمل صديقي له اتصالات وعلاقات مع العديد من الدول الإسلامية، وكان له نشاط وفاعلية مع المنظمات الإسلامية، وتم تعيينه في عام 1997م رئيساً للجمعية الإسلامية في أمريكا الشمالية، وكان له دور في إلقاء المحاضرات في الجامعات، والمؤسسات في أنحاء شتى من العالم[1].

يتبين مما سبق أن مُزَمِّل هـ. صدِّيقي، من العلماء البارزين الذين كان لهم أثر إيجابي وحسن، وكان لهم دور فعال في المجتمع الأمريكي، كما له إسهامات في مساعدة المسلم على العيش في مجتمع غير مسلم، وكانت لهذه الإسهامات أثر مباشر في تكوين الهوية الإسلامية الفاعلة والمؤثرة والملتزمة بالإسلام منهجاً للحياة، هذه الهوية لها تأثير مباشر في العملية التربوية والتعليمية فعندما يوجد زمرة من العلماء والمفكرين المسلمين فإن هذا سوف يؤدي إلى إيجاد فكر إسلامي، يعين في تحقيق أهداف التربية الإسلامية.

---

(1) سميث، جين، الإسلام والمسلمون في أمريكا، ص282- 283.

المبحث الثاني

التحديات الثقافية

يسلط هذا المبحث الضوء على التحديات الثقافية التي تواجه الأقليات المسلمة، فيتحدث عن الثقافة واللغة، ويعرف بهما ويبين وجه التحدي فيهما، ويتحدث عن تعليم الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة، وعن الإعلام وتأثيره ووجه التحدي فيه.

وقسمت الباحثة هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب، وهي:

- المطلب الأول: الثقافة واللغة.
- المطلب الثاني: تعليم الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة.
- المطلب الثالث: الإعلام.

المطلب الأول

الثقافة واللغة

أولاً: مفهوم الثقافة، ومظاهر التحدي فيها

تعرف الثقافة بأنها "البناء الفكري المتكامل الذي شيده الإسلام للنظر في الكون والحياة، فهذه النظرة تتميز عن الثقافات الأخرى التي لا ترتبط بأية حقائق ثابتة تستند للنظر في الكون والحياة والإنسان"[1].

فالأقليات الإسلامية التي تعيش في الولايات المتحدة لها ثقافتها المختلفة عن ثقافة المجموعات الأخرى ونظرتها للكون والحياة والإنسان مختلفة تماماً عن نظرة المجموعات الأخرى[2].

وترى الباحثة إطلاق مصطلح المجموعات؛ لأن الولايات المتحدة مزيج من الشعوب التي تختلف في ثقافاتها، وهذا التعدد في الثقافات يزيد الأمر تعقيداً لدى المسلم الذي يعيش هناك مما يجعله يحتار أمام هذا التنوع، وهناك تأثرٌ من قبل الكثير من الشباب والفتيات المسلمين بهذه الثقافات، والتهم التي تثار حول الإسلام كالحديث عن تعدد الزوجات فقد وجدت لها آذاناً صاغية عند بعض المسلمين حتى كادوا يقتنعون بأفكار تلك المجموعات وثقافاتها، وكادوا ينزعون الثوب الإسلامي عنهم، ويلبسون ثياب أصحاب تلك الثقافات، ويتشربون أفكارهم.

([1]) محمد، جمال الدين، المشكلات الثقافية والاجتماعية لدى الأقليات المسلمة من خلال الأقليات المسلمة ظروفها وآلامها، ج1، ص50.

([2]) المرجع السابق، ص50.

وترى الباحثة الارتباط بين الثقافة والعقيدة الإسلامية التي تشكل نظرة الإنسان للكون والحياة، فالثقافة الإسلامية منبثقة من العقيدة الإسلامية.

ومن أبرز التحديات التي تواجهها الثقافة الإسلامية الصراع بين الأجيال، ووجود فجوة فكرية بين ثقافة الآباء، والأبناء، وفي بعض الحالات يوجد ضعف في ثقافة الآباء، وكذلك تأثرهم بأسلوب الحياة الأمريكية، وينعكس ذلك على طريقة تربيتهم لأبنائهم، خصوصاً مع وجود الكثير من وسائل الرفاهية في المجتمع الأمريكي، فهي تشغل الأبناء، ويجدون فيها المتعة والتسلية فبعد الانتهاء من اليوم الدراسي يستطيع الأبناء أن ينشغلوا بالأنشطة الرياضية التابعة للمدرسة، أو يذهبوا إلى أماكن اللهو المتاحة لهم، وآباؤهم ينشغلون بالعمل، فساعات العمل طويلة خارج المنزل، ولا توجد عائلة ممتدة، فلا يوجد أجداد وعمات، وأعمام داخل الأسرة، والذين لهم دور فاعل في نقل الدين والقيم إلى الأبناء، وإضافة إلى ذلك فإن نمط الحياة السريعة لا يعطي وقتاً للتأمل والتفكير ولا لمعرفة ما يميز المسلم عن غيره، وكذلك فإن شدة الاستقلالية وخصوصاً الاستقلال المادي أضعف من سيطرة الآباء، فإن الذي يبلغ العام السادس عشر من عمره يستطيع الحصول على العمل مما يؤدي إلى الاستقلال المبكر[1].

يتبين مما سبق وجود العديد من العوامل التي أضعفت ثقافة الأقليات المسلمة التي تعيش في الولايات المتحدة هذه الثقافة التي تعبر عن هوية المسلم، والتي تنبثق من عقيدته ومن دينه، والتي تؤثر على سلوكه، والتي تحمل القيم والمبادئ والأخلاق والعادات والتقاليد الإسلامية.

([1]) حامد، صفي الدين، ظاهرة الانتشار الإسلامي في الولايات المتحدة، من كتاب الإسلام في أمريكا، ص106.
Shatara, Leila Hilal, Teacher's powers, by the National Association for Multiculturd Edacation, 2007. P/ 50- 51.
وكيفية تربية الأبناء في المهجر، مقال من النت www.alitaliya.net. 2013/7/9، 20:00.

ثانياً: اللغة، ومظاهر التحدي التي تواجهه

اللغة هي وعاء الفكر، وهي من أهم الأسس التي تقوم عليها الثقافة، واختلاف اللغة يؤدي إلى اختلاف الثقافة، وضعف اللغة العربية يشكل خطراً على العقيدة الإسلامية؛ لأنها لغة القرآن الكريم، وهي التي تميز المسلم العربي عن غيره، هي الوسيلة لفهم أحكام الإسلام، وفهم أصوله، والترجمات الحديثة، وإن كانت مهمة إلا أنها لا تغني عن أهمية اللغة العربية للمسلم، ومما يشكل خطراً على اللغة عند الأقليات المسلمة البعد عن اللغة مع توالي الأجيال، فكلما جاء جيل كان أكثر بعداً عن اللغة عمن قبله، ويظهر ذلك حينما يتكلم الآباء بالعربية والأبناء بالإنجليزية، حتى أنه هناك من غير اسمه العربي في حين أن الشعوب الأخرى تتمسك بلغتها الأصيلة[1].

ويلاحظ مما ذكر أن اللغة العربية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالثقافة الإسلامية، وهي مهمة جداً بالنسبة للأقليات المسلمة في الولايات المتحدة، وفي غيرها من دول العالم، فهي مشكلة مشتركة بين الأقليات، وهي تزيد من ارتباط المسلم بدينه إلا أن هذا لا يعني أن اللغة العربية هي عنوان الهوية الإسلامية، فهناك الكثير من المسلمين غير العرب، والذين لهم هوية إسلامية بغض النظر عن اللغة التي يتحدثون بها، مع أهمية توعية هؤلاء المسلمين بأهمية اللغة العربية لفهم الإسلام.

ويزداد التحدي بالنسبة للغة العربية عندما يظهر هذا التحدي على المستوى العالمي، فهو تحدٍّ يواجه المسلم الذي يعيش في البلاد الإسلامية، فاللغة العربية لم تعد اللغة لغة التحدث والتخاطب، وإنما استبدلت بلهجات متعددة في داخل البلاد الإسلامية فكيف هو الحال مع

---

(1) محمد، جمال الدين، المشكلات الثقافية والاجتماعية لدى الأقليات المسلمة، ص50- 51.

وعلي، سعيد إسماعيل، دور المؤسسات التعليمية في رفع المستوى الثقافي للأقليات المسلمة، ندوة الأقليات المسلمة ظروفها وأركانها، ج1، ص132؛ وكامل، كمال، أضواء على التربية والتعليم، ص85- 86.

المسلم الذي يعيش في الولايات المتحدة؟، وليست عقدة الأزمة في اللغة ذاتها، وإنما العقدة فيها تكمن في أن أبناءنا لا يتعلمون العربية لسان أمة وحياة، وإنما يتعلمونها بمعزل عن سليقتهم اللغوية، فجعلوا قواعدها ضيقة وقوالبها صماء، تجهد المعلم تلقيناً والتلميذ حفظاً، دون أن تكتسب ذوق العربية ومنطقها وبيانها[1].

يبين النص السابق المشكلة في تعلم اللغة العربية، وهي مشكلة مشتركة داخل وخارج العالم الإسلامي، وتمتد لتشمل الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة؛ مما يزيد من الصعوبة في الحفاظ على اللغة عندهم، وهو لا يتحقق على المستوى الفردي، وإنما يحتاج إلى المستوى الجماعي، فهو بحاجة إلى جو عام، فآداب التعامل والأخلاق لا بد أن تتمثل في الواقع [2].

والجانب العملي مهم في تعلم اللغة العربية، وفي الحفاظ عليها، ولا تكتفي بالجانب النظري فقط، فممارسه اللغة هي أهم وسائل تعلمها والحفاظ عليها.

وبالنسبة للأقليات المسلمة في الولايات المتحدة فإنه مع وجود العديد من المخاطر التي تهدد اللغة، والتي ذكرت، إلا أن هناك محاولات للاهتمام باللغة العربية والمحافظة عليها، كإصدار مطبوعات باللغة العربية، والتي كان لها دورٌ في توثيق صلة المسلمين المبعثرين باللغة الأم، ومكنتهم من الإطلاع على أخبار بلادهم، وكذلك صدرت صحيفة باللغة العربية باسم (كوكب أمريكا)، وكانت الصحيفة الأولى الناطقة باللغة العربية، وكان لها دور في الحفاظ على اللغة، ثم توالى إصدار الصحف باللغة العربية، وكذلك وجدت عدد من المجلات مثل مجلة (العالم السوري)، التي ركزت على تعليم اللغة العربية والتي حذرت من اضمحلال اللغة العربية في أمريكا، إلا أن هذه المجلات والصحف لم تحل المشكلة كلياً لا سيما أن أبناء

([1]) بنت الشاطئ، عائشة، لغتنا والحياة، دار المعارف، مصر، القاهرة، 1971م، ص188.

([2]) هاشم، مازن موفق، أمريكا بلد المتناقضات، ص211.

المسلمين يتعلمون في مدارس لا تدرس باللغة العربية، وكذلك وسائل الإعلام، وعلى رأسها التلفزيون فهي لا تتكلم بها[1].

يتبين مما سبق أن هناك يقظة لدى الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة في مجال الاهتمام باللغة العربية، إلا أنها غير كافية، وغير مناسبة مع حجم التحدي.

ومع ظهور الاهتمام باللغة العربية من المسلمين في الولايات المتحدة ظهر اهتمام رسمي بها، ووجد إقبال على تعلمها، وزاد إقبال المدارس الأمريكية عليها، وقد كان هناك اهتمام من وزارة التعليم الأمريكية، ووزارة الخارجية، ووزارة الدفاع الأمريكي، مما جعلها تشجع مبادرات تعلم اللغات الأجنبية؛ ومن هنا يتبين أن تعلم اللغة العربية أصبحت قضية أمن قومي أمريكي[2]، ومما يظهر ذلك الممارسات العملية للإدارة الأمريكية، والتي تعمل في قطاع التعليم بشكل مكثف على تعزيز بدء تدريس اللغة العربية في المدارس الحكومية معتبرين أنها هي لغة إستراتيجية تمس الأمن القومي الأمريكي، وجاء في تقرير صادر من وزارة الخارجية الأمريكية تلقت إسلام أون لاين نت نسخة منه الأربعاء 2005 أن المدارس الأمريكية تشهد إقبالاً غير مسبوق على دراسة اللغة العربية[3].

ومن الأمثلة على هذا الاهتمام أن السفارة الأمريكية بالرياض دعمت ترشيح معلمين لتدريس اللغة العربية للطلاب الأمريكيين[4].

ويستدل على اهتمام الحكومة الأمريكية بتعليم اللغة العربية ما أصدرته من قوانين منها قانون دراسة اللغة لدوافع الأمن القومي (NDEA) عام 1958، الذي نتج عنه عدد من

---

(1) كامل، كمال، أضواء على التربية والتعلم، ص85- 86.

(2) اللغة العربية قضية أمن قومي لأمريكا، www.alwatanvoice.com، 2013/5/2، 17:00.

(3) المرجع السابق.

(4) جريدة الرياض، العدد 16476، 25 رمضان 2013.

الولايات المتحدة تطلب معلمين سعوديين لتدريس العربية، www.aldelam.net، 2013/8/20، 21:00.

البعثات التي تخصصت في عدد من المجالات، ومنها التخصصات الإسلامية، وهذا القانون يهدف إلى نشر تعلم اللغة، ويركز على عدد من اللغات منها اللغة العربية، مما أدى إلى ظهور طلاب متخصصين في هذا المجال، ثم كان قانون (PL) 480 الذي خصصت الحكومة فيه موارد ضخمة لبرنامج بين عام (1966– 1980) يهدف إلى دراسة العالم الإسلامي. ويتضمن الاهتمام باللغة العربية ويزود الجامعات الأمريكية بالأبحاث في هذا المجال(1).

وهذا يدل على رغبة الولايات المتحدة بتدريس اللغة العربية، وذلك لإدراك أهميتها، ومكانتها، وللاهتمام بالإسلام، والذي نتج عن أحداث 11/ سبتمبر، فكل ذلك كان عاملاً للاهتمام الرسمي باللغة العربية، إلا أن هذا الاهتمام لا ينفي وجود التحدي في الحفاظ على اللغة العربية، والذي يعتبر وجهاً من وجوه التحدي الثقافي.

المطلب الثاني

تعليم الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة

أولاً: مفهوم تعليم الأقليات

يعرف تعليم الأقليات بأنه: "ذلك النوع من التعليم الذي يتم داخل مدرسة متدنية المستوى العام في مرافقها، ونوع الخدمات التي تقدمها ومناهجها الدراسية، ونوعية طلابها، والأماكن التي يسكنون فيها، فهو بذلك يختلف من حيث البيئة عن ذلك النوع من التعليم الذي يقدم في مدارس الأغلبية"(2).

---

(1) Hermanes, Marcia, The Academic study of Sufism at American Universities, The state of Islamic studies in American universities, 2009, PL/151. المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

(2) الخطيب، محمد شحات، تعليم الأقليات بين النظرية والتطبيق، مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية، الرياض، العدد (2)، 1990م، ص448.

يقدم النص السابق تعريف لتعلم الأقليات، إلا أن هذا التعريف لا ينطبق على الأقليات في الولايات المتحدة الأمريكية، وإن كان ينطبق على غيرها من الأقليات في العالم؛ لأن المسلمين في الولايات المتحدة يدخلون أبناءهم المدارس الحكومية، وهي مدارس يشترك فيها المسلمون مع غيرهم، وليست خاصة بهم.

وفي مجال تعليم الأقليات توجد العديد من النظريات منها نظرية التعدد الثقافي التي تنادي بالحقوق العامة للمهاجرين بغض النظر عن الثقافة التي ينتمون إليها؛ وذلك لعلاج مشكلة العنصرية في المجتمع الأمريكي، وبناءً عليه ينبغي على النظم التعليمية أن تراعي الخصائص العامة للثقافة الأمريكية الشاملة مع ضمان حرية الأقليات في تعليم أبنائها لغتهم، وخصائصهم الثقافية، إلا أن هذه النظريات كانت تناقض الواقع، فالمسلمون لا يحصلون على المقومات التي يحصل عليها غيرهم(1).

يلحظ مما تقدم أن تعليم الأقليات في الولايات المتحدة يعاني كثيراً من التحديات والصعوبات، ومنها التناقض بين النظريات والشعارات، وبين الواقع.

ثانياً: أوضاع تعليم الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة والتحديات التي تواجهها

إنّ تعليم أبناء المسلمين في الولايات المتحدة يواجه كثيراً من التحديات والصعوبات، فقد كانوا يتعلمون في المدارس الحكومية؛ وذلك لعدم القدرة المالية لدمج أبنائهم في المدارس الإسلامية التي تكلف مبالغ كبيرة، وباهظة، والمدارس الإسلامية لا تغطي جميع مراحل التعليم قبل الجامعي، فمعظمها يبدأ من الروضة إلى الصف الرابع أو الثامن، وبرامج هذه المدارس

(1) الخطيب، محمد شحات، تعليم الأقليات بين النظرية والتطبيق، ص454- 456.

غير موحدة ولا توجد وحدة تنظيمية واحدة، ومع ذلك فإن المدارس الإسلامية حققت نجاحاً كبيراً[1].

ويرى حسان حتحوت أن التعليم الحكومي فيه كثير من المفاسد التي يمكن أن تدمر أبناء المسلمين، ومن ذلك أن العلوم الاجتماعية تدرس أن أنواع الأسرة خمسة: رجل متزوج بامرأة، ورجل يعيش مع امرأة، وأسرة أحادية الوالدية أي الأبناء، مع الأم وحدها، في غير أدنى محاولة للتعليق هذا صواب، وهذا خطأ، والمدارس الحكومية تدرس الثقافة الجنسية، وهناك تدنٍ أخلاقي أدى إلى ارتفاع نسبة الحمل بين الطالبات، وإلى ارتفاع نسبة اللوطية والسحاقية والإدمان، لذلك فإن بناء مدرسة أهم من بناء مسجد[2].

وتخالف الباحثة رأي حسان حتحوت في أن بناء المدرسة أهم من بناء المسجد؛ لأن المسجد هو المؤسسة الأولى في الإسلام ومنها تنطلق جميع المؤسسات، وبناء المسجد لا يعني عدم بناء المدرسة، فينبغي الاهتمام بها جميعاً.

وتواجه المدارس الإسلامية الخاصة بالأقليات المسلمة حملة تشويه من بعض الجهات، وتواجه نظرة سلبية إليها وتوصف أحياناً بالتطرف والإرهاب، وبأن ما يتعلمه أبناء المسلمين لا يتفق مع النمط الغربي والعلمانية التي لا تتوافق مع الإسلام، ويتهم التربية الإسلامية بأنها تطمح إلى تأسيس ولايات إسلامية يحكمها المسلمون[3].

كما أن التعليم الإسلامي يعاني الكثير من المشكلات بسبب اختلاف التربية والتعليم في فلسفتها وأصولها، وأهدافها في تلك المجتمعات عن التربية الإسلامية، فالتربية في الإسلام

---

(1) حتحوت، حسان، الإسلام يحاور أمريكا، ص24- 26.

(2) المرجع نفسه، ص24.

(3) Jasser, Zuhdi, Islamie schools and American Civic culturer, Academic Questions is the property of springer science& Busines media, B.v, 2011, pL 25.

تهدف لإيجاد مسلم متكامل في جوانب شخصيته وتعده لحياتي الدنيا والآخرة، وتربطه بـــالقيم والأحداث، في حين أن التربية في المجتمعات الغربية بما فيها الولايات المتحدة تركز علـــى الجانب المادي، وتهمل الجانب الروحي، وتركز على النزعات القومية والوطنية، وتعزل الدين عن الحياة، وتدرس نظريات تناقض العقيدة الإسلامية، كنظرية النشوء والارتقاء، والنظريـــة الماركسية، التي تؤثر في عقل التلميذ(1).

إن رفض التربية الإسلامية للعلمانية، ولعزل الدين عن الحياة لا يعني أنها متطرفـــة، وأنها تربي على الإرهاب؛ لأن التربية الإسلامية تهدف إلى بناء التعليم علـــى أســـاس القـــيم والأخلاق؛ وهذه القيم لا يرفضها الإنسان السليم في فطرته، وهي لا تشكل خطر على أمـــن الولايات المتحدة، وترى الباحثة أن هذا الوصف للمدارس الإسلامية وللتعلـــيم الإســـلامي لا يشكل وجهة نظر عامة، وإنما هو من جهات محددة.

وإذا تم إلقاء نظرة على عناصر العملية التعليمية، فإنه سوف يتضح مدى الـــصعوبة التي تواجهها الأقليات المسلمة هناك، ذلك أن:

1- المعلم في المدارس الحكومية عادة ما يكون غير مسلم، مما يجعلهم يؤثرون في الطلبـــة، ويفرضون عليهم أنواعاً من التعليم تخالف دينهم، مثل تعليمهم الإنجيل، وما يناقض عقيدتهم؛ مما يؤدي إلى ذوبان المسلم، وضياع هويته، كما أن المعلمين المسلمين الذين يدرسون توجـــه إليهم العديد من الانتقادات، منها عدم كفاءتهم، وعدم تناسب أسلوبهم الذي يدرسون به للبيئـــة والحياة الأمريكية(2).

---

(1) محمد، جمال الدين، من ندوة: المشكلات الثقافية والاجتماعية لدى الأقليات المسلمة، ج1، ص54.

(2) Shatara, Lelle & Teache's Power, PL50L 51.

علي، سعيد إسماعيل، دور المؤسسات التعليمية في رفع المستوى الثقافي للأقليات المسلمة، ص132.

كيفية تربية الأبناء في المهجر.

يظهر مما سبق وجود خلل في المعلم الذي يعد من أهم عناصر العملية التعليمية، والذي له أثر كبير على شخصية الطالب من خلال تصرفاته وأقواله وأعماله.

2- وفيما يخص الطالب، فإنه يعاني من الازدواجية فيما يتعلمه في المدرسة وما يتعلمه في البيت، ويعاني من عدم المساواة، وعدم وجود مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، ويعاني كذلك من مشكلة الدافعية، فلا يوجد لديه دافع كافٍ نتيجة إحساسه بالاختلاف الثقافي، ونتيجة إحساسه بالازدواجية، مما يؤدي إلى الانقطاع عن الدراسة أحياناً، والتسرب من المدارس، ومع ذلك توجد حالات من التفوق والنجاح، ويعاني الطالب من تأثير جماعة الرفاق، بالإضافة إلى تأثير المعلم، مما يجعله ممزقاً[1].

وترى الباحثة أن الدافعية إن وجدت لدى التلاميذ الذين يدرسون في المدارس العامة إلا أنها قد لا تتوافق مع المنظور الإسلامي للدافعية، فقد يكون الدافع هو التحصيل والنجاح والمكاسب المادية فقط.

3- وما يخص المناهج فإنها تحتوي على معلومات غير صحيحة عن الإسلام، وذلك في المدارس الابتدائية والثانوية وفي المعاهد العليا، والكتب الدراسية يكتبها مؤلفون لا يعرفون شيئاً عن الإسلام، والثقافة الأمريكية تفرض نوعاً واحداً من التعليم، وهو التعليم العلماني، ولا يوجد وفرة في الكتب الدينية التي تعين على التثقيف والفهم السليم للإسلام[2].

هذا بالنسبة إلى تعليم المسلمين في المدارس الحكومية الأمريكية، أما التعليم في الجامعات الأمريكية، فإن المسلمين يواجهون الكثير من الصعوبات والتحديات، ومنها أن

([1]) تعليم الأقليات بين النظرية والتطبيق، ص449- 450.

([2]) علي، سعيد إسماعيل، دور المؤسسات التعليمية في رفع المستوى الثقافي للأقليات، ص133.

الخطيب، محمد شحات، تعليم الأقليات بين النظرية والتطبيق، ص456.

رضام، خان، وجهة نظر وتوجهات عن الدعوة الإسلامية في أمريكا الشمالية، ص1242، من ندوة الأقليات المسلمة، ج3.

المعاهد التي يدرس فيها المسلمون، ويتعلمون فيها الإسلام، منها ما يشرف عليه ويدرسه أساتذة غير مسلمين، يحاولون نشر المسيحية بين الطلاب المسلمين، ويتم إرسال البعثات والأفراد المدربين، ونشرهم بين المسلمين لتحقيق هذا الهدف، ومن الأمثلة على ذلك: معهد اللاهوت في دالاس في (فوت ورث) (Dallas Theological seminary and southwestern Baptist Theological semibary in Ft worth)، ويشرف على المعهد الأستاذ طوني ملوّف (Tony. Maalouf)، ومن المعاهد الشبيه بذلك معهد سبري في يل ولكر، (Asbury Theological seminary's Dale wlker)، ومع أن هذه المعاهد تطرح المساقات الإسلامية، كالتاريخ الإسلامي، والعقائد الإسلامية إلا أن الهدف هو خدمة المسيح[1].

ويعتبر التبشير بالمسيحية من المخاطر التي تواجه الطلاب المسلمين الذين يتعلمون في الجامعات الأمريكية؛ لأنه يحاول تحويلهم عن دينهم وتشكيكهم فيه، وهذا الأمر يزيد من التحدي التي تواجه الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية.

وزاد عدد هذه المعاهد التي تطرح المساقات الإسلامية، ولكن الطرح يكون بالمقارنة مع المسيحية، ومن ذلك ما قام به الباحث بول فيتز (Paul Fitzpatrik) فقد درس الآيات القرآنية أو الأسفار في الإنجيل ثم قررها ضمن كتب دراسية[2].

وبالإضافة إلى ما ذكر فإن عدداً آخر من العلماء يجرون الدراسات الإسلامية بناءً على الافتراض بوجود عناصر مشتركة مع المسيحيين، وهو من باب المقارنة التي ذكرت، ومن ذلك دراسة هيرمانسن (Hermansen) التي درست الصوفية وكيف كان دور الإسلام السياسي في القرن العشرين[3].

---

(1) Jane. L. smith, TC aching Islam in Amercan Theological schools, The stat of Islamic studies in American Universities, The international institute of Islamic, P168

(2) Jane, L. Smith, Eaching in Amercan Theological schools, p/ 170.

(3) Ahmad, Mumtaz, Islamic studies in American universities: conversations, Discourses, Dialogues, the statw of Islamic studies in American universities, P/5.

المطلب الثالث

الإعلام

أولاً: تأثير الإعلام في الولايات المتحدة

الإعلام له أثر قوي وفعال في كل المجتمعات، والناس يحصلون على انطباعاتهم من وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة والمرئية، وتؤثر رسائل الإعلام على أراء وتوجهات الناس، ويكونون من خلالها الكثير من المفاهيم والتي غالباً ما تكون غير موافقة للإسلام، وفي الولايات المتحدة، توجد وكالات أنباء كبرى تؤثر على العالم بأسره وهي وكالة الاسوشييرس "وكالة اليونايتد برس انترناشونال"، وتؤثر كذلك على من يعيش فيها، يقضي الشخص البالغ العام السادس عشر من عمره (15.000) خمسة عشر ألف ساعة على الأقل من حياته وهو يشاهد التلفاز، وهدف وسائل الإعلام ليست نشر القيم، وإنما الكسب والربح المادي، وتستعمل وسائل الإعلام للإساءة للإسلام، فعلى سبيل المثال في محطات الإذاعة والتلفزيون يفتحون المصحف وينتقون آيات، مثل: "ولا تقربوا الصلاة"، ثم يفسرونها حسب أهوائهم، ويتهمون الإسلام بتهم بعيدة عنه[1].

الإعلام في الولايات المتحدة يؤثر في كثير من الأحيان على عقول وطريقة تفكير الناس، وهذا الإعلام يستخدم أحياناً للإساءة للإسلام والمسلمين؛ مما يولد تحدٍ لدى الأقليات

([1]) الشنقيطي، سيد محمد، وكالة الأنباء الإسلامية الدولية في الميزان، دار عالم الكتب، الرياض، د. ت، د. ط، ص15؛ وعلي، سعيد إسماعيل، دور المؤسسات التعليمية في رفع المستوى الثقافي للأقليات المسلمة، ص139.

محمود، جمال الدين محمد، الأقليات الإسلامية والمشكلات الثقافية والاجتماعية، ص56.

حتحوت، حسان، الإسلام يحاور أمريكا، ص36.

المسلمة التي تعيش هناك، فهم في وسط مجتمع يتهم في الإسلام بالعديد من التهم وهو بريء منها، لذا فإن عليهم التصدي والوقوف بوجه هذا الإعلام الذي يشكل خطراً عليهم.

ويتم تشويه الإسلام عن طريق العمل الإعلامي والفني والثقافي، وتستخدم السينما التي تنتج الأفلام كأداة في ذلك، كالأفلام المبتذلة التي تنتجها هوليود وغيرها من مراكز الإنتاج السينمائي.

وهذه الأفلام تصور الشخصيات الإسلامية بصور غير صحيحة ومعادية للإسلام؛ مما يلحق أضراراً بالعقلية الأمريكية التي تشاهد هذه الأفلام، ومن أمثلة هذه الأفلام فيلم (علاء الدين) الذي أنتجته شركة ديزني ودر عليها نحو (217) مليون دولار، والذي جعل عدداً من المسلمين يحتجون عليه، ويطالبون بحذف مشاهد منه، وردة الفعل هذه كان لها أثر حيث أعلن مسؤول الشركة نيته في عدم إنتاج أفلام كهذه مرة أخرى، إلا أن هذا الوعد لم يتحقق، وظل المسلمون يطالبون بعدم الإساءة عبر وسائل الإعلام، وتبنت بعض الجهات هذه الشكاوى[1].

يتبين مما سبق وجود هجمة على الإسلام، وتعد على المسلمين، وهذه الهجمة أثرت في نفوس المسلمين الذين يعيشون في الولايات المتحدة، وجعلتهم يحتجون على ذلك، إلا أن هذا الاحتجاج ليس بالقوة المطلوبة والقادرة على منع هذه الأفلام في مجتمع تسوده ثقافة الحرية غير المقيدة، ومع وجود الاعتذارات بعد الإساءات، إلا أن هذه الاعتذارات التي تقدم ليست جادة وهي مناقضة للواقع العملي، وما زالت وسائل الإعلام الأمريكية على مسارها في الإساءة، ومن ذلك الفيلم المسيء لرسول الله -ﷺ-، الذي نشرته وسائل الإعلام، فلم يكتفِ هؤلاء بالشخصيات الإسلامية وإنما تطاولوا على نبي الأمة الإسلامية.

---

(1) عثمان، عثمان أبو زيد، الوجود الإسلامي في أمريكا الواقع والأمل، ص96- 99.

وبالإضافة إلى تشويه الشخصيات الإسلامية، فإن الإعلام عادة ما يستخدم المرأة المسلمة، ويسلط الأضواء عليها، وخاصة السينما التي تصورها على أنها مضطهدة، وخاضعة لسلطة الرجل ولا حول ولا قوة لها، حتى أن أفلام الكرتون التي تعرض للأطفال تصور المرأة المسلمة بصورة سيئة، ومسيئة للإسلام، وبالإضافة إلى السينما، فإن هناك الكثير من المقالات التي نشرت في الصحف الأمريكية، والتي وضعت المرأة المسلمة بوضع الضحية، وبأنها مظلومة في الإسلام[1].

ومن الأسباب وراء موقف الإعلام من الإسلام والمسلمين هو نفوذ اللوبي الصهيوني، وسيطرته على وسائل الإعلام، وخوفه من التيار الإسلامي المعتدل في الولايات المتحدة، وخوفه من الوجود الإسلامي هناك، لذلك فهو يسعى دائماً لوضع المسلمين في قفص الاتهام[2].

ثانياً: إعلام المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية

في مقابل قوة الإعلام الأمريكي والحملة التي يشنها على الإسلام، فإن إعلام المسلمين ما زال غير كبير، وغير فعال بالحجم المطلوب مع وجود (88) دورية صحفية، وعدد من دور النشر الإسلامية، وبرامج الإذاعة والتلفزيون، ووجود إذاعة إسلامية ناطقة باللغة الإنجليزية في مدينة إرفين بولاية كاليفورنيا، تحاول تصحيح صورة الإسلام في أمريكا، والتي انطلقت في عام 2010م، ولكن حجم الإعلام الإسلامي لا يقارن بالصحف الكبرى غير الإسلامية وبالمحطات التلفزيونية والإذاعية[3].

---

(1) Hadclad, Yuonn, Yazbeck. Muslim wonen in America/ p/33-36

(2) الغارة على المعهد العالمي الإسلامي في أمريكا، ص12.

(3) حتحوت، حسان، الإسلام يحاور أمريكا، من كتاب الإسلام في أمريكا، ص30.

الشامي، غسان مصطفى، أول إذاعة إسلامية في أمريكا، www.therabagazine.com.

يظهر مما تقدم قوة الإعلام الأمريكي، وعداؤه للإسلام في مقابل ضعف الإعلام الإسلامي، مما يعني وجود تحدٍ إعلامي تواجهه الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة، وهذا التحدي يؤثر على التربية والتعليم هناك؛ لأن الإعلام من أكثر الوسائل المؤثرة في العملية التربوية، فالمدرسة والجامعة لا تستطيع تحقيق أهدافها إلا بمساعدة الإعلام، فإذا كان الإعلام لا يسير بالطريق الصحيح فإن المشاكل التربوية سوف تتعقد.

المبحث الثالث

التحديات السياسية

يسلط هذا المبحث الضوء على التحديات السياسية التي تواجه الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية، فيعرض أبرز المشكلات التي تواجههم في الساحة السياسية، ومظاهر مشاركتهم في الحياة السياسية، ويعرض أيضاً أبرز الاتجاهات المعادية للإسلام في الولايات المتحدة.

وقسمت الباحثة هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب، وهي:

- المطلب الأول: أبرز المشكلات التي تواجه المسلمين في الساحة السياسية.
- المطلب الثاني: الاتجاهات المعادية للإسلام في الولايات المتحدة الأمريكية.

المطلب الأول

مظاهر التحديات السياسية التي تواجهها الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة

أولاً: أبرز المشكلات التي تواجه المسلمين في الساحة السياسية

تعتبر المشاركة في الحياة السياسية للأقليات المسلمة في الولايات المتحدة أمراً هاماً ومرتبطاً بباقي نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية، فالمكاسب المهنية والاجتماعية التي حققها المسلمون تحتاج إلى عمل سياسي لحمايتها، إلا أن المشاركة السياسية للمسلمين في الولايات المتحدة ليست بالمستوى المطلوب، وهي لا تتناسب مع حجمهم ووجودهم، كما أن المسلمين لم يتمكنوا من صياغة أهدافهم السياسية المشتركة، وهذا ما أكد عليه عدد من الأطراف، ومنهم الدكتور ستيفن جونسون الأستاذ في الكلية الأمريكية في شيكاغو الذي أكد بأن المشاركة السياسية في الحياة العامة للمسلمين محدودة وضيقة[1].

وتعرف المشاركة السياسية للمسلمين بأنها: " عدم الانعزال عن المجتمع في الدولة غير الإسلامية من المسلمين المتجنسين بجنسياتها، بل تفاعلهم وانخراطهم فيه عن طريق التصويت لأصلح المرشحين في الانتخابات الرئاسية والبرلمانية والمحلية، والترشح في ذلك وفقاً للنظام القانوني السائد بقصد تحصيل مصالح شرعية أو دفع مفاسد دينية"[2].

يتبين مما سبق أن المشاركة السياسية للمسلمين في الولايات المتحدة أمر هام؛ لأنه يحفظ حقوق المسلمين ويحميهم من الاعتداء والظلم، ويساعدهم في تحسين القوانين التي تقدم لهم التسهيلات للقيام بمشاريع إسلامية، كبناء جامعات ومدارس ومراكز إسلامية؛ مما يساعد

([1]) عثمان، أبو زيد، الوجود الإسلامي في أمريكا، الواقع والأمل، ص73- 88.

([2]) هلالي، سعد الدين، المشاركة السياسية للمسلمين في الدول غير الإسلامية، مقال من الندوة. www.Saadhdaly.com

في حل مشاكل التعليم الإسلامي، وهذه المشاركة تتمثل في المشاركة في الانتخابات عن طريق التصويت والترشيح.

وتواجه الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة مشاكل سياسية كباقي الأقليات الموجودة في العالم، وتتمثل في ضياع الحقوق السياسية للمسلمين أفراداً وجماعات من طرف الأكثرية، ويظهر هذا التحدي في الولايات المتحدة فهناك أغلبية بيضاء، وهناك الكثير من الأقليات التي تتنافس في التأثير على القرار السياسي، مما يزيد الصعوبة أمام عمل الأقليات المسلمة، فالساحة السياسية ليست فارغة، وإنما مليئة بالخصوم، ويواجه المسلمون ضغطاً سياسياً، ومن أمثلة هذا الضغط، القوانين الاستثنائية التي وافق عليها الكونغرس الأمريكي بعد أحداث 11/ سبتمبر، وقد سبق ذكرها، وتعمل هذه القوانين على الضغط السياسي على الأفراد المسلمين، وهذا الضغط يضطرهم إلى اللجوء إلى خيارات، منها: الهجرة ومغادرة البلاد، وضعف الانتماء الإسلامي حتى تتقبلهم الأكثرية، واللجوء إلى الجماعات المتطرفة، مما يؤدي على خسارة لا تعوض للأقليات المسلمة[1].

وتحقق بعض هذه الخيارات الثلاث فعلاً بعد أحداث 11/ سبتمبر، فقد هاجر الكثير من المسلمين الذين كانوا هناك وعادوا إلى بلادهم خوفاً من الاضطهاد، مما أثر سلباً على الأقليات المسلمة هناك بفقدها الكثير من المسلمين.

المشاكل التي تواجه العمل السياسي:

1- مشكلة الطائفية والانقسام بين المسلمين، فهناك انقسام بين السنة والشيعة، وهناك انقسامات بين جماعات السنة ذاتها، كالانقسام بين جماعة السلفية وجماعة الإخوان،

([1]) انظر: الكتاني، علي منتصر، الأقليات المسلمة في العالم، ص21- 22.

الغارة على المعهد الإسلامي في أمريكا، ص10/ 11.

حتحوت، حسان، الإسلام يحاور أمريكا، ص107.

كما أن هناك انقسامات وخلافات بين صفوف هذه الجماعات نفسها، وتزيد هذه الانقسامات بزيادة الانقسامات في دول العالم الإسلامي وتتأثر بها[1].

2- مشكلات المالية التي تتمثل في قلة الأموال والمساعدات التي تأتي من دول النفط، والعمل السياسي بحاجة إلى دعم مالي، والجمعية الإسلامية مثقلة بعجز مالي يبلغ نحو مليون دولار[2].

3- اختلاف الجماعات الإسلامية في المشاركة في الحياة السياسية، وانقسامها إلى أربع جماعات، ثلاث منها عارضت المشاركة، وهي: (جماعة الدعوة والتبليغ، وجماعة السلفيين، وجماعة المسلمين الأفروأمريكيين)، وكانت المعارضة خوفاً من الاستدراج من قبل المخططات السياسية للأمريكيين العرب المسيحيين الذي لهم مشاركة بارزة في الحياة السياسية، أمّا المجموعة الرابعة التي شاركت فهي تدعو إلى الوحدة والتلاحم بين المسلمين، ويمثل هذه الجماعة جمعيات منها الجمعية الإسلامية لأمريكا الشمالية التي أنشئت في عام 1987[3].

ومما سبق يتبين أن التحدي الذي يواجه الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة على الساحة السياسية يظهر بكثرة الخصوم والمنافسين، وبالانقسامات والخلافات بين المسلمين، وبقلة الدعم المالي الكافي لهذه المشاركة، وترى الباحثة أن أخطر هذه المشاكل هو الانقسام الذي يؤدي إلى الضعف وتشتت الأهداف والمقاصد، وعدم التعاون والتنظيم والتنسيق الذي يحتاجه العمل السياسي، وهذا التشتت له تأثير على التربية والتعليم الإسلامي هناك؛ لأن المسلمين سينشغلون بهذه الخلافات ولا يعطوا التربية والتعليم الإسلامي حقها.

([1]) انظر: سميث، جين، الإسلام والمسلمون في أمريكا، ص148- 154.

([2]) المرجع نفسه، 154- 184..

([3]) المرجع نفسه، 154- 184.

ثانياً: مظاهر مشاركة المسلمين في الحياة السياسية

مع وجود التحديات والمشاكل غير أنه ينبغي التنويه إلى وجود مشاركة للمسلمين في الساحة السياسية، وتتمثل هذه المشاركة بوجود لجان سياسية، وهي ثلاث لجان، يترأس الأولى السيد ماهر حتحوت من المركز الإسلامي بجنوب كاليفورنيا، والثانية يترأسها المحرر السابق لمجلة آرابا السيد فتحي عثمان، والثالثة تشرف عليها جمعية الصداقة الأمريكية الباكستانية في منطقة ميتشغان[1].

وتظهر استطلاعات آراء المسلمين في أمريكا التي أصدرها مجلس العلاقات الإسلامية "كير" عن زيادة النشاط السياسي لمسلمي أمريكا، فقد كشفت الدراسة عن توجهات قادة مساجد أمريكا، وبينت أن (89%) منهم يؤيدون المشاركة في العملية السياسية وهذه المشاركة لها أسبابها، ومنها: أن الجيل الراهن من المسلمين الأمريكيين يمتلك مقومات المشاركة وهي ارتفاع المستوى التعليمي، وشعور المسلمين بأهمية قضاياهم، ومشاركتهم بالأعمال التطوعية، كما أنهم قادرون على تحويل الأزمات إلى فرص للعمل، مما يدل على كفاءتهم وتميزهم وقدرتهم على تحمل مسؤوليات العمل السياسي[2].

وترى الباحثة أن استخدام مصطلح قادة المساجد الذي ذكر استخدام غير صحيح، فينبغي أن يسمو بأئمة المساجد وإن كانوا هم قادة بما يقومون بهم من مهام، وترى الباحثة أن مما يميز الأقلية المسلمة قدرتها على الوقوف بوجه الصدمات، وهذا الأمر يؤهلها للعمل السياسي، فالضغوطات التي تعرضت لها لم تتعرض لها أي أقلية في العالم، لا سيما في أحداث 11/ سبتمبر.

---

(1) أبو حسان، محمد، الأقليات الإسلامية بين تحديات الحاضر وآمال المستقبل، ص73.

(2) بيومي، علاء، زيادة النشاط السياسي لمسلمين أمريكا، articles.Islamweb.net، 2013/8/7، 13:00.

اللوبي الإسلامي في الولايات المتحدة:

يعرف اللوبي بأنه: "هيئة أو جماعة قانونية منظمة تدافع عن قضايا أو مواقف أو مصالح معينة ومحددة لدى السلطات العامة في الدولة، وتلعب دوراً محورياً وهاماً في الحياة السياسية[1].

بدأ اللوبي الإسلامي في أول شأنه متصلاً في اللوبي العربي في الولايات المتحدة، وذلك في الثمانينيات والتسعينيات، إلا أنه في عام 2000م أصبح هناك لوبي إسلامياً مستقلاً، وذلك لاهتمام اللوبي الإسلامي بشكل خاص بمسألة السرية، ومن هنا فإن لم تكن العلاقات لم تكن وطيدة بين اللوبي الإسلامي والعربي، فهناك اختلاف في التوجهات بينهما، والذين يقومون بمهام اللوبي الإسلامي هم من الجالية المسلمة المهاجرة، ليس كل المسلمين الأمريكيين، وبخاصة المسلمون السود؛ لأنهم لا يثقون بالسياسة الأمريكية ذات الأصول العربية والآسيوية، فهم يركزون على تحسين أوضاعهم الاجتماعية، في حين أن الجالية المهاجرة لها اهتمامات أخرى تختلف بأبعاد خارجية، وتهتم بالسياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية، والداخلية كذلك، وتظهر فاعلية اللوبي الإسلامي من خلال المشاركة في الانتخابات وظهرت قوة الصوت المسلم في انتخابات عام 1996م. وفي انتخابات عام 2000م، ظهر أثر مشاركة الجالية الإسلامية واضحاً عندما أثرت في فوز الرئيس بوش في الانتخابات مما دلّ على قوة اللوبي الإسلامي وظهوره على الساحة السياسية[2].

---

(1) جاسم، صباح، مجموعات الضغط: ما هي؟ وكيف تؤثر؟ annabaa.org/nbanewes، 2013/2/1، 9:00.

(2) العمودي، عبدالرحمن، اللوبي الإسلامي العربي في الولايات المتحدة الأمريكية، ص15.

يتبين مما سبق أن اللوبي الإسلامي هو من أحد المظاهر التي تدل على مشاركة المسلمين في الساحة السياسية، وبأن هذا اللوبي يشكل مجموعة ضاغطة، وإن لم يتساو مع باقي المجموعات الأخرى إلا أنه يظهر وجود ضعف فيه لاقتصاره على المسلمين المهاجرين فقط، ولعدم الاتفاق عليه من قبل باقي المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية.

المطلب الثاني

الاتجاهات المعادية للإسلام في الولايات المتحدة

المسلمون في الولايات المتحدة يواجهون عدداً من الخصوم الذين يعادونهم ويتربصون بهم الدوائر، ومن أبرزهم اللوبي الصهيوني، ونتج اللوبي الصهيوني عن وجود الملايين من اليهود في الولايات المتحدة ففي نيويورك وحدها يوجد (2 مليون) يهودي يعملون على تشويه سمعة الإسلام والمسلمين بشتى الوسائل، كما أن عدد اليهود يزيد على ستة ملايين في الولايات المتحدة، ولقد أدرك اليهود أهمية التنظيم لتحقيق أهدافهم فأنشؤوا منظمات في الولايات المتحدة، من أبرزها جمعية الدعوة اليهودية الموحدة، وجمعية بناي بريت، والرابطة اليهودية الأمريكية، واللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون السياسية الأمريكية من خلال الانتخابات والمشاركة الفاعلة فيها[1].

يتبين مما سبق أهمية التنظيم والتنسيق للوصول إلى الهدف المطلوب، كما يتبين أن التأثير الحقيقي في الساحة السياسية في الولايات المتحدة يكون من خلال الانتخابات؛ لأن صناعة القرار تنطلق بناءً على هذه الانتخابات ويمارس اللوبي الصهيوني ضغطاً على

([1]) عمارة، محمد، الإسلام والتحديات المعاصرة، ص497- 510.

الكتاني، علي منتصر، المسلمون في أوروبا وأمريكا، ج2، ص67.

الداري، عبدالله أحمد، الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة، ص77.

الولايات المتحدة، كما يقوم بإقناع الولايات المتحدة بناءً على مبدأ المصالح المشتركة وذلك بأن مصلحة الولايات المتحدة مطابقة لمصالح [1].

ولقد سبق ذكر الأسباب التي أدت إلى قوة اللوبي الصهيوني وكان من بينها الإعلام، ويتضح سيطرته على الإعلام واستخدامه لتشويه صورة الإسلام والمسلمين ولضرب المسلمين والمؤسسات الإسلامية في داخل الولايات المتحدة وخارجها من خلال السيطرة على الجرائد الكبيرة، وإذاعات الراديو والتلفزيون، ويوجد تناغم بين الإعلام وبين الحكومة، فالتهم تبدأ إثارتها في الصحف التي يسيطر عليها اليهود ثم تتلقف باقي الصحف والقنوات التلفزيونية، وترويها وتضخم هذه التهم، وتجعل لها قوة ووزن، ثم يتوجه الضغط إلى جهات التحقيق والمخابرات بروي هذه التهم والإعلام على سبيل المثال يتحدث عن علاقة منظمات إسلامية موجودة في الولايات المتحدة بهذه التهم، وترمى هذه المنظمات بالإرهاب، مما يؤدي إلى الهجوم عليها واستهدافها، وتجميد أموالها ومصادرة سجلاتها والتضييق عليها، كما أن هجوم اليهود على المسلمين ليس فقط من خلال الإعلام وإنما من خلال استخدام بعض الجماعات الإسلامية المنحرفة، كجماعة "إليجا" الضالة، وجماعة المسلمين النوبيين العبريين[2].

ويشكل اللوبي الصهيوني خطراً تمتد آثاره على التعليم الإسلامي في الولايات المتحدة؛ ذلك أن سعي اللوبي إلى تجميد أرصدة المنظمات الإسلامية سوف يؤدي إلى تعطيل بناء المدارس الإسلامية التي تعمل هذه المنظمات على إنشائها، وكذلك فإن اللوبي الصهيوني من خلال وسائل الإعلام يسعى إلى تشويه صورة الإعلام الإسلامي.

---

(1) John Mearshim and Stephen walk, The Israel Loby, 2006, Londan Revew of Books، نقلاً عن الموقع الإلكتروني: www.amazon.com، 2013/8/3، 15:00.

(2) الكتاني، علي منتصر، المسلمون في أوروبا وأمريكا، ص67.
الغارة على المعهد العالمي للفكر الإسلامي في أمريكا، ص11- 12.

اليمين المسيحي المتطرف:

وهي من الاتجاهات المعادية للإسلام؛ وذلك لأنها تعتبر الإسلام والمسلمين عدواً للولايات المتحدة الأمريكية، وتشهر هذه العداوة في الكنائس النصرانية ولها العديد من الوسائل كالمنشورات، وكذلك الشباب المسلم والجامعات التي تحاول من خلالها جذب الطلاب المسلمين، وإحاطتهم بالإغراءات ومحاولات إضعاف الدين في أنفسهم، وإخراجهم من دينهم، وتنصرهم، ومن وسائل هذا الاتجاه وسائل الإعلام التي تشكك في الإسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان، وتتهم الإسلام بالتطرف والإرهاب، وتحذر النساء الأمريكيات من الارتباط بالمسلمين، ويشرف على هذا الاتجاه مؤسسات تدعمه، كالمجلس العالمي للكنائس والذي يمول ويدعم من قبل اليهود وأعداء الإسلام، ويعتبر التيار اليميني جزء من الصليبية، ويحظى بشعبية كبيرة إذ يؤيده (20%) من السكان البيض، وله نفوذ سياسي خاصة في أوساط الحزب الجمهوري، ويركز هذا الاتجاه على أهمية إثبات الهوية الأمريكية التي يهددها الإسلام، لذلك فهم يسعون إلى تذويب المسلمين، ومن أبرز من يمثل هذا الاتجاه صمويل هنتجون الذي ألف كتاب يناقش فيه قضايا الهجرة وخطورتها على المجتمع الأمريكي[1].

يتبين مما سبق أن اليمين المسيحي يشترك مع اليهودية في الهدف وهو العداء للإسلام، وكذلك في الوسائل وهي الإعلام ومؤسسات التعليم كالجامعات والمدارس، وفي الوصول إلى المناصب والمراكز عن طريق العمل السياسي، ومن هنا فإنها تشكل تحدٍ في مجال المشاركة السياسية للمسلمين.

---

(1) الداري، عبدالله أحمد، الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة، ص77.
عثمان، أبو زيد عثمان، الوجود الإسلامي في أمريكا، ص89- 92.

ويتخذ اليمين المسيحي المتطرف من الجماعات الإسلامية المزيفة وسيلة لها، وهي بهذا كاليهودية، ومن هذه الجماعات، القديانيون: وهي جماعة تتخذ الإسلام مظهراً وتبطن العداء له، وتحاول منع انتشار الإسلام، وتوزع الجماعة في عدد من الولايات، كولاية أوهايو، ويوجد مركزها في مدينة دايتون في هذه الولاية، وتسمى هذه الجماعة بالأحمدية، وقد ظهرت في الهند ثم انتقل نشاطها إلى الولايات المتحدة، ولها معابدها التي تسميها الجماعة مساجد، وبالإضافة إلى القادنيون يوجد البهائيون، وهي جماعة لا صلة لها بالإسلام تعمل اليهودية على زرعها، وتعتبر حيفا مقرها الرئيسي، ودخلت إلى الولايات المتحدة عام 1894م، واستغلت الأفارقة الأمريكيين لنشر مبادئها، وبالإضافة إلى هذه الجماعة توجد جماعة الموران التي تدعمها الصهيونية(1).

يتبين مما سبق أن الصهيونية واليمين المسيحي المتطرف استغلا الجهل بالإسلام، وضعف الوازع الديني من قبل المسلمين فحاولت الهجوم على الإسلام من خلال جماعات منحرفة ترتدي المعطف الإسلامي، وحاولت تفريق المسلمين على فرق وجماعات؛ لأن التفريق يؤدي إلى الضعف وبالتالي سهولة السيطرة عليهم، وإزاحتهم عن الساحة السياسية، وأماكن صنع القرار.

(1) بكر، عبدالمجيد، الأقليات المسلمة في الأمريكيتين والبحر الكاريبي، ج4، سلسلة دعوة الحق، ص70- 72.

المبحث الرابع

التحديات الاجتماعية

يتناول هذا المبحث التحديات الاجتماعية التي تواجه الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية، فيبين مظاهر التحدي في الحياة الاجتماعية، ويعرض الأسرة المسلمة هناك، والتحديات التي تواجهها.

وقسمت الباحثة هذا المبحث إلى مطلبين، وهما:

- المطلب الأول: مظاهر التحدي الاجتماعي.
- المطلب الثاني: الأسرة ومظاهر التحديات التربوية التي تعيشها في مجتمع الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة.

المطلب الأول

مظاهر التحدي الاجتماعي

تعيش الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الكثير من المظاهر التي تدل على وجود الصعوبات والمشكلات الاجتماعية التي تعاني منها، وتعرف المشكلات الاجتماعية بأنها: "مجموعة المشكلات المعيشية التي تواجه المسلم حين يعيش في مجتمع غير مسلم"(1)، ويعني هذا التعريف أن المشكلة الاجتماعية تكمن في الواقع الذي يعيشه المسلم، وهي يومية متجددة ومتشعبة، ومؤثرة على كافة نواحي حياته، ومن أبرز هذه المشكلات:

أولاً: الاختلاف القيمي:

تحدي الاختلاف القيمي ناتج بشكل أساسي عن اختلاف المجتمع الذي يوجد له صراع بين التربية التي يطمح إليها المسلم وبين مجتمع له مثل وقيم، وطموحات مختلفة، وتسير باتجاه آخر، وهذا الاختلاف يعيق تربية المسلمين تربية إسلامية عن طريق الأسرة والمؤسسات الأخرى(2).

وهذا التحدي يعيشه المسلم داخل العالم الإسلامي حينما يحاول تثبيت القيم الإسلامية وإعمالها في الواقع في ظل الانفتاح والتقليد الأعمى للغرب، ولغير المسلمين، وإذا كان هذا هو الحال في الدول الإسلامية التي يعتبر المسلمون فيها أكثرية، فكيف الحال مع الدول غير الإسلامية والتي يعتبر المسلمون فيها أقلية، فإنه أشد مرارة وقسوة، ويؤدي إلى وجود صراع

(1) محمد، جمال الدين، المشكلات الثقافية والاجتماعية لدى الأقليات المسلمة ظروفها المعاصرة، ج1، ص53.

(2) علي، سعيد إسماعيل، دور المؤسسات التعليمية في رفع المستوى الثقافي للأقليات المسلمة، ص82.

عند المسلم بين قيمه وأخلاقه التي يفرضها عليه إسلامه، وبين قيم وأخلاق المجتمع الذي يعيش فيه، والتي تعتبر أمراً واقعاً ومعاشاً.

وعند الحديث عن القيم الاجتماعية لدى المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، فإنه لا بد من التأكيد على وجود الكثير من القيم التي تستحق الاحترام، وتتفوق على القيم الغربية، ومن هذه القيم أولوية العائلة الممتدة والمسؤولية الجماعية عن الأقارب، وقيم الضيافة والاحترام، وقيم الاحتشام في السلوك والتعامل مع المرأة المسلمة، وقيم التكاتف والدعم[1].

ويتبين من خلال ما ذكر أن هذه القيم الرائعة ظهرت أهميتها عن فقدت في مجتمع الولايات المتحدة الأمريكية هذا المجتمع الذي يركز على الفردية، والذي يفقد قيم المسؤولية الجماعية.

ومن القيم السلبية الشائعة في مجتمع الولايات المتحدة الأمريكية خاصة وفي المجتمع الغربي عامة، الزنا، والاغتصاب، وشرب المخدرات، وتعاطي الكحول والمسكرات، وأكل لحم الخنزير، والسرقة والقتل، وهذه الأمور التي تعد من المحرمات والكبائر في الشريعة الإسلامية، وقد نهى وحذر منها الإسلام وللأسف فإن هناك من المسلمين الذين يعيشون في هذه المجتمعات من خضع لهذه القيم، وفقد قيمه الإسلامية وهنا تكمن المشكلة[2].

ثانياً: الانفتاح بين الجنسين

يعتبر الاختلاط تحدٍ واضح تعاني منه الأقلية المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية، فهو أمر شائع لدى المجتمع الأمريكي وفي كل مؤسساته، كما في المدارس والمصانع، وأماكن

---

(1) كينكار، لوينز، النساء الفلسطينيات في المجتمع الأمريكي، ص82/ 86.

(2) الداغر، مجدي عبدالجواد، الحياة الاجتماعية للأقليات المسلمة في المجتمعات العربية، مجلة العلوم الاجتماعية، 2009، موقع swmsa.net. 2013/4/5، 15:00.

رشيد، صالح، آراء حول مشاكل العائلة المسلمة في المهجر، مجلة النبأ، العدد 71، 2004، ص3.

العمل، وهذا الاختلاط له الكثير من الآثار والسلبيات التي تشكل أمراض يشكو منها المجتمع الأمريكي، كالعلاقات الجنسية التي توجد في صور متعددة، والانفتاح يؤدي إلى إغراء البعض ووقوعهم في الحرام، أما من يستطيع الحفاظ على دينه، ويصمد أمام الإغراء فإنه قد يعاني من الكبت أو الضغط في مجتمع لا توجد فيه موانع ولا محرمات والإباحية توجد في كل مكان، والتي حرمها الإسلام، فلا يجوز الاختلاط إلا لضرورة، مع الأخذ بالتدابير الاحترازية في اللباس والمجالسة والتخاطب؛ ولأن الاختلاط فيه الكثير من المفاسد، فهو طريقة للفتنة، ومدعاة للنظر المحرم إلى علاقات غير شرعية، وتشكل هذه المسألة تحدٍ للمسلمين الذين يعيشون في الولايات المتحدة في ظل عادات مختلفة تماماً[1].

والتحدي في الانفتاح يكمن في النظرة إلى تحريمه ومنعه في الإسلام التي ترمي بسهام التخلف الرجعية على المسلم الذي يتبناها، وكذلك فإن مشكلة الاختلاط تزداد خطراً مع الجهل والضعف الديني عند الكثير من المسلمين؛ وذلك لأنه مقرون بصور أخرى من المحرمات كوجود المسكرات.

ثالثاً: اللباس والزي

تعتبر مشكلة اللباس والزي من التحديات الرئيسة التي تواجه الأقليات المسلمة في مجتمع الولايات المتحدة الأمريكية، وهو تحدٍ يواجه المرأة المسلمة على وجه التحديد في المجتمع الذي تعيش فيه، خاصة مع النظرة السلبية، والمسيئة للزي الشرعي ويطلق عليه اسم (الحجاب)، والتي تعتبر الزي الشرعي رمزاً للإرهاب، وتعتبر المرأة المحجبة متخلفة

([1]) القرضاوي، يوسف، الأقليات المسلمة في العالم، ص76.
علي، سعيد إسماعيل، دور المؤسسات التعليمية في رفع المستوى الثقافي للأقليات المسلمة، ص84.
أبو حسان، محمد، الأقليات المسلمة بين تحديات الحاضر وآمال المستقبل، ص75.

ومتعصبة، وتتعرض المرأة لضغوطات كثيرة نتيجة ارتدائها الحجاب، منها: فقدان فرصة العمل، أو الطرد من المدرسة أو الجامعة، ومن الأدلة على هذا ما تعرضت له امرأة مسلمة من اعتداء من قبل مراهق أمريكي أعتدى عليها بسكين بسبب ارتداء الحجاب، فقام بطعنها بسكين وهو يصرخ بعبارات، مثل: "أيتها الإرهابية الخنزيرة لماذا لا تعودي إلى جلادك"، وبناءً على هذه النظرة وعلى المعاملة يكمن التحدي الذي يفرض على المسلمين لا سيما أن اللباس في الإسلام أحد المظاهر الحضارية للشعوب، وأن التستر والحشمة مطلب شرعي مع أن الإسلام لم يفرض نوعية محددة من اللباس، وإنما ينبغي أن يتوافق مع معطيات الإسلام(1).

والهجوم والاعتداء على "الحجاب" قد يمثل حالات فردية، ولا يمثل الموقف الرسمي والحكومي إلا أن النظرة السلبية له تمثل ثقافة المجتمع الأمريكي.

وبمقابل هذه الصورة القاتمة لحجاب المرأة المسلمة في الولايات المتحدة، فإنه هناك صورة مضيئة يظهر فيها اعتزاز مجموعة من النساء المسلمات بالحجاب، والإصرار على التمسك به واعتبار هذا التمسك ناتج من الاختيار الشخصي وليس الإجبار أو الإكراه، فمن النساء هناك من تعتبره رمزاً للطهارة، والحماية للمرأة والمجتمع من المفاسد الناتجة عن التبرج، وهناك ظاهرة رائعة تكمن في أن بعض النساء يعودن بناتهن على ارتداء الحجاب في سن مبكرة، خاصة في المدارس الإسلامية؛ ومن أسباب انتشار الحجاب في أمريكا والدول الغربية، الوعي الديني لدى الشباب والرغبة في الحجاب، ووجود الاتحادات الإسلامية وانتشارها، تدعو إلى نشر الوعي لارتداء الحجاب؛ ولأنه أصبح موضة، فهناك دور أزياء إسلامية كبيرة ترعى نشر الحجاب(2).

---

(1) الشريفين، عماد الدين، مشكلات الأقليات المسلمة في أمريكا الشمالية، بحث غير منشور، ص27.
أبو حسان، محمد، الأقليات المسلمة بين تحديات الحاضر وآمال المستقبل، ص75.

(2) Haddad, Yvonne Yazbeck, Busltriwomen in Amereca, P/10.

وهناك وعيٌ متزايدٌ لدى الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة بأهمية الحجاب، وبالالتزام به، وهناك تحدٍ كبير للنظرة السيئة للحجاب، إلا أنه يكمن خطر في اعتبار الحجاب موضوعة، فهذا الأمر قد يغير معالم الحجاب الإسلامي الذي يهدف إلى حشمة المرأة، وعدم لفت الأنظار إليها، وقد يكون هذا التيار امتداداً لتيار الموضة في الحجاب في الدول الإسلامية.

ومن مظاهر التحدي الذي يواجه اللباس والزي الإسلامي في الولايات المتحدة أن كثيراً من النساء المسلمات هناك يفضلن عدم لبس الحجاب للخوف من التميز والاختلاف عن باقي المجتمع الذي يبدو فيه الحجاب أمراً غريباً؛ ولأن أكثر هؤلاء لم تكن متحجبات في بلادهن الأصلية قبل الهجرة، ومن هؤلاء من ولدت في أمريكا ولا ترغبن في ارتدائه؛ ولأن الأهل والعائلة لا تفرض الحجاب على الفتيات، ناهيك عن قلة الوازع الديني الذي يؤدي إلى التسويف والتأجيل في اتخاذ خطوة جريئة في لبس الحجاب، وهناك بعض من لا يردن أن يظهرن بالمظهر الإسلامي، ويعتبرن الحجاب مظهراً من مظاهر التخلف والرجعية، ومنهن من تخلق الأعذار لرفض الحجاب والحجج الواهية بعدم لبس الحجاب بسبب الظروف الجوية في أمريكا فهناك أماكن تتميز بالحر الشديد مثل هيوستن[1].

يتبين مما سبق أن النظرة السلبية، والهجوم على الحجاب ليس من قبل الأكثرية غير المسلمة، وإنما من داخل الأقلية المسلمة في الولايات المتحدة، وهذا التهديد يزيد الوضع خطورة، فالبنيان إذا تزعزع من الداخل يكون أكثر عرضة للهدم والانهيار.

.Hadded, Yvonne Yazbeck, Muslim Women in Amerca, P.9. ([1])

المطلب الثاني

الأسرة ومظاهر التحديات التربوية التي تعيشها في مجتمع الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة

أولاً: الأسرة الأمريكية وأحوالها

الأسرة الأمريكية تعاني الكثير من المشكلات، كما أنها فقدت الكثير من مقوماتها، وخصائصها، وهي تعاني من ارتفاع نسبة الطلاق حيث تصل إلى (50%)، بمعنى أن كل زواجين محكوم على أحدهما بالفشل، وهناك الكثير من الأمهات اللواتي يربين أبناءهن بدون زوج، ناهيك عن الطلاق فإن رياح المادية، والتحضر التي تعتبر من أكثر العوامل التي أدت إلى تدهور الأسر وتغيير وظائفها بعدما كانت هي المكان الوحيد للتنشئة الاجتماعية، وللتدريب على العمل ولتعليم القيم والأعراف الاجتماعية، فأصبح هناك من ينازعها هذه الوظائف، كوسائل الإعلام، والنوادي والرفاق، وغيرها من المؤسسات التي أثرت تأثيراً سلبياً على الأسرة، فأدت إلى إضعاف سلطة الآباء على الأبناء، وإلى ضعف العلاقة بين الأزواج، وإلى زيادة معدلات البطالة، وزيادة معدلات الجريمة، وهذه جملة من الآثار السلبية للتحضر الذي عصف بالأسرة الأمريكية، وهذه الآثار ركز عليها الاتجاه الذي انتقد الحضارة المادية الذي يعيشها الغرب[1].

([1]) الزهراني، عبدالرزاق، المسلمون في الولايات المتحدة، ص37- 38.

الأسرة الرئاسية تحاول تغيير الصورة النمطية عن الأسرة السوداء المتفككة، جريدة الرياض، العدد 14814، الأربعاء/ 4 يناير، 2009م.

ومن الآثار السلبية للحضارة المادية غياب القيم الروحية على ساحة الأسرة الأمريكية مما أدى إلى فراغ روحي سبب هذا الجنوح، وهذا الفساد انتقل من الأسرة إلى المجتمع بأسره، فتأثرت الأسرة وأثرت في الوقت نفسه.

ومن المشاكل التي تواجهها الأسرة الأمريكية، النزعة الفرديـــة، وهـــي مـــن أبـــرز خصائص المجتمع الأمريكي المعاصر، فهناك نسبة كبيرة من الـــسكان يعيـــشون بمفـــردهم، والعائلة الكبيرة أصبحت نووية تتكون من الأب والأم والأبناء فقط، وهناك تحديد لعدد الأبناء، وتتميز الأسرة بتنوعها، وتأخر سن الزواج فيها، وهناك توترات في ثقافة الأسرة الأمريكيـــة، وهذا التوتر يعود إلى التعدد العرقي في أمريكا، فهناك نمـــاذج للعـــائلات العرقيـــة للـــسود والمهاجرين مختلفة عن النموذج السائد لسلوك العائلة في المجتمع الأمريكي(1).

ومن المشاكل أيضاً مشكلة العزوف عن الزواج، وعدم التشجيع على الارتباط الأسري وإذا تم الزواج والارتباط فإن الميل يكون بالتقليل من الإنجاب؛ مما أدى إلـــى تـــدني أفـــراد الأسرة، وهذه المشاكل والمخاطر التي تهدد الأسرة الأمريكية دعت بعض الجهات للعودة إلى القيم والأخلاق، والحث على الزواج وبناء الأسر بشكل صحيح(2).

ثانياً: الأسرة المسلمة والتحديات التربوية التي تواجهها

إن الأسرة المسلمة التي تعيش في الولايات المتحدة الأمريكية تهب عليها العواصـــف من كل مكان، ومنها التفكك الذي أصاب الأسرة الأمريكية والذي سبق ذكره، فلقد تسرب إلى الأسرة المسلمة فتزعزع بنيانها، ولا سيما في ظل وجود المسلمين كأقلية، وفي ظل انتـــشار

(1) الزهراني، عبدالرزاق، المسلمون في الولايات المتحدة، ص38- 39.

(2) مطبقاني، مازن بن صلاح، الغرب من الداخل الأسرة في بعض المجتمعات الغربية، laattp/said.net، 2013/2/10، 13:00.

المسلمين بشكل عشوائي وغير منظم في أنحاء القارة الأمريكية، وفي ظل ضعف التماسك، وعدم التنظيم الذي يجمع الجماعات المسلمة في مناطق وأحياء خاصة ومراكز منظمة تنشر الوعي، وتحمي الأسر المسلمة من التأثيرات السلبية المحيطة بها، والتي من أبرزها ضعف سيطرة الأب على الأبناء، وهذه السيطرة التي فقدها الأب لأسباب عديدة منها قوة المؤسسات التربوية الأخرى كالمدرسة والجامعة والتي تؤثر تأثير كبير على نفوس الأبناء لا سيما في ظل يوم مدرسي طويل يمتد بين (7– 14) ساعة، يمارس فيه الطلبة العديد من النشاطات، كالسباحة والرقص والتمثيل والهوايات والرحلات، ويتأثرون من خلاله بجماعة الرفاق، فيضعف تدريجياً تأثير الأسرة وسيطرة الأب، ويزداد هذا الضعف بإطار قانوني ورسمي، ففي أمريكا يمنع الوالدان من التدخل في سلوك الشاب والفتاة بعد بلوغ السنة الثامنة عشر من العمر[1].

تأثرت الأسرة المسلمة بالبيئة الأمريكية، وفقد الآباء سيطرتهم على الأبناء، والتي يحاولون من خلالها حفظهم ورعايتهم، فهي ليست سيطرة وإنما هي حفظ للأمانة والمسؤولية، ومما شجع على ذلك القوانين والأنظمة التي تعطي الأبناء حق الانفصال عن آباءهم والتمرد عليهم.

ومن المشاكل التي تواجه الأسرة المسلمة عدم القدرة على التكيّف مع المجتمع الذي تعيش فيه، مما يولد الشعور بالغربة، وهناك مشكلة في وجود صراع بين الأجيال وفارق قيمي في العائلة الواحدة، هذا كله أدى إلى وقوع الأبناء في تدنٍ أخلاقي؛ فزادت نسبة البطالة بين عدد منهم، والبعض منهم تعاطي المخدرات، والمشكلة في الأسرة المسلمة أن الكثير من الآباء لم يفهم الواقع، والثقافة الأمريكية، وكان يعاني من السطحية وعدم العمق، خاصة بالنسبة إلى

([1]) الداري، عبدالله، الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة، ص69/ 75.

الآباء غير المثقفين، فهناك تغنٍ بقيم المجتمع الذي يعيشون فيه دون فهم للواقع، ودون مرونة ووعي في تربية الأبناء، كما أن القدوة فقدت بالنسبة للأبناء، إضافة إلى عدم قـدرتهم علـى توجيه الأبناء بالاتجاه الصحيح والعملي والذي يجمع بين الواقع والمجتمع وبين القيم، كما أن الآباء في كثير من الأحيان قد عجزوا عن فهم الضغوط التي يتعرض لها الأبناء(1).

ومما أضعف سيطرة الآباء عدم التزامهم بالإسلام، أهم العوامل التي أضعفت سيطرة الآباء تكمن فيهم، وفقدانهم للقدوة الحسنة لأبنائهم؛ لأن التربية بالقدوة هي من أجدى وسـائل التربية، وأكثرها أثراً على نفوس الأبناء.

ثالثاً: الطفل المسلم

إنّ الطفل من أهم أركان الأسرة، فهو شاب المستقبل وصانع الحضارة، وحتى يصبح الطفل وعاءً صالحاً لتربية إسلامية، فإنه لا بد من خلو المجتمع الذي يعيش فيه من الأمراض لا سيما أن الطفل يتأثر تأثيراً كبيراً بالأسرة التي يعيش فيها، وبعد ذلك بالمؤسسات التربويـة الأخرى، وعلى رأسها المدرسة، وفي مجتمع الأقليات فإن الطفل يتعرض لما تتعـرض لـه الأسرة من مشاكل التناقض بين قيمها، وقيم المجتمع الذي تعيش فيـه، ويـتعلم الطفـل فـي المدرسة مبادئ تكون في أكثر الأحيان بعيدة عن المبادئ الإسلامية، وتزيد هذه المشكلة عندما لا يكون الطفل مشبعاً بحنان الأم الذي قد يفتقده نتيجة الأوضاع الأسرية المسلمة في مجتمـع الولايات المتحدة، فالمرأة تخرج للعمل لساعات طويلة، ولا تقوم بإرضاع الطفـل رضـاعة طبيعية إلا لمدة ستة أشهر فقط، ثم يترك لبدائل التغذية الجاهزة للأطفال؛ مما يجعلـه فاقـداً للحنان، وللتحصين بعد ذلك لبيئة المدرسة التي يلتحق بها، والتي تمارس أنشطة تربوية مخالفة

---

(1) الغامري، سعد، حول مشاكل العائلة المسلمة في المهجر، مجلة النبأ، العدد 56، 2001م.
هاشم، مازن، أمريكا بلد المتناقضات، ص305- 3-8.

لقيمه الإسلامية، كما في تحية العلم التي يبدأ بها نهاره وباللعب المختلط الذي يختتم به نهاره[1].

وهناك مظاهر حرمان كثيرة تؤثر على الطفل المسلم في مجتمع الأقليات سواء في الولايات المتحدة أو في غيرها، وعلى رأسها حرمانه من حقه في الإرضاع والحنان الكامل والذي يشكل نقطة البداية ثم تتوالى عليه ضروب الحرمان، بفقد الأم والأب نتيجة ساعات العمل الطويلة، وبتلقيه التربية من مصادر أخرى كالمربيات اللاتي ينطلقن من قاعدة غير إسلامية، ثم المدرسة التي تعلم بعيداً عن الدين والقيم، ثم مجموعة الرفاق ثم الإعلام.

رابعاً: المرأة المسلمة

تتعرض المرأة المسلمة في الغرب عموماً، وفي الولايات المتحدة إلى الكثير من الضغوطات والتحديات، والضوء مسلط عليها من جهات الإعلام ووسائله المتعددة، وتخضع المرأة لتأثيرات كبيرة من الجمعيات الدينية التبشيرية التي تحاول إدخالها في المسيحية، وذلك من خلال إقناعها بالحجة والمنطق من قبل التبشيريات، ومن خلال نشر الأفكار السلبية عن الإسلام، ومحاولة نشر أفكار عن اضطهاد المرأة المسلمة، وتتعرض المرأة المسلمة في المؤسسات التعليمية لمحاولات التنصير، لذلك فقد أبلغت الكثير من النساء عن محاولة ردهن عن دينهن الإسلامي، ويعتبر ذلك من أبرز مظاهر التحدي للمرأة المسلمة بالإضافة إلى الصورة المشوهة للمرأة المسلمة في العالم الإسلامي والتي انعكست عليها في الولايات المتحدة، ومن هذه الصور أن المرأة هي ضحية السلطة الذكورية، وأنها مضطهدة، ومسلوبة

---

(1) الكتاني، علي منتصر، الأقليات الإسلامية في العالم اليوم، مكتبة المنارة، مكة، الطبعة الأولى، 1988م، ص32.

عثمان، أبو زيد، أحمد محمد وقع الله، الوجود الإسلامي في أمريكا، الواقع والأمل، سلسلة دعوة الحق، السنة الثانية والعشرون، 1426هـ، ص101. كتاب شهري يصدر عن رابطة العالم الإسلامي.

الحرية؛ لذلك فإنه كان هناك دعوات عالمية لتحرير المرأة ومساواتها بالرجل، هذا التحرير الذي يخرج عن ضوابط ومعايير الشريعة الإسلامية[1].

والضغوطات التي تتعرض لها المرأة المسلمة تؤثر تأثيراً كبيراً على الأسر والمجتمعات، لا سيما أن للمرأة دوراً كبيراً وفعالاً ومؤثراً في المجتمع، إلا أن هذه الضغوطات ما جاءت بهذه الصورة إلا لضعف في حالة المسلمين، وضعف في المؤسسات الإسلامية التي ينبغي أن تقف إلى جانب المرأة المسلمة وتنصرها وتواجه الشبهات والصور السلبية التي تحيد بها، وهنا تأتي مسؤولية الإعلام في مجتمع الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة، وكذلك مسؤولية المؤسسات التربوية كالمدرسة والمسجد.

إلا أن هذه الصورة السلبية يقابلها الكثير من الجوانب الإيجابية، والنقاط المضيئة، فهذه الضغوطات أثرت سلباً، إلا أنها لم تكسر المرأة المسلمة في الولايات المتحدة، وما زالت مجموعة من النساء متمسكات بالحق حتى أن أعداد النساء المسلمات أكثر من الرجال، وهناك زيادة في أعدادهن للأسباب التالية:

- معرفة ما يحمل الإسلام من إنصاف للمرأة، ولمكانتها في القرآن، فالقرآن لا يحمل المرأة ذنب الخطيئة الأولى ولا يحملها الوزر كما تفعل النصرانية المحرفة؛ ولأن الإسلام دين الفطرة الذي يضع المرأة بمكانها الصحيح فهو يعطيها الوظائف التي تتناسب معها، ولا يكلفها بكسب العيش والإنفاق على الأسرة[2].

---

(1) Haddad, Yvonne Yazbeck. Mouslim women in Americe, P81.

الزهراني، جمعان بن عايض، الماسونية والمرأة، سلسلة دعوة الحق، كتاب شهري تصدره رابطة العالم الإسلامي، العدد 149، السنة الثالثة عشرة، 1415هـ، ص84.

(2) عثمان، أبو زيد، أحمد، محمد وقيع، الوجود الإسلامي في أمريكا، ص93- 95.

- ولأن الإسلام يعطي المرأة الحرية، ويهتم بها كإنسان له عقل وروح، وليس مجرد جسد، ومنها يأتي الزي الإسلامي يهتم بالجوانب الروحية والعقلية للمرأة بغض النظر عن شكلها الداخلي، مما يشعر المرأة بغض النظر عن لونها وشكلها بهوية مستقلة، وبكيان مميز، وهذه الأسباب أدت إلى زيادة أعداد النساء المتحولات إلى الإسلام، إلا أن هذا التحول صاحبه مشاكل تواجه هؤلاء النسوة، والمشكلة الأكبر هي الانفكاك عن أزواجهن إن كن متزوجات، والبحث عن زوج مسلم إن لم يكن متزوجات[1].

يتبين مما سبق أن المرأة كانت أكثر تأثُراً بالإسلام؛ مما جعل أعداد النساء المسلمات في الولايات المتحدة أكبر من أعداد الرجال، وترى الباحثة أن هذا يرجع إلى وضع المرأة في تلك المجتمعات، وإلى الابتذال والمهانة التي وصلت إليها النساء، فاستخدمت المرأة في الإعلانات التلفزيونية للترويج لأتفه السلع، وتم استخدام جسد المرأة كسلعة، وأهملت الجوانب الروحية والوجدانية للمرأة، والتي يركز عليها الإسلام ويدعمها؛ مما دفع النساء نحو الإسلام إلا أنهن واجهن مصاعب وتحديات، ومنها الزواج، وتفرده الباحثة لأهميته.

خامساً: الزواج

يواجه المسلمون الذين يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية تحديات، وصعوبات في مسألة الزواج، ومنها ما سبق ذكره بالنسبة للمرأة التي تتحول إلى الإسلام، فتفارق زوجها وتبحث عن المسلم، وكذلك المرأة المسلمة التي تحاول أن تجد الرجل الصالح الذي يشاركها حياتها الاجتماعية، لا سيما أن الرؤية الإسلامية للزواج مختلفة تماماً عن الرؤية الأمريكية، ومما يزيد المشكلة تعقيداً بالنسبة لزواج المرأة المسلمة إقبال الرجال على الزواج بغير المسلمات؛ مما يؤدي إلى العزوف عن المرأة المسلمة، هذا يزيد من نسبة العنوسة، كما أن

([1]) عثمان، ابو زيد، أحمد، محمد وقيع، الوجود الإسلامي في أمريكا، ص93- 95.

نمط الحياة الأمريكية الذي تواعد فيه البنات الشباب من غير زواج، يؤدي إلى عزوف هؤلاء الشباب عن الزواج لوجود البدائل، وإن كانت محرمة شرعاً[1].

ومشكلة الزواج بالنسبة للمرأة المسلمة التي تعيش في أمريكا تزداد بإقبال الكثير من الشباب المهاجرين على الزواج من نساء من نفس عرقهم ومن البلد التي هاجروا إليها، فمن الملاحظ أن هؤلاء الشباب عادة يبحثون عن الزوجة عن طريق الأهل في بلدانهم الأصلية، ويعزفون عن الزواج بالنساء المسلمات في أمريكا.

وكما أن الزواج يشكل مشكلة بالنسبة للمرأة فهو تحدٍ بالنسبة للرجل لا سيما في قوانين الزواج الأمريكية التي تشجع الزواج المختلط، والذي يؤدي إلى إنجاب أطفال لا يعرفون شيئاً من الإسلام، وكذلك فإن الدستور الأمريكي لا يسمح بتعدد الزوجات وعندما يحصل الطلاق فإنه لا يكون إلا بموافقة المرأة، ولا يكفي الطلاق الإسلامي إلا بعد استكمال الإجراءات القانونية، وبعد أن يسجل بسجل المحاكم المدنية والتي تسمى بمحاكم الأسرة[2].

وهناك فترة انفصال بين الزوجين تقدر بحوالي 18 شهراً، وبعد ذلك يصدر حكم المحكمة المدنية بالطلاق، ثم يذهب الزوجان إلى المسجد للحصول على الطلاق، أما بالنسبة للإرث فإن المسلمين لهم الحق بتوزيع التركة حسب الشريعة الإسلامية ما لم يرفع الأمر إلى المحكمة، فإذا رفع إليها فإن الإرث الإسلامي لا يعمل به، ويعتمد الإرث عندهم على الوصية فتطبق بحذافيرها من غير النفقات إلى الدين والمعتدة، أما بالنسبة لتربية الأبناء إذا حصل خلاف بين الزوجين، ورفع الخلاف إلى المحكمة فإن القوانين تقف إلى جانب المرأة، فتقوم

([1]) كينكار، لويز، النساء الفلسطينيات في المجتمع الأمريكي، من كتاب ، ص82.

فول، جون، المسلمون الأمريكيون ومسألة الهوية، ص243- 244.

القرضاوي، يوسف، الأقليات المسلمة في العالم، ص74.

([2]) صحيفة العالم الإسلامي، أوضاع المسلمين في أمريكا كيف هي؟، العدد 1783، بتاريخ 7 محرم/ 1424هـ، ص10.

برعاية الأبناء، والرجل مكلف بدفع نفقات الحضانة شهرياً بحسب راتبه، ويعطي القانون الحق للأب في زيارة أبنائه في أوقات محددة؛ مما أدى إلى فقدان عدد من المسلمين رعاية أبناءهم بسبب الطلاق خاصة عندما تكون الأم غير مسلمة؛ مما يؤدي إلى تنشئة غير إسلامية للأطفال، ويتربى هؤلاء الأطفال على نمط الحياة الأمريكية ولا يبقى لهم من إسلامهم إلا الاسم[1].

يتبين مما سبق أنّ هناك كثيراً من العوائق التي تؤثر على الأسرة المسلمة في الولايات المتحدة، بدءاً بعدم التكيف مع الواقع، وبضعف سلطة الأب والأم على الأبناء، وبالتناقض الذي يشعر به الأبناء، وبالصعوبات التي يواجهها الطفل والمرأة المسلمة، ثم بالزواج ومشكلاته وبالطلاق والإرث الذي تخالف قوانينه أحكام الشريعة الإسلامية، مما يعني تحديات كبيرة تواجه التربية الإسلامية للأقليات المسلمة التي تعيش في الولايات المتحدة لكون الأسرة من أهم المؤسسات التربوية التي تؤدي دوراً كبيراً في المجتمع، ولها أثرها على مؤسسات التعلم، وخاصة المدارس؛ لأن التعاون بين الأسرة والمدرسة يؤدي إلى تحقيق الأهداف التربوية، أما إذ لم يوجد تعاون فإن هذا سيؤدي إلى ضعف العملية التربوية والتعليمية.

(1) صحيفة العالم الإسلامي، أوضاع المسلمين في أمريكا كيف هي؟، ص10.

المبحث الخامس

التحديات الفقهية

يتناول هذا المبحث التحديات الفقهية التي تواجه الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة، فيعرف بفقه الأقليات، من حيث المفهوم، والأهداف، والمنطلقات، ويذكر نماذج من التحـديات الفقهية، والتي تتعلق بممارسة الشعائر الإسلامية وبعض القضايا والتساؤلات التي يطرحهـا المسلم الذي يعيش هناك.

وقسمت الباحثة هذا المبحث إلى مطلبين، وهما:

- المطلب الأول: التعريف بفقه الأقليات.
- المطلب الثاني: نماذج من التحديات الفقهية.

المطلب الأول

التعريف بفقه الأقليات

أولاً: مفهوم فقه الأقليات

يعرف فقه الأقليات المسلمة بأنه: " الحقل المعرفي الذي ينظم مناحي تفكير الفتوى والمفتي في شؤون الأقليات المسلمة، وفيما يطرحه وجودها المجتمعي من حوادث ونوازل مختلفة"[1].

ويعرف كذلك بأنه: فرع فقهي جديد يختص بمعالجته قضايا الأقليات المسلمة ويراعي خصوصيتها في التنزيل الفقهي مقارنة مع واقع العالم الإسلامي[2].

يتبين مما سبق أن فقه الأقليات يعتني ببيان الأحكام الشرعية للمجموعة المسلمة التي تعيش وسط أكثرية غير مسلمة، وفي مجتمعات غير مسلمة، فهو نابع من القضايا والحاجات المستجدة التي تطرأ على هذه الجماعة، وتحتاج إلى بيان الحكم الشرعي لها.

والفقيه الذي يخوض في فقه الأقليات ينبغي أن يتصف بخصائص وصفات، نورد منها:

1- العلم الشرعي[3].

2- الثقافة والاطلاع على بعض العلوم الاجتماعية، خاصة علم الاجتماع والاقتصاد والساسة[4].

3- أن يكون هذا الفقيه من مجتمع الأقلية، حتى يدرك الأمور ويستوعبها، ويلم بها، وبالنسبة للمسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية فإنهم يختلفون في الكثير من القضايا

---

(1) الحسيني، إسماعيل، قراءة في بنية فقه الأقليات، ص120.

(2) الراوي، أحمد، الأقليات المسلمة واقعاً وفهماً، الكويت، 2013م، ص15.

(3) العلواني، طه جابر، في فقه الأقليات المسلمة، نهضة مصر، القاهرة، 2000م، ص5-6.

(4) المرجع السابق، ص5-6.

منها تحديد أول يوم في رمضان، والمعاملات المالية، والاشتغال ببعض الوظائف العامة، بالإضافة إلى الكثير من القضايا[1].

يندرج فقه الأقليات ضمن الفقه بالمعنى العام، الذي يشمل جوانب الشرع اعتقاداً وعملاً، فهو جزء من الفقه الأكبر، وفقه الأقليات يستفيد من الفقه فقه المتقدمين، فهو مبني على نفس الأصول، وفقه الأقليات ينبغي أن يلتفت إلى المقاصد والعلل التي جاءت لأجلها الأحكام، فالأحكام الشرعية مبنية على مقاصد، وهذه المقاصد تدور حول جلب المصالح ودرء المفاسد، وفي فقه الأقليات ينبغي عدم التمسك بالفهم اللغوي المجرد إذا كان في ذلك تجاوز للمقاصد، لذلك فإن ترتيب الفقهاء المتقدمين مصادر التشريع ترتيب منطقي، وذلك باعتبار القرآن الكريم المصدر الأول للتشريع ثم السنة النبوية؛ ولأن فقهاءنا لم يأخذوا بعين الاعتبار عالمية الإسلام في تناولهم لعلاقة المسلم بغيره؛ ولأنهم تأثروا بالعرف التاريخي السائد في عصورهم حول التقسيم الدولي للعالم، هذا بالنسبة للأسباب الخاصة بمنهج الفقهاء، أما الأسباب التي تتعلق بتحقيق المناط، فهي لأن المسلمين في تاريخهم لم يعتادوا اللجوء إلى بلاد غير إسلامية، فبلاد الإسلام كانت أرض عز ومنعة، ولم يكن العالم القديم يعرف شيئاً اسمه القانون الدولي الذي يحتم على كل دولة حماية رعايا الدولة الأخرى المقيمين على أرضها، ولم يعش فقهاؤنا الوحدة الأرضية التي نعيشها في عالم اليوم، بحيث أصبح العالم قرية صغيرة، بفعل عوامل التكنولوجيا والاتصالات، فالواقع الذي عاشه الفقهاء وأصدروا بناءً عليه الأحكام يختلف عن واقعنا وبالتالي ينبغي أن يختلف فقه الأقليات عن فقه المتقدمين[2].

([1]) بتصرف: الحسيني، إسماعيل، قراءة في بنية فقه الأقليات، ص129- 130.

حتحوت، حسان، الإسلام يحاور أمريكا، ص28.

([2]) العلواني، طه جابر، في فقه الأقليات المسلمة، ص5- 18.

يتبين مما سبق أن فقه الأقليات له مفهومه الخاص به وله شروط ينبغي أن تتحقق في الفقيه، وكذلك فإن له أسباب أدت إلى نشأته ووجوده، وهي الحاجة إلى هذا النوع من الفقه الذي يضفي على الفقه الإسلامي طابع الحيوية، والتجديد، ونبذ التقليد والجمود على القديم، وكذلك فإن لفقه الأقليات خصائص مميزة له عن غيره، فهو يركز على المقاصد والعلل.

ومن خصائصه أيضاً الموازنة بين النظر إلى نصوص الشرع الجزئية ومقاصده الكلية، فلا يغفل ناحية على حساب أخرى، ولا يعطل النصوص الجزئية من الكتاب والسنة بدعوى المحافظة على روح الإسلام، ولا يهمل المقاصد الكلية، ويعمل بالحرفية للنصوص، ويحاول فقه الأقليات أن يحل معضلة عند المسلم الذي يعيش في بلد تسوده أكثرية غير مسلمة وهي الحفاظ على شخصيته المسلمة، والاندماج في نفس المجتمع الذي يعيش فيه، والتأثير في هذا المجتمع وعدم العزلة(1).

يلاحظ مما سبق أن لفقه الأقليات أهمية كبيرة نظراً لتلبية حاجات المسلم المعاصر، ونظراً لما يطرحه من حل لمشكلات تواجه المسلم، وبالتالي فإنه ينبغي الالتفات على هذا النوع من الفقه، وزيادة الاهتمام فيه.

أهداف فقه الأقليات:

إن الفقه الذي تنشده الأقليات المسلمة في أنحاء العالم له أهداف يسعى إلى تحقيقها، ومنها:

1- أن يعين الأقليات المسلمة على أن تحيا بإسلامها حياة ميسرة بلا حرج ولا إرهاق في الدنيا.

---

(1) العلواني، طه جابر، في فقه الأقليات المسلمة، ص24- 34.

2- أن يساعدهم في أداء واجب تبليغ رسالة الإسلام العالمية لغير المسلمين، ويمكنهم من الدعوة على بصيرة.

3- أن يعاونهم على المرونة والانفتاح المنضبط بضوابط الشرع والذي يحافظ على الهوية الإسلامية.

4- أن يسهم في تثقيف الأقليات وتوعيتها بحيث تحافظ على حقوقها وحرياتها الدينية والثقافية والاجتماعية، وأن يعينهم على أداء الواجبات المنوطة بهم(1).

وفقه الأقليات وإن أعان المسلمين على الحياة إلا أنه لا يرفع الحرج بشكل نهائي؛ لأن المشقة والعنت من طبيعة الحياة؛ ولأن المجتمع الذي يحياه المسلم المعاصر مليء بالتحديات والصعوبات التي تكدر صفو الحياة، فكيف هو الحال في المجتمعات غير المسلمة كما في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تفصل بين الدين والدولة، وتعتبر الدين أمراً شخصياً خاصاً بالإنسان، وتعيش حياة مليئة بالمحرمات والمنكرات التي توقع المسلم بالإثم والحرج؛ مما يجعله في أمس الحاجة إلى من يعينه في التخفيف من المعاناة.

المطلب الثاني

نماذج من التحديات الفقهية

أولاً: كثرة التساؤلات التي يطرحها المسلمون في حياتهم والتي تتعلق بالعبادات والمعاملات:

ومن هذه الأسئلة ما يتعلق بالنكاح والطعام، ومنها ما يتعلق بحكم الإقامة في الدول غير المسلمة، وحكم الدفن في التابوت، وحكم الالتحاق بالجيش الأمريكي، وحكم شراء البيوت عن طريق البنك في الولايات المتحدة، وفيما يلي بيان لهذه القضايا، والتساؤلات:

(1) القرضاوي، يوسف، في فقه الأقليات المسلمة، ص35.

- **حكم إقامة المسلم في ديار الكفر:**

تجب على المسلم الهجرة من دار الكفر إذا لم يستطع ممارسة شعائر دينه، وإذا خاف على نفسه الفتنة، وإذا كان باستطاعته الهجرة، لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ۖ قَالُوا۟ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ قَالُوٓا۟ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ إِلَّا ٱلْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ ٱلرِّجَالِ وَٱلنِّسَآءِ وَٱلْوِلْدَٰنِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿٩٨﴾ ﴾ (النساء: 97- 98)، ففي الآية الوعيد الشديد لمن ترك الهجرة مع قدرته عليها[1]، أما إذا تمكن من إظهار دينه بحرية فمذهب الجمهور بأن الهجرة غير واجبة مع استحبابها حتى لا يكثر سواد المشركين، وحتى لا يتأثر المسلمون بعاداتهم، ولا يندمجوا بمجتمعهم[2].

يظهر مما سبق بأن الحكم في الإقامة والهجرة شامل لكل الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة، وفي غيرها، والذي يظهر أن الحكم في الإقامة مرتبط بهوية المسلم، وقدرته على المحافظة على هذه الهوية، فإذا لم يتمكن من الحفاظ عليها فإنه ينبغي عليه أن يهاجر حتى لا يقع في الحرام، وهذا ينطبق على المسلم الذي يبحث عن تحسين أوضاعه الاقتصادية أو نيل درجات علمية.

- **حكم الدفن في التابوت:**

إن الدفن في التابوت من المشاكل التي تواجه المسلمين في الولايات المتحدة؛ وذلك لأن القانون الأمريكي لا يسمح بالدفن إلا بالتابوت، ويعزى ذلك للحفاظ على البيئة والمياه الجوفية، وغير ذلك من المعايير الصحية[3].

---

(1) السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، تفسير السعدي، مؤسسة الرسالة، دمشق، طبعة جديدة، 2011م، ص193.

(2) الدويش، أحمد بن عبدالرزاق، فتاوى اللجنة الدائمة، ج12، ص54؛ وعبدالقادر، خالد محمد، من فقه الأقليات المسلمة، ص66- 74.

(3) أوضاع المسلمين في أمريكا كيف هي، صحيفة العالم الإسلامي، ص10.

والدفن في التابوت مكروه، ولا يستعمل إلا لعذر مثل إجبار سلطات البلاد على ذلك، أما الدفن في مقابر الكفار فلا يجوز ويجب تخصيص مكان لدفن موتى المسلمين في مقبرة خاصة بهم، إلا أنه هناك من أفتى بجوازه للضرورة إذا لم يكن في هذه البلاد مقابر خاصة بالمسلمين ويجوز أن ينقل جواً إلى بلاد المسلمين إن أمكن ذلك، أما إذا لم تتحقق الاستطاعة فإنه يدفن في مقابرهم، فالمسلم لا يضيره أين يدفن، والذي ينفعه هو العمل الصالح، وليس موضع الدفن، والأفضل إن كان لا مناص منه الدفن في مقابرهم أن توجد رقعة خاصة للمسلمين يدفنون بها(1).

والمسلم يعاني الكثير من التحديات التي تتعلق بدينه في الولايات المتحدة، وتبدأ هذه التحديات منذ ولادته وحصوله على الجنسية لأن الذي يولد هناك يحصل على جنسية تلك البلاد، وتستمر هذه التحديات حتى موته، والطريقة التي يدفن بها.

- حكم الانخراط في المؤسسة العسكرية:

يطرح الكثير من التساؤلات حول خدمة المسلم في الجيش، كالجيش الأمريكي، ويقصد من خدمة الجيش، الواجب الوطني الذي يلزم به كل مواطن في الدولة التي ينتمي إليها لكي يكون مستعداً في حالة نشوب الحروب مع دولة أخرى ليدافع عنها، ويعتبر هذا الدخول من واجبات الجنسية الرئيسة، وبالنسبة لحكم هذه المسألة فإن الإسلام يحث على الاستعداد وتدريب الجسم، وبالتالي إذا كان دخول المسلم في الجيش بنية التدرب واكتساب المهارات يكون جائزاً، وقد يصل إلى درجة الوجوب، لقوله تعالى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ (الأنفال: 60).

---

(1) الدويش، أحمد بن عبدالرزاق، فتاوى اللجنة الدائمة، ج9، ص180؛ والشرباصي، أحمد، يسألونك في الدين والحياة، بيروت، دار الجيل، د. ط، ص247- 248؛ وابن تيمية، تقي الدين، الفتاوى الكبرى، دار الكتب العلمية، ط1، 1987، ج3، ص380؛ وعبدالقادر، خالد، من فقه الأقليات المسلمة، ص66- 74؛ والقرضاوي، يوسف، في فقه الأقليات المسلمة، ص83.

وتدل الآية الكريمة بظاهرها وعمومها على أن المسلمين ينبغي أن يتعلموا العلوم العسكرية، وتستطيع الأقليات المسلمة أن تتعلمها عن طريق الدخول في الجيش، وفي الحديث عن رسول الله -ﷺ-: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كل خير، احرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز)(1)، والمراد بالقوة عزيمة النفس، والمؤمن القوي أكثر إقداماً على الجهاد، وأكثر قدرة على تحمل المشاق، وكل هذه لا تحصل إلا بالتعلم والتدرب والخدمة في الجيش هي وسيلة من وسائل القوة(2).

وما يتعلق بمشاركة المسلم في القتال مع الجيش الأمريكي ضد دولة إسلامية، كأفغانستان أو العراق كما حصل، فإن موقف المسلم ينبغي أن يكون متميزاً ومختلفاً فلا يجوز للمسلمين الاشتراك في الحرب على المسلمين. وذلك لقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا ﴾ (النساء: 92) فالمسلم ينبغي أن يدافع عن أخيه المسلم وأن لا يكون في صف أعدائه، وأن لا يعتدي عليه ويحاربه، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ عَدُوِّى وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ ﴾ (الممتحنة: 1)، وقد حذر رسول الله -ﷺ- من حرمة دم المسلم، ونهى عن سفك دماء المسلمين(3).

ويتبين مما سبق وجود التحدي بالنسبة للمسلم، فهو بحاجة إلى تعلم القتال، واكتساب المهارة إلا أنه ينبغي أن يحذر من أن يكون أداة يقتل بها المسلمين، وعليه أن يحكم دينه في كل ما يفعل حتى لا يخسر الآخرة، ويفتن في دينه.

---

(1) مسلم، صحيح مسلم، كتاب القدر، باب الأمر بالقوة وترك العجز، حديث رقم (2664)، ص677.

(2) توبولياك، سليمان محمد، الأحكام السياسية للأقليات المسلمة، ص111- 112.

(3) الشرباصي، احمد، يسئلونك في الدين والحياة، ط4، 1980 ص539- 540.

حكم شراء السكن عن طريق البنك في الولايات المتحدة:

إنّ السكن هو من الضرورات للإنسان، والمسلم الذي يعيش في الولايات المتحدة يواجه صعوبة في إيجاده، وهذه الصعوبة ناتجة عن الطريقة غير الشرعية لتملك المسكن والتي تكمن في التسهيلات البنكية والتي تعد من الربا. فالذي يريد الشراء إذا لم يتمكن من الدفع يلجأ إلى البنك فيقوم البنك بسداد الثمن للبائع، وتقسيطه على المشتري، وهذه الطريقة لا يجوز للمسلم اللجوء إليها في حال وجود البدائل، وهي التعاقد مع شركة تقدم تمويل على أساس المرابحة أو المشاركة، إمّا إذا لم تتوافر هذه البدائل فقد أجاز البيان الذي أصدره مؤتمر رابطة علماء الشريعة في أمريكا الشمالية، والمنعقد في عام 1999م، التملك للسكن عن طريق التسهيلات البنكية لأن الحاجة هنا تنزل منزلة الضرورة، وذلك لدفع المفاسد الاجتماعية والاقتصادية، ولتحقيق المصالح إلا أن هناك من يرى المنع، ويدعو للاكتفاء بالاستئجار كبديل عن التملك استناداً إلى الاتجاه الفقهي الذي يحرم الربا في دار الإسلام وخارجها، وأنه لا يباح إلا للضرورة وليس لحاجة ولو كانت حاجة عامة[1].

يظهر التحدي هنا في إيجاد السكن من الضرورات التي لا يستطيع الإنسان العيش بدونها، وينبغي أن يكون بطريقة مشروعة مما يوقع المسلم في مشكلة في بلاد لا تحكم بشرع الله، وهذا التحدي بالإضافة إلى التحديات الأخرى يؤثر على التربية والتعليم للمسلمين الذين يعيشون في الولايات المتحدة؛ وذلك لأن يخص النواحي الدينية وهي أحد جوانب شخصية الفرد التي تسعى التربية الإسلامية لبنائها، فهي تسعى لتربية الفرد من جميع جوانبه الروحية والعقلية والجسدية، فعندما توجد مشاكل تتعلق بالجانب الروحي (الديني) فإن هذا يعني خلل في التربية.

---

(1) القرضاوي، يوسف، في فقه الأقليات المسلمة، ص184- 185؛ والراوي، أحمد، الأقليات المسلمة واقعاً وفقهاً، ص18.

الفصل الرابع

دور المؤسسات التربوية الإسلامية في مواجهة التحديات المتعلقة بالتعليم

للمؤسسات التربوية دور فاعل، وتقع عليها مسؤولية كبيرة في مواجهة التحديات التي تواجه المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية، ومن هنا حاولت الباحثة تسليط الضوء على هذه المؤسسات في هذا الفصل، فتناولت الأسرة والوظائف التربوية التي تقوم بهـــا، وعلـــى المدارس الإسلامية والجامعات الإسلامية والمساجد، فجاء هذا الفصل في ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: الأسرة والوظائف التي تقوم بها لمواجهة التحديات المتعلقة بالتعليم.
- المبحث الثاني: المدارس والجامعات الإسلامية، والوظائف التي تقوم بهـــا لمواجهـــة التحديات المتعلقة بالتعليم.
- المبحث الثالث: المسجد والوظائف التربوية التي يقوم بها لمواجهة التحديات المتعلقـــة بالتعليم.

المبحث الأول

الأسرة والوظائف التربوية التي تقوم بها في مواجهة التحديات المتعلقة بالتعليم

يسلط هذا المبحث الضوء على الأسرة المسلمة فيعرفها، ويبين الوظائف والمهام التربوية التي تقدمها الأسرة المسلمة كمؤسسة اجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية.

وقسمت الباحثة هذا المبحث إلى مطلبين:

- المطلب الأول: تعريف بالأسرة المسلمة.
- المطلب الثاني: الوظائف التربوية للأسرة المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية.

المطلب الأول

التعريف بالأسرة المسلمة

أولاً: مفهوم الأسرة المسلمة

بالنسبة لمفهوم الأسرة، فالأسرة لغة تعرف بأنها "أسرة الرجل: عشيرته ورهطه الأدنون لأنه يتقوى بهم"[1]، والأسرة تتأسس على ميثاق غليظ بين الرجل والمرأة، وهذا الميثاق جاء في قوله تعالى: ﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا﴾ (النساء: 21)، وبناء على هذا الميثاق تتحقق المقاصد التي ذكرت للزواج؛ لذلك فقد حرص الإسلام على توفير الشروط التي تضمن تحقق المقاصد، وهي حسن اختيار الزوج، ووضع الإسلام نسقاً متكاملاً من القيم والضوابط التي ينبغي أن يلتزم بها الزوجان لكي يؤتي الزواج ثماره المرجوة[2].

وتعتبر الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولى في المجتمع، فالمجتمع يتكون من أسر مختلفة، والأسرة اتجاه يتميز بطبيعته الخلقية والعاطفية، والناحية العقلية فيه ثانوية؛ لأن المبدأ الذي تقوم عليه الأسرة يوجد في الوظائف العاطفية مثل الحنان المتبادل بين الزوجين، وبين الأبناء[3].

ولا شك أن العاطفة ضرورية ولكن ضمن حدود؛ لأن الأسرة السليمة ينبغي أن تقوم على كل الاتجاهات، وأن تبنى على الجانب العقلي والعاطفي (الوجداني) والروحي؛ وذلك لأن الإسلام يوازن بين هذه الجوانب جميعاً، ويراعيها عند قيام الأسرة، وبعد قيامها. ومفهوم

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، ج4، ص20.

(2) أبو حسان، محمد، المرأة والأسرة بين الإسلام والنظم الغربية، عمان، جمعية العفاف الخيرية، 1998م، ص14.

(3) مسعود، عبدالمجيد، التفكك الأسري، سلسلة كتاب الأمة، قطر- الدوحة، ص11، ع/58، 1422هـ، ص73.

الأسرة من المفاهيم التي تميز الإسلام عن غيره والتي ينبغي أن تدركها الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة، لا سيما أن الثقافة هناك تختلف اختلافاً كبيراً، ولا تقيم وزناً كبيـــراً لبنـــاء الأسرة على أساس الزواج.

المطلب الثاني

الوظائف التربوية للأسرة المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية

إنّ الأبناء هبة من الله – عز وجل-، وهم مسؤولية وأمانة يسأل عنها الإنسان، لـــذلك فإن واجب تربيتهم ورعايتهم تقع على الأسرة المسلمة، وينطلق المسلم في نظره إلى وظائف الأسرة من قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ ﴾ (التحـــريم: 6)، وفي الحديث عن رسول الله -ﷺ-: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها)[1].

والتربية الإسلامية للأبناء واحدة باختلاف الزمان والمكان، فتوجيهات القرآن الكريم، والسنة النبوية شاملة لكل المسلمين، وقد وضع علماء الإسلام أسساً ومبادئ تربوية تـــسترشد بها الأسر المسلمة لكي تربي أبناءها تربية صحيحة، إلا أن هذه التربية تكون أسهل وأيسر في وسط مجتمع مسلم، أما في مجتمع كمجتمع الولايات المتحدة، فإن التربيـــة تكـــون أصـــعب، وتواجه مشكلات وتعقيدات أكبر.

وفي ظل مؤسسات لا تساعد الأسر المسلمة، وفي ظل إعلام ينشر الإباحية، ويحـــث على المادية وعلى كثير مما يخالف القيم المسلمة، فإن الوظائف التربوية المناطـــة بالأســـرة

([1]) البخاري، صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب الجمعة في القرى والمدن، حديث رقم (893)، ص123.

المسلمة تزداد أهمية وحساسية فتقع على الأسرة وطبيعة التنشئة الاجتماعية للأبناء، وحمايتهم من الانجراف في المجتمع المليء بالمغريات التي تلهي الإنسان وتبعده عن دينه.

ومن الوظائف التي تقع على عاتق الأسرة المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية:

1- الاعتناء بالأبناء منذ صغرهم؛ لأن مرحلة الطفولة مهمة جداً في حياة الإنسان، هذا الاهتمام لا ينبغي أن يلقن الطفل الإيمان بالله – عز وجل-؛ لأن الإيمان هو أساس الحياة كلها"[1]، وعلى الآباء أن ينشئوا أطفالهم على حب القرآن الكريم، وعلى حب رسول الله -ﷺ- من خلال تعويدهم على تلاوة القرآن، وحفظه، وتدبر معانيه، ومعرفة مواعظه، والالتزام بآدابه، وعلى الآباء أن يعلموا أبنائهم سيرة رسول الله -ﷺ-[2].

وينبغي أن تكون تربية الأطفال على حب دينهم، وحب رسول الله – صلى الله عليه وسلم- وظيفة رئيسة تقع على عاتق الأسرة المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية لا سيما أن هناك شبهات تثار في هذا المجتمع حول نبي الأمة الإسلامية، فيجب أن يحصن الأبناء منذ طفولتهم لكي يعملوا على نصرة نبيهم.

2- ومن العناية بالأطفال إرسالهم إلى المدارس الإسلامية منذ طفولتهم حتى يصلوا إلى المرحلة الثانوية، وإرسالهم إلى المسجد، لصلاة الجمعة والجماعة ولحضور الحلقات العلمية والدعوية والوعظية، وعلى الآباء أن يوفروا نشاطات رياضية للأطفال والشباب في أماكن يشرف عليها المسلمون[3].

(1) عثمان، حسن، الطفولة في الإسلام، الرياض، دار المريخ، 1982م، ص100.

(2) الكتاني، الشريف عبدالرحمن بن محمد الباقر، الأسرة الإسلامية، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 2005، ص40.

(3) آل الشيخ، محمد بن إبراهيم؛ بن باز، عبدالعزيز بن عبدالله، فتاوى الأقليات المسلمة في العالم، الإسكندرية، دار الإيمان، 2006، ص258.

3- وتقع على الأسرة المسلمة وظيفة الرقابة على الأبناء، وأن تبقى عيونهم مفتوحة على أبنائهم وبناتهم، وأن لا ينشغلوا عنهم حتى يحموهم من الانحرافات النفسية والاجتماعية، وحتى لا يقعوا فريسة التقليد للغير، الذي يوقعهم بالمهالك، وعليه فإن الآباء يجب أن يقدموا لأبنائهم النصح والتوجيه خاصة في اختيار الرفقاء، وأن يختار الابن الرفيق الصالح، ويبتعد عن رفيق السوء؛ لأن الصحبة لها أثر كبير في نفوس الأبناء[1].

الرقابة من أهم الوظائف التي تقوم بها الأسرة، وينبغي أن تكون بأسلوب حكيم، وغير مباشر؛ لأن المجتمع الأمريكي يقوم على الحرية الشخصية، وعدم التدخل، لذلك فإن الأسلوب المباشر قد لا يؤتي ثماره مع الأبناء في ظل التوجيهات المجتمعية بالاستقلال، لذلك فإن الرقابة مع أهميتها بحاجة إلى ثوب جديد يناسب المجتمع الذي تعيش فيه الأسرة المسلمة.

وفي الولايات المتحدة تحل الأسرة النواة محل الأسر الممتدة، لذلك فإن الأسرة المسلمة يجب أن تجد البدائل، ومنها الأصدقاء، فيحل الأصدقاء محل الأعمام والأخوال، وينبغي أن يترابطوا معاً في علاقة حب واحترام، والمساعدة وقت الحاجة، وينبغي على الآباء أن يصطحبوا أبناءهم في زياراتهم، ويتيحوا لهم المشاركة في أحاديثهم ونشاطاتهم[2].

يلاحظ أن أصدقاء العائلة لهم دور مساعد للأسرة المسلمة، إلا أن هؤلاء الأصدقاء ينبغي أن يتم اختيارهم بعناية، وأن يكونوا مسلمين لكي يكونوا عوناً لهم ومدداً بدل من أن يكونوا وسيلة للضياع.

4- ومن الوظائف الأساسية للأسرة المسلمة في الولايات المتحدة هي تربية الأبناء على القيم والأخلاق والآداب الإسلامية، ومن القيم الإسلامية الحلال والحرام، فعلى الآباء أن يبصروا

([1]) تربية الأولاد في الغربة/ Formus.roro44، 20/8/2013، 21:00.

الصباغ، محمد بن لطفي، نظرات في الأسرة المسلمة، بيروت، المكتب الإسلامي، ط1، 1988، ص193.

([2]) الدفراني، سهير، تربية الأبناء في المهجر الأمريكي/ www.nabanews.net، 2013/8/3، 13:00.

أبناءهم بالحلال والحرام ويوجهوهم على عمل الخير، ويعلموهم شعائر الدين، ويحثوهم على ممارستها، ويحثوهم على مكارم الأخلاق كالصدق والأمانة والمسؤولية تجاه النفس والأهل والمجتمع[1].

5- تقديم القدوة، فالآباء ينبغي أن يكونوا قدوة لأبنائهم، ويكون الالتزام بالإسلام قولاً وممارسة. فالمثل الأعلى مهم جداً في حياة الإنسان، والمثل الأعلى في حياة المسلم هو رسول الله -ﷺ-، فهو المثل الذي يقتدي به الآباء، ومن ثم الأبناء[2].

والقدوة مهمة جداً في الأسرة المسلمة، وذلك لكي لا يوجد تناقض بين أقوال الآباء وبين ممارساتهم وأفعالهم، فهذا التناقض يؤدي إلى انعدام الثقة، وإلى الازدواجية مما يولد شخصيات مريضة منهزمة وضعيفة.

6- وعلى الأسرة أن تربي أبناءها على احترام الذات وتقديرها بما يحقق التوافق النفسي، فالأبناء بحاجة إلى التقدير والاحترام مما يشعرهم بالثقة مقابل الشعور بالاضطهاد والنبذ[3].

يتبين مما سبق أن تربية الأسرة المسلمة أبناءها على احترام الذات مهم جداً في الولايات المتحدة؛ لأنه يحفظ الهوية الإسلامية، ويحصن الفرد عند انخراطه في مجتمع كل من فيه يعتز بنفسه ويفخر بها، فالأولى أن يعتز المسلم بنفسه ودينه، وهذا لا يأتي إلا إذا عملت الأسرة على ترسيخه في نفوس الأبناء.

(1) التل، شادية، من أسباب التفكك الأسري، كتاب الأمة، قطر، العدد (85)، 1422هـ، ص44- 45.

رحال، علاء الدين؛ القيسي، مروان إبراهيم، الأسرة المسلمة رؤية فقهية وتربوية، عمان، دار النفائس، الطبعة الأولى، 2008م، ص134.

(2) المرجع السابق، ص134.

(3) التل، شادية، من أسباب التفكك الأسري، ص44.

7- وبالإضافة إلى تربية الأبناء على القيم الإسلامية فإن الآباء ينبغي أن يقوموا بحماية أبنائهم من الإعلام الأمريكي، فلا يسمحوا لأنفسهم ولأولادهم بمشاهدة الأفلام الخليعة، ولا بالمبيت خارج المنزل لكي يحموهم من البيئة الخارجية السيئة[1].

8- وعليهم أن يشجعوا أبناءهم على الزواج مبكراً لكي يحفظوا دينهم، وأن يشجعوهم على الزواج من المسلمات الصالحات، ويحذروهم من الزواج من غير المسلمين، وعلى الآباء أن يوثقوا صلة أبنائهم بالعالم الإسلامي، ويذهبوا بهم إلى الأراضي المقدسة لأداء مناسك العمرة والحج، وعليهم أن يعودوهم ارتياد المساجد، وإلقاء خطب الجمعة وإمامة المسلمين كي يصبحوا قادة للجاليات المسلمة، وعلى الآباء أن يهتموا بتعليم أبنائهم اللغة العربية، وأن يتحدثوا بها قدر الإمكان، وعليهم أن يكونوا مرنين في تربية أبنائهم، وأن يكونوا على ثقافة ووعي كامل بالبيئة الأمريكية وأعرافها وآدابها[2].

9- ومن القيم المهمة تربية الأبناء على شيمة الرحمة والتسامح، والمساواة، ومعرفة أن التفاضل في الإسلام أساسه التقوى لا سيما أن المسلمين في الولايات المتحدة تمزقهم الفرقة والاختلاف المذهبي والعرقي في مجتمع الأعراق، فعلى الأسر أن تجنب أبناءها التعصب العرقي والمذهبي، وتوجههم إلى الوحدة الإسلامية التي تجمع المسلمين وتجعل لهم أثراً حضارياً وشهود في المجتمع.

وتخلص الباحثة إلى أن وظائف الأسرة المسلمة في تربية أبنائها في الولايات المتحدة تتعدد جوانبها فتشمل:

([1]) آل الشيخ، محمد بن إبراهيم؛ بن باز، عبدالعزيز، فتاوى الأقليات المسلمة في العالم، ص258.
هاشم، مازن موفق، أمريكا بلد المتناقضات، ص315.

([2]) المرجع السابق، ص315.

- التربية الروحية: تتمثل بتربية أبنائهم على الصلة بالله – عز وجل– من خلال العبادات، وعلى محبة رسول الله –ﷺ– وعلى الانتماء إلى الإسلام.
- تربية جسمية: تتمثل بالاهتمام بالأبناء وخاصة في مرحلة الطفولة، وبإشباع حاجاتهم الجسمية، وتربيتهم على النشاطات، وعلى ممارسة الرياضة.
- تربية أخلاقية: تتمثل بتربية الأبناء على قيم الخير والتعاون والصلة والتكاتف والتراحم والمسؤولية والأمانة.
- تربية وجدانية: تتمثل بتربية الأبناء على الحب والألفة والرحمة، والشعور بالآخرين.
- تربية اجتماعية: تتمثل في تربية الأبناء على أنه يكونوا مؤثرين فاعلين في المجتمع يسعون لخدمة دينهم ونشر قيمه بين الناس.
- تربية عقلية: تتمثل بالاهتمام باللغة العربية، وممارستها والتحدث بها، وكذلك تربية الأبناء على القراءة والسعي وراء المعرفة، وطلب العلم، خاصة في مجتمع الولايات المتحدة، والذي يقيم وزناً للعلم والمعرفة، ولا سيما أن الإسلام يحث على طلب العلم أينما وجد، ووجود المسلمين هناك بمنحهم الفرصة للحصول على العلم والأساليب الحديثة والتكنولوجيا.

المبحث الثاني

المدارس والجامعات

يسلط هذا المبحث الضوء على التعليم الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية، هـذا التعليم الذي يتم من خلال المدارس والجامعات، فيبين نظام التعليم في الولايات المتحدة، ويذكر أنماط المدارس الإسلامية فيها، ويبين الوظـائف التربويـة للمـدارس، ويعـرف بالجامعـة الإسلامية، ويبين نماذج لها في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعـرض الوظـائف التربويـة للجامعات الإسلامية هناك.

وقسمت الباحثة هذا المبحث إلى مطلبين، هما:

- المطلب الأول: المدارس الإسلامية في الولايات المتحدة.
- المطلب الثاني: الوظائف التربوية للمدارس الإسلامية.
- المطلب الثالث: الجامعات الإسلامية في الولايات المتحدة.

المطلب الأول

المدارس الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية

أولاً: نظام التعليم

نظام التعليم الأمريكي يحتل مرتبة متقدمة من حيث المرونة الإدارية والتعليمية، وهو نظام لا مركزي، لذلك فإن القوانين التي تحكم برامج التعليم متنوعة ومتعددة بتعدد الولايات، إلا أنها مع ذلك متشابهة بسبب التشابه في العوامل الاقتصادية والاجتماعية في الولايات والتعليم العام إجباري، ومجاني في المدارس الحكومية، ويبدأ من سن السادسة أو السابعة إلى نهاية المرحلة الثانوية، والتي تنتهي في الصف الثاني عشر، أما بالنسبة للمدارس الخاصة فيرخص لها من قبل الولاية، وتتبع قوانينها، ويتم التدريس في معظم صفوف الدراسة باللغة الإنجليزية، إلا في المدارس التي يكثر فيها عدد الطلبة الذين لا تكون لغتهم الأولى هي اللغة الإنجليزية[1].

وتدرس المدارس الثانوية مقررات في اللغة الإنجليزية، وفي العلوم الاجتماعية، وفي الرياضيات، وتدريس التربية الرياضية، وتعلم القيادة، مع وجود تقاعس عن تعليم القيم والأخلاق، وتركز أهداف التعليم على تربية المواطنين وزيادة الإنتاج، وعلى المسؤولية والمقدرة حتى تتمكن الأجيال من الدفاع عن القوى الاقتصادية[2].

يتبين مما سبق أن النظام التعليمي في الولايات المتحدة يتميز بصفات منها المرونة والمجانية في التعليم في المدارس الحكومية؛ مما يجعلها تجذب إليها أبناء الجالية الإسلامية كي

---

(1) أحمدي، نشار أحمد، مشكلة المناهج الدراسية في المدارس الإسلامية في أمريكا، ص8. nessar-ahmadi.blogspot.com، 2013/8/28، 15:00.

(2) مجموعة الدراسات اليابانية، الإصلاح التربوي في الولايات المتحدة الأمريكية، الرياض، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، 1988م، ص19- 32.

يتجنبوا تكاليف المدارس الخاصة، وأما بالنسبة للمقررات الدراسية فيلاحظ استبعادها للمقررات الدينية، فلا يعلم الدين المسيحي في المدارس العامة، ويفسر ذلك بأن الولايات المتحدة دولة علمانية.

ثانياً: المدارس التي يتعلم فيها أبناء المسلمين

يتعلم أبناء المسلمين في الولايات المتحدة في المدارس الحكومية، والتي يعتبر فيها المسلمون أقلية، وهناك من يرفض إدخال ابنه في هذه المدارس ليحفظ دينه، وهويته الإسلامية، ويحميه من المفاسد التي تنتج عن الاختلاط في المدارس الحكومية، ويلجأ إلى المدارس الإسلامية ليعلم فيها أبناءه.

وهناك العديد من المدارس الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية، وهي في زيادة مستمرة وكبيرة كما تشير الدراسات، ففي عام 1927 كان عدد المدارس الإسلامية (50) مدرسة، وفي عام 2009 وصلت إلى (240) مدرسة[1].

ومن الأمثلة على المدارس الخاصة بالمسلمين في الولايات المتحدة ما يلي:

1- التربية البيتية: وجاءت هذه الفكرة من مدارس ماريلاند التي قدمت برنامجاً كاملاً للأطفال الذين يتكلمون الإنجليزية، فاستفادت منها الجالية المسلمة التي كانت تبحث عن وسائل لحفظ أبنائها من الذوبان في الثقافة الأمريكية، فقاموا بتدريس أبنائهم في البيت عن طريق مجموعات أو أفراد، وأضافوا موضوعات إسلامية، ويسمى هذا النوع من التعليم بالتعليم المنزلي[2].

---

(1) Jasser, Zuhdi, Islam Schools and American civic culture. P/ 30

(2) عبدالحميد، كمال كامل، أضواء على التربية والتعليم، الأقليات المسلمة في العالم، ج1، ص90.

وبيومي، علاء، في الولايات المتحدة (43%) يؤيدون التعليم المنزلي، مجلة المعرفة، العدد/ 128، 2000، نسخة إلكترونية: almareth.org.

والتربية البيتية، سميت بهذه التسمية لأنها تربي الأفراد بما يناسب بيئتهم التي نشؤوا فيها، وهي ذات أهمية كبيرة؛ لأن الأسرة هي التي تقرر نوعية التعليم الذي سيقدم لأبنائها.

2- مدارس نهاية الأسبوع، ويدرس فيها أبناء المسلمين في نهاية الأسبوع، أما باقي الأيام فيتعلمون فيها في المدارس الحكومية ويشمل منهاج هذه المدارس تدريس اللغة العربية، والقرآن الكريم، والتاريخ الإسلامي، والعبادات، وقصص الأنبياء الكريم، والتاريخ الإسلامي، والعبادات، وقصص الأنبياء، وتعليم القيم الإسلامية، وتعلم الشعائر الدينية، كالصلاة وكيفية أدائها[1].

3- المدارس العامة ذات الأعضاء المسلمين، وهي ليست خاصة بالمسلمين، إنما يوجد فيها كادر إسلامي نشيط، استطاع أن يدخل اللغة العربية ضمن المنهاج، وأن يحضر مدرسين متخصصين لتعليمها، ومن هذه المدارس، المدارس العامة في ديترويت، وشيكاغو ونيويورك[2].

4- المدارس الدينية الإسلامية: في الولايات المتحدة يوجد عدد من المدارس الدينية، لوجود أديان متعددة، ومنها المدارس الإسلامية التي تدرس الموضوعات التي تطرح في المدارس الحكومية بالإضافة إلى ما هو خاص بالمسلمين عن طريق مدرسين مؤهلين وإداريين، ولهذه المدارس أهمية كبرى في إيجاد حلول للمشاكل التربوية التي تواجه المسلمين، وفي إيجاد نوع من الوحدة بين سائر المسلمين على اختلاف أعراقهم وأجناسهم والبلاد التي جاءوا منها ومن المدن التي اشتهرت بها كاليفورنيا[3].

إن وجود التنوع في المدارس التي يتعلم بها المسلمون يتيح فرصاً متعددة أمام الأسرة المسلمة، كما يدل على الجهود التي تبذلها الأقليات المسلمة في سبيل المحافظة على دينها.

---

(1) عبدالحميد، كمال كامل، أضواء على التربية والتعليم من كتاب الأقليات المسلمة في العالم، ص91.

(2) المرجع السابق، ص 91- 92.

(3) عبدالحميد، كمال كامل، أضواء على التربية والتعليم من كتاب الأقليات المسلمة في العالم ، ص91- 92.
سارة صالح، أبناء المسلمين في أمريكا يواجهون خيارات تعليمية صعبة، مجلة الدعوة، مجلة أسبوعية إسلامية جامعة، العدد 233. www.aldaawah.com ، 2013/8/26، 18:00.

المطلب الثاني

الوظائف التربوية للمدارس الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية

سبق ذكر المدارس التي يتعلم فيها أبناء المسلمين في الولايات المتحدة نوعان: المدارس الحكومية: وهي لا تخضع لإدارة المسلمين، ولا يتحكمون فيها، والنوع الثاني وهو المدارس الإسلامية: وهي خاضعة للمسلمين، وسيتم الحديث هنا عن المدارس الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية، وما ينبغي أن تقوم به من الوظائف التربوية.

أولاً: تحديد الأهداف

إن وضوح الأهداف هو أمر أساسي ومهم في العملية التعليمية وهو نقطة بدء، لذلك فإن المدارس الإسلامية في الولايات المتحدة ينبغي أن يكون لها جملة من الأهداف، وينبغي أن تعمل على تحقيقها حتى تحقق النتائج المرجوة، ويعتبر هذا من أهم الوظائف التربوية التي تقوم بها المدارس، كمؤسسة تعليمية، وتربوية.

ويجب أن تراعي الأهداف الدقة في الاختيار، وأن تكون مستمدة من المصادر الأساسية للإسلام، وملائمة لروح العصر الذي تعيش فيه، بحيث تجمع بين الأصالة والمعاصرة، وتنظر إلى الثقافة الغربية، وتنتقي منها ما لا يتعارض مع دينها، وتميز بين الحسن والقبيح فيها، فهي لا تقبل عليها إقبالاً كاملاً، ولا تعرض عنها بل تجعلها منطلقاً للإبداع والابتكار[1].

والجمع بين الأصالة والمعاصرة مهم جداً وينبغي مراعاته عند وضع أهداف المدارس التي يتعلم فيها المسلمون؛ لأنه يبرز الهوية الإسلامية للطالب.

---

[1] الكيلاني، ماجد عرسان، أهداف التربية الإسلامية، دبي، دار القلم، ط1، 2005، ص17.

السيد، محمود أحمد، من التحديات التي تواجه التعليم في القرن الحادي والعشرين، مؤتمر إعداد الوطن العربي للقرن الحادي والعشرين، الإمارات العربية المتحدة، 22- 24 فبراير، 1997، ص67.

وأهداف المدارس الإسلامية ينبغي أن تكون نابعة من أهداف التربية الإسلامية، وهي تكوين الفرد المسلم الصالح المتكامل روحاً وجسداً وعقلاً، قال تعالى: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ (الذاريات: 56)، فالتربية والتعليم يهدفان إلى تحقيق التوازن بين جوانب الإنسان وتحقيق المعنى الشامل للعبادة في الإسلام، لتكوين الفرد الصالح الذي يقوم بإعمار الأرض وفق منهج الله[1].

وبذلك تختلف أهداف التعليم للمدرسة الإسلامية عن أهداف التعليم الأمريكي والتي تركز على الجوانب العقلية والمعرفية عند الطالب، بينما أهداف التعليم الإسلامي والذي ينبغي أن تتبناها المدارس أكثر شمولية في تناولها لجميع جوانب الإنسان[2].

ومن الأهداف المقترحة التي ينبغي أن تتبناها المدارس الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية ما يلي:

- إعداد الإنسان الصالح القادر على عمارة الأرض وفق منهج الله.
- ترسيخ عقيدة الإيمان بالله، وتحقيق الإيمان، والفهم لحقيقة الألوهية.
- فهم حقيقة الكون والحياة والإنسان.
- تحقيق وسطية الأمة، وشهادتها على الإنسان.
- الإسهام في إعادة تميز الأمة.
- الإسهام في فهم مهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- فهم التصور الإسلامي للجهاد[3].

([1]) الصليفح، حمد إبراهيم، نحو منهج تربوي وتعليمي موحد لأبناء الأقليات المسلمة، الأقليات المسلمة في العالم، ج1، ص155.

([2]) ويلر، فرانك، إعداد المدارس ونظم التعليم للقرن الحادي والعشرين، ترجمة: محمد نبيل نوفل، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، 2008، ص72.

([3]) الجلاد، ماجد زكي، تدريس التربية الإسلامية، عمان، دار المسيرة، ط1، 2004، ص125- 126.

وهذه الأهداف هي أهداف التعليم الإسلامي في كل مكان سواء داخل العالم الإسلامي أو خارجه وهي حاجات أساسية للطالب المسلم في الولايات المتحدة، والتي ينبغي أن تقدمها المدرسة لها، وتساعده في اكتسابها، لا سيما أنه بحاجة إلى تعميق الجوانب الإيمانية، وإلى فهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في المجتمع الذي يعيش فيه.

ومن الأهداف التي ينبغي أن تتبناها المدارس الإسلامية في الولايات المتحدة أيضاً ما يلي:

- تعميق معاني الأخوة الإسلامية بين الطلبة المسلمين، وإشعارهم بوحدة الأمة الإسلامية، مهما اختلفت البقاع واللغات والأجناس[1].
- تحصين الدارسين والطلبة ضد مختلف ألوان الغزو الفكري وحملات التشكيك والشبهات التي تثار حول الإسلام، وتوعيتهم بأهمية التصدي للمبادئ الوضعية والشيوعية والإلحادية[2].
- تدعيم اللغة العربية الفصحى، وحفظها من عوامل الاندثار والعمل على تقويتها وتجديدها[3].
- تنمية التفكير المنهجي النقدي العقلاني لدى الطالب بحيث يستطيع التفكير بإبداع في مواد الأدب والفنون والثقافة والعلوم وفي كل المواد[4].
- إكساب الطالب مهارات البحث العلمي على أسس صحيحة[5].

---

(1) الصليفح، حمد إبراهيم، نحو منهج تربوي وتعليمي موحد لأبناء الأقليات المسلمة، ص155.

(2) المرجع السابق، ص155- 156.

(3) الجلاد، ماجد زكي، تدريس التربية الإسلامية، ص125.

(4) الداود، فراس، المدارس الإسلامية الخاصة في الأردن، رسالة ماجستير، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، إربد، 1996م، ص71.

(5) المرجع السابق، ص71.

ثانياً: وضع المنهاج

إن من أهم الوظائف التربوية للمدارس وضع منهاج مناسب للطلاب، وللبيئة والواقع والمجتمع الذي يعيشون فيه، ومن المرتكزات الأساسية التي ينبغي أن يبنى عليها منهاج المدارس الإسلامية في الولايات المتحدة ما يلي:

- غرس العقيدة الصحيحة بتوحيد الله عز وجل في أسمائه وصفاته وتعميق الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله.
- تدريس قدر مناسب من القرآن الكريم، والسنة النبوية، والتاريخ الإسلامي، وقضايا العالم الإسلامي المعاصرة، والشبهات التي تثار حول الإسلام، والرد عليها.
- تدريس اللغة العربية، كمادة مستقلة للمتحدثين بها من العرب، ولغير المتحدثين بها.
- تدريس ثقافة بلد المهجر، بمعنى تدريس ثقافة الولايات المتحدة الأمريكية باللغة الإنجليزية، وذلك كي يتمكن الدارسون من القيام بواجباتهم الدينية ضمن ثقافة المجتمع وقوانينه.
- تدريس العلوم الأساسية كالرياضيات، والعلوم، والاجتماعيات وفق التوجيه الإسلامي.
- تدريس التربية البدنية والصحية والتغذية وتدريسها باللغة الإنجليزية.
- تدريس العلوم الفنية والمهنية التي تناسب الواقع والمجتمع.
- إعداد كتب لكل المواد السابقة، ولكل المراحل التعليمية، وبالأسلوب المناسب للمتعلم[1].

([1]) الصليفح، حمد إبراهيم، نحو منهج تربوي وتعليمي موحد لأبناء الأقليات المسلمة، ص156.

شوق، أحمد، التحديات التربوية التي تواجه الأمة الإسلامية في القرن القادم وسبل مواجهتها، مقدم على المؤتمر السادس لرابطة الجامعات الإسلامية، جامعة آل البيت، الأردن، 15- 18 تشرين الثاني، 1999م، ص121.

يتبين مما سبق أن منهج المدارس الإسلامية ينبغي أن تتصف بالشمول للعلوم الإسلامية، وكذلك للعلوم الإنسانية والطبيعية التي يحتاج إليها الطالب في المجتمع الأمريكي فيستطيع الدخول بالمجتمع بهويته المسلمة التي تجمع بين الأصالة والمعاصرة.

ثالثاً: وضع الأنشطة

إنّ الوظيفة الرئيسة للمدرسة هي إعداد الطالب للحياة، وإكسابه الخبرات والمهارات التي يستطيع من خلالها مواجهة الواقع والتكيف معه، وكذلك فإن المدرسة عليها أن تعد الطالب إعداداً كاملاً من كافة النواحي الجسمية والمعرفية والوجدانية، وأن تعده للنمو الاجتماعي، ويعد النشاط من الأمور الأساسية التي تساعد المدرسة في القيام بوظيفتها؛ وذلك لأن المنهاج وحده لا يشتمل على كل الخبرات التي يحتاجها الطالب للاستعداد للحياة[1].

وبناءً على ذلك فإن المدارس التي تعلم أبناء المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية ينبغي أن تركز وتهتم بالأنشطة التعليمية لكي تقوم بوظيفتها، وتحقق هدفها، ولكي تكون بالمستوى المطلوب والذي ينبغي أن تفوق مستوى المدارس الحكومية في الولايات المتحدة.

ولكي يتم تفعيل النشاط في المدرسة، فإنه لا بد من تهيئة المدرسة وإيجاد البيئة المناسبة فيها، والتي تساعد على استخدام الأدوات والوسائل التعليمية، والتي تعتبر من الركائز الأساسية للنشاط، فالوسائل السمعية والبصرية الحديثة مهمة جداً في البرامج التعليمية، ويجب توفير كل جديد في مجال استخدام المعدات والوسائل التعليمية في قاعات الدرس[2].

([1]) سليم، صلاح فؤاد، النشاطات المدرسية، عمان، الأردن، مكتب المجمع العربي، ط1، 2006، ص53.
الجاويش، محمد إسماعيل، الأساس في الأنشطة التربوية، الإسكندرية، مصر، مؤسسة حورس الدولية، 2008، ص19.

([2]) ظاهر، حسن، إدارة النشاط المدرسي وإشكالياته، بيروت، دار المؤلف، 2008م، ص 137- 138.
مكتب التربية العربية لدول الخليج، تعليم المواطن الأمريكي من أجل المستقبل، الرياض، المكتب، 1987م، ص74.

ومن النشاطات المقترحة التي ينبغي أن تعمل بها المدارس من أجل التعليم الإسلامي، وللوصول إلى أهداف التربية الإسلامية ما يلي:

- النشاط الاجتماعي: وهو مهم جداً بالنسبة للطالب، لكي يستطيع خوض غمار الحياة الاجتماعية، ومن صوره جماعة خدمة البيئة والتي يمارس فيها الطالب العديد من المهام كالنظافة وتقديم الخدمات الصحية، وعمل مشروع صندوق للخدمات الاجتماعية والتي تساعد الطلاب الفقراء، ومن صور هذا النشاط كذلك الجمعية التعاونية المدرسية والتي توثق العلاقات بين الطلاب، وجماعة الرحلات التي تساعد في إكساب الخبرات ومعرفة حقائق الأشياء عن قرب[1].

- النشاط الثقافي:

1- ومن صوره: التركيز على مسابقات القرآن الكريم حفظاً وفقهاً وترتيلاً[2].

2- وإنشاء جماعة للمكتبة، التي تساعد في إكساب الطلاب القدرة على القراءة الواعية والناقدة لكل ما يتصل بالإسلام[3].

3- إنشاء مسابقات لغوية تهتم باللغة العربية وتحث الطلاب على الرواية والشعر، وفنون اللغة العربية التي ينبغي إحياءها وتجديدها في المجتمع الذي يعيشون فيه.

وبناء على ما سبق يتبين أهمية النشاط من أجل قيام المدرسة بوظائفها التربوية، إلا أن هذا لا يكتمل إلا بوجود المعلم الكفء.

---

(1) الجاويش، محمد إسماعيل، الأساس في الأنشطة التربوية، ص34- 37.

ويثر، فرانك، إعداد المدارس ونظم التعليم للقرن الحادي والعشرين، ص67.

(2) اسليم، صلاح فؤاد، النشاطات المدرسية، ص142.

(3) الجاويش، محمد إسماعيل، الأساس في الأنشطة التربوية، ص38- 39.

رابعاً: المعلم

المعلم أحد المحاور الأساسية في العملية التعليمية، فهو الموجه والمرشد للطالب، وهو القدوة التي يقتدي بها الطالب، وهناك الكثير من الصفات التي ينبغي أن يتصف بها، والمهارات التي ينبغي أن تتوافر فيه، لذلك فالمعلم فعال ومؤثر في العملية التعليمية، والمعلم له نفس الدور سواءً كان داخل العالم الإسلامي أو خارجه، إلا أن المعلم المسلم في الولايات المتحدة تقع عليه مسؤوليات أكبر، وله خصوصية تزيد من وظائفه التربوية.

ولكي يؤدي المعلم وظائفه التربوية ينبغي أن يتصف بالقدرة، وأن يتمسك بالجدية والإتقان؛ لأنهما من شروط النجاح، خاصة أن طبيعة الحياة في المجتمع الأمريكي تقوم على التنظيم والدقة والإتقان، فلا بد أن يكون المعلم مفكراً مثقفاً واعياً لما يجري من حوله ومواكباً للتطورات، والمعلم المسلم في المدارس الأمريكية سواء أكانت حكومية أم مدارس إسلامية ينبغي أن يعمل على التخفيف من المشاكل التي تواجه الطالب في هذا المجتمع، كمشاكل العنصرية، وعدم العدالة والتي تواجه بعض الطلبة المسلمين وتمارس من قبل بعض الجهات في المدارس، وعلى المعلم أن يقوم بعرض الإسلام بشكل صحيح، ويعرض قيم الأخوة والرحمة والشفقة والتسامح في الإسلام، وذلك لرد الشبهات التي تثار حول الإسلام، وعلى المعلم أن يعلم الطالب كيفية التفكير الناقد، وطرح الأسئلة، وعليه أن يوجه الطلبة نحو الجدية وتحمل المسؤولية، والانتماء إلى الإسلام والاعتزاز به، وعليه أن يوجه الطلبة نحو الحوار، وأن لا يجبرهم على الأخذ بآرائه، ويعلمهم كيف يغيروا حياتهم، ويوجههم نحو الإسلام[1].

Sharard. Leiatlilal., A Teacher's Apower, p/ 52. ([1])

الأصور، خالد محمد، الجاليات الإسلامية في أوروبا، القاهرة، دار الاعتصام، 1998م، ص273.

ويتبين مما سبق أن المعلم له دور كبير في تشكيل شخصية الطالب وتوجيهه، وفي الحفاظ على هوية الإسلام، ومساعدته على التغيير في المجتمع، وجعله إيجابياً وفعالاً.

وينبغي على المعلم المسلم في المدارس الإسلامية في الولايات المتحدة أن يوجه التلاميذ نحو الصحبة الصالحة، عليه إرشادهم وتوعيتهم بخطر صديق السوء، وخاصة في مجتمعهم؛ لأن الرفاق من المسلمين غير الملتزمين أو من غير المسلمين يشكل خطر على شخصية الطالب، فقد يوجهونه نحو ما يخالف دينه، ومن هنا تأتي أهمية المعلم، وينبغي أن يكون المعلم قدوة في ذلك فيكون مسلماً حقاً لا يتناقض قوله وعمله، إلا أن المعلم يحتاج إلى إدارة مدرسية تساعده، وإلى تواصل مع الأهالي، وهذا أمر مهم جداً في بلاد الغرب وفي أمريكا، ويحتاج إلى مناهج متكاملة تساعده لأداء دوره بفاعلية[1].

المطلب الثالث

الجامعات الإسلامية في الولايات المتحدة ووظائفها التربوية

أولاً: نماذج الجامعات الإسلامية في الولايات المتحدة

الجامعة من مؤسسات التعليم العالي يلتحق بها الطلاب بعد إنهاء دراستهم في المدارس بنجاح، وتشترك بعض الجامعات في بعض الصفات، وتختلف في الكثير، كالجهة التي تنتمي إليها، والأهداف التي تسعى من أجل تحقيقها.

ويوجد عدد من الجامعات الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية والتي أنشأها المسلمون هناك، ومنها:

---

(1) مراد، خرم جاه، الأقليات المسلمة نحو خطة شاملة لتربية جديدة من كتاب الأقليات المسلمة في العالم، ج1، ص117- 119.

هاشم، مازن موفق، أمريكا بلد المتناقضات، ص393.

1- الجامعة الإسلامية التي أنشئت في مدينة شيكاغو سنة 1983 وهي أول الجامعات الإسلامية، وقد كان الدكتور إسماعيل الفاروقي هو رئيس الجامعة، وتمنح هذه الجامعة شهادات في ليسانس الدراسات الإسلامية، واللغة العربية، وبكالوريوس في التربية والتعليم الابتدائي، وتمنح شهادات الماجستير والدكتوراه، وتعمل الجامعة على إنشاء مجلة وصحيفة باسمها، وعلى إنشاء متحف إسلامي يشمل أجنحة منها جناح القرآن الكريم، بحيث يخزن القرآن في جهاز حاسوب، ويوجد ترجمة للقرآن الكريم بسبع وعشرين لغة، وجناح للسنة النبوية الشريفة بمختلف اللغات، وجناح المخطوطات الإسلامية، وجناح للفن الإسلامي، وأنشأت الجامعة المكتبة الإسلامية؛ مما جعل هذه الجامعة صرحاً تربوياً إسلامياً يعود بالنفع على ملايين المسلمين في أمريكا[1].

ولا شك أن إنشاء الجامعة الإسلامية في أمريكا من السنن الحسنة التي سنها هؤلاء العلماء، ويعتبر هذا المشروع تجديداً في الفكر التربوي الإسلامي، وهو خطوة مهمة جداً للمسلمين في الولايات المتحدة والتي تحقق لهم التمكين والقوة، وتعمل على تعزيز وجودهم في المجتمع وزيادة تأثيرهم فيه، وتحافظ على هويتهم الإسلامية، وتحمي أبناءهم من الذوبان والضياع في الجامعات الأمريكية.

2- الجامعة الإسلامية بأمريكا الشمالية (مشكاة) وهي جامعة مسجلة في ولاية فلوريدا، والتي تأسست عام 2011، وجاء تأسيسها نتيجة اندماج الجامعة الدولية بأمريكا اللاتينية التي تأسست عام 2003، وأكاديمية الشريعة بأمريكا والتي تأسست عام 2004، ولهذه الجامعة فروع بعدة مدن أمريكية منها فرع ديترويت بميتشجان، وهيوستن بتكساس، وجيرسي سيتي بنيوجيرسي،

---

(1) عبدالحميد، كمال كامل، أضواء على التربية والتعليم لدى الأقليات المسلمة، ص101- 104.
والقدومي، معين وصفي، الإسلام والمسلمون في أمريكا، ص24- 25.

ويرأس الجامعة الدكتور صلاح الصاوي وهيئة تدريس من علمـاء مـسلمين، وتقـوم هـذه الجامعات بتدريس عدد من التخصصات باللغة العربية والإنجليزية، وتدريس الفقه الإسلامي، وفقه الأسرة، والحديث، والعقيدة، والاقتصاد الإسلامي، والإعلام الإسلامي(1).

3- جامعة الزيتونة الإسلامية، وسميت بهذا الاسم تيمناً بجامعة الزيتونة في تـونس، وجـاء إنشاء هذه الجامعة نتيجة لحاجة المسلمين إلى مجموعة دينية، وإلى جامعات ومعاهد خاصـة بها، كأصحاب الديانات الأخرى، وتنطلق جامعة الزيتونة من ولاية كاليفورنيا، وتبلغ تكلفـة الجامعة عشرات الملايين من الدولارات، أما المرحلة الأولى فبلغت تكلفتها (2- 4) مليـون دولار، ويرأس هذه الجامعة حمزة يوسف هانسن، وهو إمام من ولاية واشنطن، وقد اعتنـق الإسلام في الثمانينات من القرن الماضي وشارك في إنشائها زيد شاكر وهو مـسلم أفريقـي أمريكي، وقد كان إنشاء الجامعة في عام 2010، وبدأت الجامعـة بكليـة اللغـة العربيـة، والدراسات الدينية والقانونية، وتهدف الجامعة إلى نشر التعليم الإسلامي، والرد على الشبهات، وتخريج من هم منتمين إلى الإسلام في المجتمع الأمريكي، إلا إن هذه الجامعة تعـاني مـن مشكلات مالية في تأمين التكاليف اللازمة لقيامها(2).

يتبين بعد استعراض هذه النماذج من الجامعات الإسلامية في الولايات المتحـدة، أن عدد الجامعات الإسلامية أقل من عدد المدارس الإسلامية؛ وذلك يرجع لأسباب منها: التكلفـة المادية الباهظة لإنشاء الجامعات الإسلامية، والتي يتبناها الأفراد المسلمون، فتكون مـسؤولية جمع التكاليف على هؤلاء وليس على الدولة، مما يولد صعوبة في إنشاء الجامعات الإسلامية.

---

(1) الجامعة الإسلامية بأمريكا الشمالية، www.miskahuniversity.com، 2013/11/1م، 10:00.

(2) عبدالرحيم، مفيد، جامعة الزيتونة إسلامية جديدة في أمريكا، صحيفة الرياض، 22 مايو 2009، العدد: 14942. www.alriyadh.com.

ثالثاً: الوظائف التربوية للجامعات الإسلامية

تقوم الجامعات الإسلامية بأمريكا الشمالية بأدوار ووظائف مهمة جداً، وهناك وظائف ينبغي أن تقوم بها، منها:

1- نشر التعليم الإسلامي، والعلم الشرعي الصحيح، والتعريف بالإسلام، وتوفير الكوادر للقيام بالدعوة إلى الله في المجتمعات غير الإسلامية، وتأهيل الأئمة والخطباء للعمل في هذه المجتمعات، وتزويدهم بالمهارات العملية والتقنية واللغوية التي تمكنهم من القيام برسالتهم، وتعمل الجامعات الإسلامية على الرد على الشبهات التي تثار حول الإسلام، والربط بين البرامج الدراسية وقضايا المجتمع، وكذلك فإن وظيفة الجامعات الإسلامية لا تقتصر على المسلمين فقط، فهي تهدف إلى إخراج الناس على اختلاف معتقداتهم وأجناسهم من ظلمات المبدأ الرأسمالي والمبادئ الوضعية البشرية الكافرة إلى نور الإسلام [1].

ووظائف الجامعات الإسلامية في الولايات المتحدة هي وظائف تربوية لأنها تركز على إعداد الأفراد وتنميتهم من كافة الجوانب الروحية بإحياء الإسلام في نفوسهم، والعقلية بتنمية مهاراتهم العملية والتقنية، والجسدية، وإعدادهم للانخراط في المجتمع، والعمل بفاعلية في الحياة، والجامعات بذلك تشترك مع المسجد والأسرة ومع المدرسة إلا أنها تختلف في الوسائل والأساليب التي تستخدمها إلا أن الهدف واحد وهو التربية الإسلامية وتفعيلها عند المسلم الذي يعيش في الولايات المتحدة الأمريكية.

2- ومن الوظائف التي ينبغي أن تقوم بها الجامعات الإسلامية في الولايات المتحدة وظيفة إعداد الطلاب وتنمية قدراتهم، وقد ذكرت فيما سبق، إلا أنه ينبغي التركيز على إعداد الإنسان

---

(1) الجامعة الإسلامية بأمريكا الشمالية، miskahuniversity. com، 2013/11/10م، 10:00.

عبدالحميد، كمال كامل، أضواء على التربية والتعليم لدى الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة، من كتاب الأقليات المسلمة في العالم، ج1، ص101.

الذي ينهض بأعباء التنمية ومسؤولياتها، التنمية بمفهومها الراسخ، وهذا يحتاج إلى تزويد الطلاب بمفاتيح المعرفة، والبعد عن التلقين والحشو، وتوجيههم نحو التعليم الذاتي، وتعويدهم على البحث، والأساليب العلمية في الدراسة، وإثارة رغبتهم نحو التعلم، ومراعاة الاختلاف في قدرات الطلاب، فلا يلزم المجتمع بمنهج واحد، بل تتعدد المناهج وتتنوع الخبرات، وينبغي إتاحة الفرصة للطلاب للمشاركة الإيجابية في النشاط التدريسي وفي النشاط الطلابي، ومراعاة الاستقلالية في شخصية الطالب، لا سيما أن الاستقلالية ميزة للشخصية الأمريكية، والجامعة الإسلامية هناك ينبغي أن تراعي ثقافة المجتمع والذي تميز بالتحرير والانفتاح والتمدن، وهذه الصفات اكتسبها الطلبة في الجامعة، فلا بد من مراعاتها[1].

3- أما بالنسبة لأهداف ومناهج الجامعات الإسلامية، فينبغي أن تكون متوافقة مع حقائق الإسلام، وأن تركز على العلوم الشرعية، وتدرس العلوم الإنسانية، والعلوم الطبيعية التطبيقية، وينبغي أن تواكب المناهج والتطورات العلمية التي تشهدها الساحة الأمريكية، وهذا يعني الاختلاف مع مناهج الجامعات الأمريكية، وهذه مسألة عادية لأن مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة تختلف بمناهجها[2].

وهذا الاختلاف في المناهج في مؤسسات التعليم العالي يعتبر نقطة إيجابية، ومفيدة للمسلمين، بحيث تتيح لهم الحرية في اختيار المناهج التي تناسب الطالب المسلم، وفي تحديد الأهداف التي تناسب الجامعة الإسلامية.

([1]) شوق، محمود أحمد، التحديات التربوية التي تواجه الأمة الإسلامية، ص126- 127.

كبروزييه، ميشيل، الداء الأمريكي، ترجمة: عبداللطيف أفيوني، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات، الطبعة الأولى، 1981، ص37- 38.

([2]) كنعان، ريم عبدالمجيد، ضياع الإسلام، عمان، مؤسسة الوراق، د. ط، 2010، ص16.

التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية، ترجمة: صادق العظم، دمشق، مكتبة أطلس، د. ط، 1963 ص148.

4- ومن وظائفها الأساسية التدريس، فإنه هناك وظيفة مهمة لها، وهي البحث العلمي، ومن هنا فإن الجامعة الإسلامية في الولايات المتحدة ينبغي أن تركز على البحث العلمي، وأن تعمل على ربطه بحاجات التنمية في المجتمع الأمريكي، وتوفر برامجه، وتعمل على نشر نتائجه وتطبيقها، وتعتني بمشكلات المجتمع، وتحاول إيجاد الحلول لها من خلال البحث العلمي[1].

واهتمام الجامعة الإسلامية بالبحث العلمي هو خطوة مهمة لدمج الجامعة بالمجتمع، ونشر الإسلام من خلال البحوث الإسلامية التي تصدر عن هذه الجامعات، مما يحقق أهداف هذه الجامعات في التأثير الإيجابي في المجتمع.

5- وينبغي أن تقوم الجامعة الإسلامية بوظائف اجتماعية؛ لأن الجامعات في الولايات المتحدة تهتم بخدمة المجتمع، ونشاطها لا يقتصر على الطلاب وإنما يتعداهم إلى المواطنين، ومن الطرق التي تتبعها الجامعات لتوسيع خدماتها إنشاء مكاتب للإدارة العامة، ومكاتب لخدمة المواطنين، وتقوم هذه المكاتب بخدمات استشارية لهم، وتعمل على تزويدهم بكيفية تأمين الضرائب لتمويل الحكومة المحلية[2].

وترى الباحثة أن الجامعة الإسلامية تستطيع تبني هذه الوظائف وتستطيع تقديم الخدمات الاجتماعية؛ مما يجعلها تتصف بصفات الجامعات الأمريكية، وقد تتقدمها، ومن الخدمات الاجتماعية التي تقترحها الباحثة على الجامعة الإسلامية، ما يأتي:

1. إنشاء مركز للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، يعمل على تصحيح الأخطاء التي يرتكبها المسلم الذي يعيش في المجتمع الأمريكي ويوجه نحو الحلال، ويبعده عن

([1]) المرجع السابق، ص147؛ والأسد، ناصر الدين، تصورات إسلامية في التعليم الجامعي والبحث العلمي، عمان، مكتبة روائع مجدلاوي، 1995، ص99- 111.

([2]) التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية U.S Dept of Health Education، ترجمة: صادق العظم، ص1001- 1153.

الحرام، وهذا المركز يكون أعضاءه من الطلاب، ويتوجه نشاطهم خارج الجامعة ليشمل المجتمع، ويستخدمون وسائل حديثة في ذلك من أجل التأثير كاستخدام الانترنت، لتوصيل آرائهم للمجتمع.

2. إنشاء صندوق للزكاة، وصرف عائداته على مصارف الزكاة في الإسلام، والعمل على مساعدة الفقراء والمحتاجين في المجتمع وبالإضافة إلى الزكاة، فإن هذا الصندوق يجمع التبرعات والصدقات من داخل الجامعة، ويصرفها على من يستحقها خارجها.

3. عقد ندوات ومؤتمرات يشارك فيها أعضاء من خارج الجامعة، وتكون الدعوة فيها موجهة للمجتمع، والأسرة، والأفراد، وينبغي أن تتنوع مواضيع هذه الندوات، وأن تركز على طرح الإسلام والدعوة إليه بالحكمة والموعظة الحسنة.

المبحث الثالث

المسجد

يعرض هذا المبحث المساجد في الولايات المتحدة، فيعرف بها وبمكانتها في الإسلام، ويتحدث عن المساجد في الولايات المتحدة، ويبين نموها، ويتحدث عن الإمام، وعن المراكز الإسلامية وصلتها بالمساجد، ويوضح الوظائف التربوية للمساجد في الولايات المتحدة.

وقسمت الباحثة هذا المبحث إلى ثلاثة مطالب، وهي:

- المطلب الأول: تعريف المسجد، ومكانته في الإسلام.
- المطلب الثاني: المساجد في الولايات المتحدة الأمريكية.
- المطلب الثالث: الوظائف التربوية للمساجد في الولايات المتحدة.

المطلب الأول

تعريف المسجد، ومكانته في الإسلام

أولاً: المسجد في اللغة:

مأخوذ من سجد يسجد بمعنى: "وضع جبهته على الأرض، قال تعالى: ﴿وَخَرُّوا لَهُۥ سُجَّدًا﴾ (يوسف: 100)، والمسجد الذي يسجد فيه واحد المساجد، وكل موضع يتعبد فيه فهو مسجد"[1].

ثانياً: مفهوم المسجد شرعاً

والمسجد شرعاً "هو المكان الذي يبنى للصلاة والعبادة"[2]، ومنه قوله تعالى: ﴿خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾، قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ﴾ (البقرة: 114).

والعبادة مفهومها واسع في الإسلام، فهي الصلاة، وسائر شعائر الإسلام، ويدخل فيها طلب العلم، والإصلاح بين الناس.

ثالثاً: مكانة المسجد في الإسلام

للمسجد منزلة عظيمة في الإسلام، ونسبه الله عز وجل المساجد لنفسه من باب التكريم والتعظيم، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَـٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ (الجن: 18)، ولقد عظمت السنة

([1]) ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى، 1990، ج3، ص204.

([2]) أبو فارس، محمد عبدالقادر، دور المسجد في بناء الأمة والدولة، عمان، دار المأمون، 2009م، ص18.

النبوية المساجد[1]، ورفعت من شأنها ففي الحديث عن رسول الله -ﷺ-: (أحب البلاد على الله مساجدها)[2].

والمسجد في الإسلام منارة للعلم والتوحيد والتربية والتعليم، وهو الذي يربي الأمة، ويعد الأجيال، لذلك امتدح القرآن الكريم من يقوم بعمارة المساجد[3]، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا ٱللَّهَ فَعَسَىٰٓ أُو۟لَٰٓئِكَ أَن يَكُونُوا۟ مِنَ ٱلْمُهْتَدِينَ ﴿١٨﴾﴾ (التوبة: 18)، وحض رسول الله -ﷺ- على بنائها المساجد، فعنى الحديث من بنى مسجداً لله تعالى بنى الله له بيتاً في الجنة[4].

يتبين مما سبق أن منزلة المسجد في الإسلام كبيرة؛ لأن المسجد ليس للصلاة فقط، وإنما لممارسة شعائر الإسلام، وإظهارها ولنشر الإسلام، وهو رمز للمسلمين، وعلامة تدل على هويتهم، ومن هنا جاءت أهمية بناء وعمارة المساجد، لا سيما في مجتمع الأقليات المسلمة، وفي الولايات المتحدة، وذلك ليتم إظهار الإسلام، وتمييز المسلمين؛ ولأن هذا من حقوقهم الأساسية التي لا يمنعها القانون والدستور الأمريكي.

وحاجة المسلمين إلى المسجد لا تقل عن حاجتهم إلى الإسلام؛ ذلك لأن الالتزام بنظام الإسلام وعقيدته وآدابه ينبع من روح المسجد ومن هذه الآداب الأخوة والمحبة بين المسلمين والتي تتأكد من خلال المسجد، فالمسلمون يتلاقون خمس مرات في المسجد؛ مما يوفر فرصة

([1]) أبو فارس، محمد عبدالقادر، دور المسجد في بناء الأمة والدولة، ص26.

([2]) مسلم، صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل الجلوس في مصلاة بعد الصبح (52)، حديث رقم (671)، ص160.

([3]) أبو فارس، محمد عبدالقادر، دور المسجد في بناء الأمة والدولة، ص9.

([4]) مسلم، صحيح مسلم، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب فضل بناء المساجد (4)، حديث رقم (533)، ص129.

للتعارف والتآلف، وسقوط فوارق الجاه والمال بينهم؛ مما يؤدي إلى المساواة والعدل بين المسلمين، فالمسجد مكان للم شتات المسلمين وجمعهم بعد تفرقهم في شؤون الحياة[1].

وهذه الأهمية للمسجد تزداد في مجتمع الأقليات لأن المسلمين يعيشون في الغربة والعزلة والتفرقة، فيكون من أهم الأماكن التي يلتقون فيها ويجتمعون فيها فتزول هذه التحديات بوجود هذه المؤسسة العظيمة.

ومسؤولية المسجد ترتبط بالأسرة المسلمة والبيت المسلم، فالأسرة هي المؤسسة الأولى التي تنشئ الأجيال، والتي تربي الأبناء وترعاهم، ثم تدفعهم إليه كي ينشؤوا تنشئة إسلامية، تنشئة على التدبر والتفكر والخشوع والعبادة والسكون، والبعد عن الصحف في الحياة[2].

والمسجد هو أكثر المؤسسات أمناً وأماناً، فالأسرة دخل فيها الكثير من الوسائل التي تشتت تربية الأبناء، كالتلفاز، والإنترنت، أما المسجد فلا توجد فيه هذه الوسائل التي أثرت سلباً على تربية الأبناء.

والحاجة إلى المسجد ماسة لكل المسلمين في العالم الإسلامي، وخارجه، لذلك ستعرض الباحثة للمسجد وأثره في مجتمع الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة.

([1]) الوشلي، عبدالله قاسم، المسجد وأثره في تربية الأجيال ومؤامرة أعداء الإسلام عليه، بيروت، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1988م، ص26- 28.

([2]) المرجع السابق، ص27- 30.

المطلب الثاني

المساجد في الولايات المتحدة الأمريكية

أولاً: نشأة المساجد

ازداد عدد المساجد في الولايات المتحدة الأمريكية، وزاد انتشارها بين الولايات وفي المدن، فقد كانت تقدر بحوالي (107) مسجداً أو مكاناً للصلاة، منها (14) مسجداً بالطراز الإسلامي، ثلاثة منها في ديترويت وضواحيها، وواحد منها في كل من غاري بولاية إنديانا (Indiana)، وسدار رابيدز (Cedar Rapids) بولاية أيوا (Aiea)، وطليطلة بولاية أوهايو (Ohio)، وبواشنطن، وضواحي بوسطن، وكاليفورنيا ونيويورك، وما زالت عشرات المساجد قيد البناء[1].

ثم زاد عدد المساجد بنسبة (25%)، فقد كان عددها عام 1994م (962) مسجد، وأصبح (1209) مسجداً عام 2000م، وهناك تقديرات بأنه يوجد أكثر من ألفي مسجد في الولايات المتحدة تجمع في طريقة بنائها بين أشكال العمارة الإسلامية التقليدية والأمريكية الحديثة، هذا بالنسبة إلى عدد المساجد، أما عدد مرتادي المساجد فقد زاد في صلاة الجمعة فبلغ (94%)، أما بالنسبة إلى حضور الصلوات الأخرى فإن النسبة أقل، خاصة في المدن الكبرى، وذلك بسبب بعد المسافات وصعوبة المواصلات، ويواجه بناء المساجد مشكلة وقلة الإمكانات المالية اللازمة لبناء المساجد[2].

([1]) الكتاني، علي منتصر، المسلمون في أوروبا وأمريكا، ص66- 67.

([2]) الغلاييني، محمد موفق بن عبدالله، أنشطة المراكز الإسلامية في أمريكا الشمالية، عمان، دار سراج، الطبعة الأولى، 2006م، ص49- 50.

ورشيد، عبدالأحمد، المساجد في الولايات المتحدة الأمريكية. Ar.qantara.de.

ويتبين مما سبق النمو المتسارع للمساجد، وذلك بازدياد أعدادها، وانتشارها مما يدل على وعي المسلمين في الولايات المتحدة بأهمية المساجد في حياتهم.

ومن المشاكل التي تواجهها المساجد ضيقها وعدم اتساعها لجميع المصلين خاصة مع الزيادة في أعدادهم، فالمساجد بحاجة إلى توسعة باستمرار، وهذا يقابل بالمعارضة، فمنذ عام 2001م، وعلى مدى السنوات الثلاث قوبل ما لا يقل عن (18) مشروعاً لبناء مسجد من ولاية مسيسبي على ولاية ويسكونسن بمعارضة شديدة[1].

وكذلك تواجه المساجد حملة عدائية، وموجة من الاعتداءات في مختلف أنحاء الولايات المتحدة، ومنها نسف مسجد هيوستون والذي قوبل بالصمت من قبل الحكومة؛ مما أثر في نفوس المسلمين وأشعرهم بالمشكلة والتحدي الذي يعد هذا الاعتداء أحد مظاهره[2].

ونمو وانتشار المساجد في الولايات المتحدة يواجه عراقيل ومشاكل تحد منه وهذه المشاكل هي الإمكانات المادية، والضعف الديني وعدم الالتزام، والنظرة العدائية للإسلام عموماً، والذي يعكس النظرة إلى مساجد المسلمين.

ثانياً: إمام المسجد، والأدوار التي ينبغي أن يقوم بها

إن الحديث عن المسجد يقود إلى الحديث عن أهم ركن من أركان المسجد وهو الإمام؛ لأن الإمام يعتبر القائد في المسجد، وله العديد من الأدوار والوظائف التي يقوم بها والتي تعتبر من وظائف المركز، فهو يقوم بالإشراف على مختلف الأنشطة، ويلعب دوراً في حل المشاكل الزوجية؛ لأن كلا الزوجين يثق بالإمام ويرتاح نفسياً له؛ لأنه يحفظ أسرار الخلافات،

---

(1) سميتا، بوب، أزمة بناء المساجد في أمريكا، 2010. www.islamtoday.net.

(2) حداد، ايفون يزبك، السياسة الخارجية في الشرق الأوسط وتأثيرها على هوية المسلمين في الولايات المتحدة، من كتاب المسلمون في أمريكا، ص271.

وللإمام دور في الوعظ والإرشاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويستطيع أن يلعب دور هام في المدرسة، فقد يكون مستشاراً شرعياً في مجلس إدارة المدرسة، أو عضواً في لجنة مقابلة مدرسي القرآن الكريم والدراسات الإسلامية، واللغة العربية، ويستطيع توجيه الطلاب فكرياً وتربوياً من خلال المناسبات والأعياد الإسلامية، كما أنه يرشدهم كي يبتعدوا عن المناسبات التي تتعارض مع الإسلام، بالإضافة إلى هذه الأدوار فإنه يقوم بواجب الدعوة من خلال الزيارات الاجتماعية للمسلمين؛ لأن الكثير من المسلمين لا يأتون إلى المساجد، مما يجعل هذه الزيارة تذكرهم بواجباتهم تجاه دينهم، ويقوم الإمام بدور في الخدمة الاجتماعية بجمع التبرعات، وتنظيم صفوف الجماعة للعمل على تطهير الأحياء من تعاطي المخدرات وغيرها من المخاطر التي تحدق بالمجتمع[1].

إلا أن الإمام يواجه صعوبات ومشاكل منها عدم إعطائه المكانة التي يستحقها في دساتير المراكز الإسلامية، فبعض المراكز لم تذكر الإمام في دساتيرها على سبيل المثال، كما أن طبيعة عمله كموظف يتقاضى راتبه من خلال إدارة المركز؛ وبالتالي تقوم الإدارة بإملاء إرادتها عليه، مما يحد من حريته، وهناك مشاكل خاصة بطبيعة الأئمة، منها الضعف عند بعض الأئمة، وعدم المقدرة على القيام بالمهام المطلوبة؛ وذلك لأن بعضهم لم يستتم تحصيله العلمي[2].

يتبين مما سبق أن الإمام له دور هام في مواجهة التحديات التي تواجه الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة، وظهر ذلك من خلال ما يقوم به في مساعدة الأسر لمواجهة التحديات الاجتماعية، وكذلك من خلال دوره في عملية التعليم، مما يساعد على مواجهة

([1]) الغلاييني، محمد، أنشطة المراكز الإسلامية بأمريكا الشمالية، ص347، 457، 472.

([2]) المرجع السابق، ص347، 457، 486؛ وسميث، جين، الإسلام والمسلمون في أمريكا، ص226.

التحديات التعليمية، وظهر دوره في الوعظ والإرشاد، وبيان الحلال والحرام مما يساعد في حل المشكلات الدينية، إلا أنّ هناك صور لتحديات أخرى تواجه المسلمين، لذا فإن الباحثة تطلب تفعيل دور الإمام لمساعدة المسلمين في مواجهة هذه التحديات، ومن ذلك:

- يستطيع الإمام القيام بدور مهم في مواجهة التحدي الثقافي، من خلال حث المسلمين على التمسك باللغة العربية، وجعلها لغة التخاطب فيما بينهم، خاصة في المراكز الإسلامية التي يتجمع فيها المسلمون، أما بالنسبة للإعلام فإن الإمام يستطيع بحكم وظيفته أن يتصدى للشبهات التي تثار حول الإسلام في الإعلام والتي تكون من جهات حاقدة على الإسلام تستغل الإعلام لمحاربة المسلمين.
- أما بالنسبة لتحدي الهوية، فإن الإمام ينبغي عليه أن يذكر المسلمين بهويتهم الإسلامية، ويحثهم على الالتزام بالإسلام عقيدة، وشريعة، وأن يكونوا مميزين بدينهم في مجتمع علماني، وأن يذكرهم بأن هذا الالتزام لا يمنعهم من الانخراط بالحياة والقيام بالوظائف بشرط تحكيم الشرع الإسلامي.
- أما بالنسبة للتحديات السياسية فإن دور الإمام يبرز في الحث على الوحدة الإسلامية ونبذ الفرقة التي تكون بسبب الاختلافات العرقية والمذهبية التي يعاني منها المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية.

ثالثاً: أنماط المساجد في الولايات المتحدة

تنقسم المساجد وأماكن الصلاة إلى ثلاثة أنماط:

- مساجد بنيت على الطراز الإسلامي.

- أماكن مخصصة للصلاة تتبع المراكز الإسلامية، وأقيمت بجهود ذاتية، وتكون على شكل غرف في مبنى المركز القرآني، وهي مؤقتة بهدف تمكين أبناء الجالية المسلمة من أداء الصلاة وهي منتشرة في معظم المدن الأمريكية.
- أماكن مخصصة لصلاة المسلمين داخل الجامعات الأمريكية ويشرف عليها اتحاد منظمة الطلاب المسلمين بالولايات المتحدة[1].

يتبين مما سبق أن أنماط المساجد مختلفة في الولايات المتحدة، فمنها ما بني على الطراز الإسلامي، بمعنى وجود قبة ومئذنة للمسجد، وشكل مميز كما في العالم الإسلامي وهذا النوع هو الأهم؛ لأنه يقدم حلاً لمشكلة الزيادة في أعداد المسلمين؛ لأنه مخصصاً في الأصل من أجل الصلاة والعبادة، إلا أنه في نفس الوقت هو أقل من الأنماط الأخرى.

ويستخدم مصطلح المركز القرآني في أمريكا وأوروبا بدل من المساجد ويعني المكان الذي تقام فيه الصلوات، بما فيها صلاة الجمعة، والذي تمارس فيه النشاطات الاجتماعية، والذي يعنى بالتعليم، ويجمع ثمن هذا المركز وما يحتاجه عادة من تبرعات المسلمين[2].

ويعتبر المسجد نوعاً من أنواع المراكز الإسلامية، وهي تشمل كذلك المجمعات والمؤسسات؛ ولأن المسجد لا يتبع لجميع الخدمات التي ينبغي أن تقدم للمسلمين فقد دعت الحاجة إلى وجود مراكز إسلامية[3].

(1) بكر، سيد عبدالمجيد، الأقليات المسلمة في الأمريكيتين والبحر الكاريبي، ص43.
(2) الغلاييني، محمد بن عبدالله، أنشطة المراكز الإسلامية بأمريكا الشمالية، ص83.
(3) حلاوي، محمود مصطفى، دور المساجد والمراكز الإسلامية في مجتمع الأقليات المسلمة في العالم، ج1، ص329- 332.

رابعاً: المراكز الإسلامية

ومن أشهر المراكز الإسلامية في الولايات المتحدة[1]:

- المركز الإسلامي بواشنطن والذي افتتح عام 1957م، ويتميز هذا المركز بوجوده في العاصمة ويشرف عليه مجلس سفراء الدول الإسلامية، ويعتبر مسجد واشنطن معلم من معالم هذه المدينة، وله نشاط كبير.
- المركز الإسلامي بنيويورك، وهو من أكبر المشروعات الإسلامية في الولايات المتحدة، وقد شاركت دول إسلامية في إنشائه، وقد أنشئ على شكل بناء مؤلف من خمسة طوابق وبه جامع، وقاعة للمحاضرات، ومكتبة، ومدرسة، وله نشاط في خدمة المسلمين، وفي إقامة الشعائر الدينية، وتقديم الكتب.
- المركز الإسلامي في لوس أنجلوس، ويسمى بمسجد عمر بن الخطاب، ويتكون من أربعة طوابق، الأول جامع، وقاعة اجتماع للسيدات، ومكاتب إدارية، ومدرسة، ويقوم بكل النشاطات التي ذكرت للمراكز.
- المركز الإسلامي بهاميتون في ولاية أيوا، ويقوم هذا المركز بإقامة شعائر الدين الإسلامي، وتعليم أبناء المسلمين دراسة القرآن الكريم والحديث، واللغة العربية.
- المركز الإسلامي في فولز جيرسي (فرجينيا) والذي قام بالرغم من المعارضة القوية له، ويضم مسجداً، وقاعة اجتماعات ومدرسة لتعليم أبناء المسلمين.

يتبين مما سبق أن المراكز الإسلامية تشمل المسجد والمدرسة، ومكان الاجتماعات، وهي وسيلة لإقامة شعائر الدين الإسلامي؛ لذلك فهي تعتبر المسجد في الإسلام بحقيقته وإن اختلف الاسم والمصطلح.

([1]) بكر، سيد عبدالمجيد، الأقليات المسلمة في الأمريكيتين، ص42- 51.

والمراكز الإسلامية في الولايات المتحدة لها العديد من البرامج والنشاطات منها[1]:

- تقوم المراكز في مساعدة المسلمين الجدد، خاصة المهاجرين بسبب الاضطهاد الديني، فتعمل المركز على توفير سكن مناسب، وتوفير متطلبات المعيشة، وقضاء حوائجهم وتعريفهم بالقوانين التي تحكم المدينة، ومواساة المنكوبين مالياً وأدبياً.
- تقدم بعض المراكز خدمات للأسرة المسلمة، فتوفر أماكن ترفيهية للأولاد، لممارسة أنواع معينة من الرياضة أو حضور أفلام كرتون للأطفال مما يساعد الأسر في الحفاظ على أبنائهم من الذوبان.
- تقوم المراكز بالاتصال بوسائل الإعلام المختلفة والمؤسسات السياسية، لتوضيح موقف الإسلام من القضايا التي تطرح على الساحة، مما يجعل المؤسسات الإسلامية تعطي مساحة للمسلمين كي يعرفوا بالإسلام، ويدفعوا الشبهات التي تثار حوله.
- تساعد المراكز المرضى المسلمين بالمستشفيات فتقدم لهم المساعدة وتوعيهم في تحري الحلال في المطعم والمشرب، وتحثهم على الصبر مما يخفف من آلامهم ومعاناتهم.
- وللمراكز نشاطات في السجون، فهي تقوم بزيارتها، وقد ثبت أن تعاليم الإسلام تحد من انتشار الجريمة لكل من يعتنق الإسلام، وتقوم المراكز بإجراء حوار مع المسؤولين في السجون لتوفير الاحتياطات اللازمة للمسلمين.

---

(1) الحلاوي، محمود مصطفى، دور المساجد والمراكز في مجتمع الأقليات، ص232.

شاهين، أحمد عبدالهادي، دور المراكز الإسلامية في الدعوة. www.ikwanoline.com.

الداني، مليون مسلم لا يواجهون عوائق في أمريكا، صحيفة عكاظ، العدد 3350، 2010، نقلاً عن: www.okaz.com. 2013/7/10، 12:20.

- تعمل المراكز على ربط الجماعة المسلمة بالمؤسسة مما يؤدي إلى التعاون وتحقيق الأهداف.

يتبين مما سبق أن المراكز الإسلامية لها العديد من الأنشطة المفيدة للمسلمين؛ مما يجعل أثرها كبيراً وفعالاً، وتكون نقطة تجمع وتمركز للمسلمين في الولايات المتحدة؛ مما يساعد في تقوية شوكتهم، ودور المراكز يقودنا إلى دور المساجد باعتبارها جزء منها.

المطلب الثالث

الوظائف التربوية للمساجد في الولايات المتحدة الأمريكية

أولاً: وظيفة المسجد في مجال التربية والتعليم

المسجد في الإسلام مركز للعبادة، ومنارة للعلم، فالمسجد يربي الفرد تربية روحية، وإيمانية، وخلقية واجتماعية[1].

ودور المسجد يزيد أهمية في مجتمع الأقليات المسلمة؛ لأن المسلم هناك يفتقد التربية التي يقدمها المسجد، خاصة أن الحياة التي تحيط به ووسائل الإعلام كلها لا تقدم إلا ما هو مادي بينما المسجد يربي المسلم تربية روحية، فيشعره بأهمية القرب من الله، والصلة به عز وجل ويذكره بالآخرة والموت، ويربيه على الأخلاق والقيم.

ولقد كان المسجد في عهد رسول الله -ﷺ- محضناً تربوياً، وكان هو المعلم والمربي الأول للمسلمين، فكان يعلمهم العبادات، كالصلاة، ويعلمهم الأذكار، والآداب، ويحثهم على النشاط، والبعد عن الكسل، ويعلمهم الرحمة بالصغير، ويعلم النساء ويثقفهن، فكان المسجد مدرسة لتعلم النساء الآداب الشرعية والأعمال الصالحة، استجاب المسلمون فيه لمربيهم،

---

(1) الوشلي، عبدالله قاسم، المسجد وأثره في تربية الأجيال، ص37.

واستمعوا له، واتخذوا من المسجد مدرسة يتلقون فيها مبادئ الدين، واللغة، والفقه الإسلامي، وبرز أئمة وعلماء وتخرج من المسجد الكثير من الطلبة، فدل ذلك على أهميته ووظيفته في التربية والتعليم، وهذا ما يحتاج إليه المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية، لذا فلا بد من تفعيل هذه الأدوار في حياتهم، ولا بد من إحياء رسالة المسجد في المجتمع؛ لأنه القلب النابض للفئة المسلمة وهو عنوان رابطتها وهويتها(1).

ولتفعيل دور المسجد في التربية والتعليم من الناحية العملية في الولايات المتحدة فمن الممكن:

- إنشاء روضة للأطفال في المسجد والمركز الإسلامي، يتعلمون فيها القرآن الكريم منذ الصغر، ويتعلمون فيها مبادئ القراءة والكتابة من كتب نموذجية تراعي خلفيتهم التي يعيشون فيها، فيحافظون على لغتهم في مجتمع لا يتكلم بها، وينشؤون على الدين منذ نعومة أظفارهم، مما يساعدهم في الحفاظ على فطرتهم السليمة ويطبع فيهم القيم والآداب الإسلامية، وينمي فيهم محبة الدين الإسلامي والانتماء إليه.
- إلحاق مدارس كأجزاء من المسجد، مما يربط التلاميذ به، ويقلل من التكاليف المادية، وتقوم هذه المدارس بتعليم أبناء المسلمين أمور دينهم، ولغتهم، ولا بد من وجود مكتبة عربية إسلامية تابعة للمسجد والمدرسة، تحتوى على مراجع لكافة العلوم الدينية، وكتب للأطفال، وينبغي الاهتمام بمرافق المدرسة، وإيجاد جناح خاص داخلي للطلاب المسلمين؛ لتلاشي مشكلة بعد المسافة بين المسجد والمدرسة ومكان السكن، وعلى هذا

---

(1) المسلمون في العالم، مجلة البحوث الإسلامية، المجلد الأول، العدد الثالث، 1397هـ، ص401.

أبو فارس، محمد عبدالقادر، دور المسجد في بناء الأمة والدولة، ص62- 70.

دور المساجد في إصلاح المجتمع، مجلة رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة، العدد 559، 2013م، ص34.

المدرسة أن تبدأ بصفوف أولية منظمة يتدرج فيها الطالب سنة بعد سنة، ومن صف إلى صف حتى تكون بالمستوى المطلوب والموازي للمدارس الأخرى[1].

ويتبين أهمية الإمام ودور المسجد في التعليم، وكذلك أهمية وجود حلقات للعلم والذكر يومياً في المساجد، تتناول علوم الإسلام، ومنها علوم القرآن الكريم، والفقه وأصوله، والحديث، خاصة أن القرآن الكريم أصبح يؤول ويفسر من قبل البعض بمعزل عن العلوم الإسلامية.

ثانياً: الوظيفة الاجتماعية للمسجد في مجتمع الأقليات

المسجد في الإسلام مركز للرعاية الاجتماعية، ولرعاية الفقراء والمحتاجين، وتوزيع الصدقات، وإطعام الطعام، وهذه من الأمثلة على السنن الحسنة في الإسلام، وفي الحديث عن رسول الله ﷺ: "من سن في الإسلام سنة حسنة، فله أجرها وأجر من عمل بها من بعده، من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً، ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شيئاً"[2]، ومن أمثلة السنن الحسنة والتي تفعل دور المسجد في الخدمات الاجتماعية، تنسيق حملات للتبرع بالدم بمساعدة المستشفيات المحلية، والتبرع بالأموال وجمعها في المسجد، ومساعدة الأسر، وذلك بمحاولات حل

([1]) يونغ كيل، حامد تشوي، المسجد ومسؤوليته في مجتمع الأقليات المسلمة، مؤتمر الأمة الإسلامية والعولمة، مكة المكرمة، 2002/4/6م، ص13.

والوشلي، عبدالله قاسم، المسجد ونشاطه الاجتماعي على مدار التاريخ، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، الطبعة الأولى، 1990م، ص44.

وعبدالغفار، صهيب حسن، تنشيط مهمة المسجد في الغرب، من مؤتمر الأمة الإسلامية والعولمة المنعقد بمكة المكرمة، 2006/4/6م، ص21

والمسلمون في العالم، مجلة البحوث الإسلامية، ص402.

([2]) مسلم، صحيح مسلم، كتاب الصدقات، باب 20، الحث على الصدقة، حديث رقم 2351، ص414.

مشكلاتها، ومنها مشكلة غياب الأم والأب بإيجاد جليسة للأطفال تهتم بهم، مما يجعل الآباء يقومون بنشاطاتهم وهم مطمئنون، وكذلك مساعدة الأسر في حل الخلافات الزوجية، بدون أن ترفع إلى المحاكم الأمريكية، فتحكم بغير شرع الله، ومن المهام التي يقوم بها المسجد التزويج، فالمراكز الإسلامية في أمريكا تقوم بعقد القران الشرعي؛ مما يسهل على المسلمين، ويخفف عليهم من تكاليف استئجار القاعات، ويقربهم من السنة، وبالإضافة إلى مسائل الزواج، ويعمل المسجد على توعية الأزواج وإرشادهم، وبالإضافة إلى وظيفة المسجد ودوره بالنسبة للأسرة، فإن المسجد في الولايات المتحدة له نشاطات أخرى؛ منها: الاحتفال بالأعياد، وإقامة موائد إفطار في رمضان، وإقامة حفلات لاستقبال الأفراد الجدد، أو توديع الراحلين إلى بلادهم، مما يجعل المسجد مكاناً للتعارف والتقارب والصلة بين المسلمين(1).

يتبين مما سبق أن المساجد في مجتمع الأقليات لها أدوار فاعلة وحساسة في المجتمع، ومتعددة ومتنوعة، وهي بحاجة دائمة إلى التطوير والتحسين ومراعاة المستجدات في مجتمع سريع التغيير.

ثالثاً: الوظيفة التربوية الدعوية للمسجد

المساجد في الإسلام هي أماكن عبادة تحفها الملائكة، وتتنزل عليها الرحمات، وهي أماكن أمن وسلام، ومنظر المسلمين وهم يؤدون الصلاة بخشوع يؤدي إلى تفكّر غير المسلمين في الإسلام، ويلفت النظر إليه خاصة في مجتمع غير مسلم، مما يجعل المساجد أهم وسيلة للدعوة إلى الله عز وجل ونشر الإسلام بين الناس، ولكي يحقق المسجد هذا الهدف فإنه

---

(1) كنعان، ريم عبدالمجيد، ضياع الإسلام، ص91- 92.

الغلاييني، محمد، أنشطة المراكز الإسلامية في أمريكا الشمالية، ص238- 264.

أبو فارس، محمد عبدالقادر، دور المسجد في بناء الأمة والدولة، ص93.

لا بد من فتح مجال للاحتكاك بين المسلمين وبين غيرهم في المسجد عن طريق النشاطات التي يقوم بها والتي تستقطب عدداً كبيراً من الناس، سواء كانوا مهتمين بالإسلام أو غير مهتمين؛ لأن هذه النشاطات سوف تلفت نظرهم إلى الإسلام وقيمه بطريقة غير مباشرة، وقد تكون أكثر فاعلية من الطرق المباشرة للتعريف بالإسلام، ومن الأمثلة على هذه النشاطات القيام بتنسيق محاضرات صحية من قبل أطباء، والقيام بنشاطات مباحة، والإعلان عنها بالصحف، وتفعيل دور الإعلام في الدعوة، وإحداث شبكة معلومات تربط جميع المساجد ببعضها، فيعلن أحدها مثلاً عن يوم مفتوح للتعريف بالإسلام وهذا كله يجعل للمسجد دوراً كبيراً في الولايات المتحدة، ويجعل منه بؤرة للإشعاع والدعوة بشكل مباشر وغير مباشر[1].

يتبين مما سبق أن المسجد له وظيفة مهمة جداً في مجال الدعوة، ونشر الإسلام في المجتمع غير المسلم، وهذا يحتاج إلى تنويع الأساليب في الدعوة، فتستخدم أحياناً الأساليب المباشرة وأحياناً غير المباشرة، والأسلوب غير المباشر هو الأنسب في البيئة الأمريكية؛ نظراً لطبيعة المجتمع العلماني الذي لا يكترث بالدين.

رابعاً: الوظيفة السياسية للمسجد

المسجد له عدة أدوار كما سبق، ومن أدواره أيضاً العمل السياسي، وهذا الدور ليس جديداً، وإنما هو إحياء لدوره كما كان في عهد رسول الله -ﷺ-، فقد كان مكان للتشاور والقيام بشؤون الحياة، فالإسلام لا يفصل بين الدين والدنيا، والمسجد ليس للصلاة والدعاء فقط، ومن الأدوار التي يقوم بها المسجد في المجال السياسي التوجيه الشرعي للسياسيين، ومن وسائل ذلك الاتصال بوسائل الإعلام الأمريكية والسياسيين الأمريكيين لتوضيح موقف الإسلام

([1]) كنعان، ريم عبدالحميد، ضياع الإسلام، ص92- 93.

والمسلمين ومصالح المسلمين وحقوقهم، وتلعب دوراً بارزاً في بناء القيادات المسلمة الأمريكية الشابة، وتوعيتها بقضايا العرب والمسلمون داخل أمريكا وخارجها، وإمداد المنظمات المسلمة الأمريكية بالقواعد، ومساندة الجماهير اللازمة لنجاح عملها، كما تعمل المساجد على توعية المسلمين بقضاياهم، وتوعية المسلمين أمر مهم في الولايات المتحدة، فهذه التوعية تجمع المسلمين تحت رابطة العقيدة الإسلامية، وتقلل من فرقتهم واختلافهم، وتعرفهم على كيفية التعامل مع المخالفين في الدين، وهذا الدور تقوم به خطبة الجمعة؛ لأنها تقوم بتذكير المسلمين بواجباتهم وقد تحتوي على تنويه عن أنشطة المركز الإسلامي في المجال السياسي، مع عدم استخدامها للدعاية على كمرشح بعينه، هناك ضوابط شرعية يجب المحافظة عليها، ويمكن للمسجد أن يقوم بتشكيل لجنة لمتابعة القضايا السياسية مما يفعل دوره ووظيفته في مجال العمل السياسي[1].

ويتبين مما سبق أن المسجد هو أهم المؤسسات التربوية في مجتمع الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة؛ وذلك نظراً لما يقع عليه من مهام ووظائف.

([1]) الوشلي، عبدالله قاسم، المسجد وأثره في تربية الأجيال، ص87.

بيومي، علاء، المساجد في أمريكا تعود إلى دورها التاريخي، 2002م، www.diwanalarab.com.

الغلاييني، محمد، أنشطة المراكز الإسلامية، ص351/ 378- 379.

الفصل الخامس

المسؤولية المشتركة بين الأقليات المسلمة والعالم الإسلامي

إن التحديات التي تواجهها الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية وفي باقي أنحاء العالم تتطلب وقفة وحلاً، وهذا ليس عملاً تطوعياً بل هو واجباً فرضه الإسلام على المسلمين لرابطة الأخوة الإسلامية التي تجمعهم، والتي تفرض عليهم مسؤوليات ينبغي أن يتحملوها.

ومن هنا حاولت الباحثة في هذا الفصل تسليط الضوء على مسؤولية العالم الإسلامي تجاه الأقليات المسلمة، ومسؤولية الأقليات المسلمة تجاه الإسلام، فجاء هذا الفصل على مبحثين:

المبحث الأول: مسؤولية العالم الإسلامي تجاه الأقليات.

المبحث الثاني: مسؤولية الأقليات المسلمة تجاه الإسلام.

المبحث الأول

مسؤولية العالم الإسلامي تجاه الأقليات المسلمة

تحاول الباحثة في هذا المبحث تسليط الضوء على المسؤولية التي يتحملها العالم الإسلامي كي يقف جانب الأقليات المسلمة، فيعرض صوراً عن هذه المسؤولية وعن واجبها تجاه الأقليات المسلمة.

وقسمت الباحثة هذا المبحث إلى مطلبين، وهما:

- المطلب الأول: صور من مسؤولية العالم الإسلامي تجاه الأقليات.
- المطلب الثاني: واجب المؤسسات والمنظمات في الدول الإسلامية تجاه الأقليات.

المطلب الأول

صور من مسؤولية العالم الإسلامي اتجاه الأقليات المسلمة

أولاً: الدعم والمؤازرة

المسلم أخو المسلم، يقدم له يد العون والمساعدة، ويعمل بكل وسعه لإصلاح شأن المسلمين أينما كانت ديارهم، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ (الحجرات: 10)، فالإسلام يؤكد على أن الرابطة بين جميع المسلمين هي رابطة الأخوة، وهي من أعظم الروابط، وفي الحديث عن رسول الله -ﷺ-: (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة)[1].

ومن هنا كان على المسلمين في الدول الإسلامية أن يتحملوا المسؤولية تجاه إخوانهم المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك في كل الدول التي يعتبر المسلمون فيها أقلية، والتي يعانون فيها من أخطار تهدد هويتهم الإسلامية وهذه الأخطار التي لا يتعرض لها المسلم في الغالب في الدول الإسلامية، مما فرض على كل مسلم واجب فردياً وواجباً جماعياً، كذلك يقع على عاتق الدول الإسلامية كحكومات لها نفوذ وسيطرة وقوة تستعين بها تقدم يد العون والمساعدة، وهذا العون تتعدد أشكاله، ويعتبر هذا من قبيل الجهاد في الإسلام الذي تتعدد وقد يكون بالسيف أو المال أو الكلمة، وبالتالي فإن دعم الدول الإسلامية قد يكون دعماً مادياً، أو معنوياً ونفسياً، ولهذا كله أثر كبير على الأقليات المسلمة، وهو يساعدها في الحفاظ على

([1]) البخاري، صحيح البخاري، كتاب المظالم، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه، حديث رقم (2442)، ص323.

هويتها الإسلامية، وفي الاعتزاز بدينها وفي التمكين والقوة لها، وكي لا تصبح فريسة سهلة لعوامل الذوبان في المجتمع الأمريكي.

"ويجب على الدول الإسلامية، وعلى حكام المسلمين في كل مكان وعلى علمائهم، وعلى أثريائهم وأغنيائهم، عليهم أن يبذلوا المستطاع في تأييد الأقليات الإسلامية، ومن ذلك:

1- تقديم الدعم العلمي والفقهي، بإعانتهم على فهم دينهم، وإظهار شعائره والإحسان إليهم.

2- الدعم السياسي لهم، كي يستطيع أن يحصلوا على الحرية التامة فيما يتعلق بإظهار دينهم، وبعدم إيذائهم بسبب دينهم.

3- الدعم الاقتصادي، بمساعدتهم على الكسب الحلال الذي ينفعهم [1].

يتبين مما سبق أن المسؤولية تقع على عاتق الحكام المسلمين وكذلك العلماء، والأغنياء، فهذه الجهات الثلاثة تمتلك القوة اللازمة، فتكون قادرة على المساعدة والعون، ومن أهم أشكال الدعوة التي تعين الأقليات على فهم دينهم، فهناك عدد من المسلمين الذين يجهلون أحكام الإسلام ولا يعرفون الحلال من الحرام؛ مما يعني إلزام الدول الإسلامية والعلماء بإرشادهم وتوجيههم، وقد يكون هذا الإرشاد ببعث أفراد مسلمين يمتلكون الصفات اللازمة للقيام بمهام الدعوة، هذا بالنسبة لإعانة الأقليات على فهم دينها أما بالنسبة لإعانتها على إظهار شعائر الدين الإسلامي فإن الدول الإسلامية تستطيع أن تجري اتصالات عديدة مع المسؤولين لضمان إعطاء المسلمين الحرية الكاملة لممارسة شعائر الدين الإسلامي، وعدم التضييق على المسلمين، لا سيما أن هناك علاقات طيبة بين العديد من الدول الإسلامية كدول الخليج

---

(1) بتصرف: بن باز، عبدالعزيز؛ العثيمين، محمد بن صالح، الأقليات المسلمة، الرياض، دار الوطن، 1995، ص18.

والأردن، وبين الولايات المتحدة، وكذلك فإن النصوص الدستورية الأمريكية تكفل حق الحرية في التدين، وهذا كله يسهل مهمة الدول الإسلامية في إعانة المسلمين في الولايات المتحدة وفي غيرها من دول العالم على إظهار شعائر دينهم، وإن كان حال المسلمين في الولايات المتحدة أفضل من حالهم في بقية الدول غير الإسلامية، إلا أن الدعم مطلوب، لا سيما بوجود جهات معنية معادية للإسلام هناك.

4- الدعم المالي مهم جداً بالنسبة للأقليات المسلمة، لا سيما أن المسلمين في الولايات المتحدة كما ذكر في الفصول السابقة يعانون من عدم توفر الإمكانات المادية المطلوبة لبناء المؤسسات الإسلامية كالمساجد والجامعات والمدارس، فهي بحاجة إلى تمويل كبير وضخم، وينبغي على الدول الإسلامية أن تقدم هذا الدعم، وعلى الدول المسلمة أن تقيم مشاريع اقتصادية في الولايات المتحدة الأمريكية في المناطق التي يسكنها المسلمون؛ وذلك لتوفير البدائل لهم من البنوك الربوية التي يلجؤون إليها لشراء المسكن، ولكي توفر لهم مستوى معيشياً جيداً، مما يجعلهم يعتمدون على كفاءاتهم الذاتية ولا ينتظرون مساعدة أحد، مما يعود بالخير والنفع على الدول الإسلامية، فيزدهر اقتصادها، وتؤدي واجبها نحو المسلمين في كل أنحاء الأرض، وبالإضافة إلى الدعم المادي فإن الدول الإسلامية ينبغي أن تستقبل أبناء المسلمين[1].

5- الدعم التربوي والدعوي بتثقيفهم وتوعيتهم بالدين كي يرجعوا دعاة، فتقوم الدول الإسلامية بإرسال الدعاة منها، وكذلك تستقبل أفواج من المسلمين وتخرجهم دعاة، فتكون فاعلة ومؤثرة[2].

([1]) تولبياك، سليمان محمد، الأحكام السياسية للأقليات المسلمة، ص161.

([2]) المرجع السابق، ص161- 162.

يتبين مما سبق أن الدعم المادي يساعد في الحفاظ على الهوية الإسلامية، ويرقى بمستوى معيشة المسلمين، ويساعدهم على الاكتفاء الذاتي بما لديهم من قدرات وكفاءات، لا سيما أن المسلمين المهاجرين، وخاصة الهجرة الأخيرة يتميزون بكفاءات علمية ومهنية، وإذا قدمت الدول الإسلامية دعماً مالياً لهم فإنه سوف يتحقق لهم التمكين في المجتمع الذي يعيشون فيه.

وحتى تستطيع الدول الإسلامية أن تحقق هذا الدعم فلا بد من أن تبتعد عن أسباب الفشل، وهي[1]:

- الارتجال الذي لا يستند على التخطيط، والذي يعتمد على المواطن دون الحقائق، وعلى الشكل دون الجوهر.
- التقلبات السياسية المحلية والعالمية، والتي تعوق مسار النجاح.
- ضعف الإمكانات الضرورية، أو عدم ترشيد إنفاقها.

وعليها وأن تهتم باستراتيجيات النجاح، وهي[2]:

- التخطيط القائم على الدراسة المتأنية والموضوعية بحيث يشمل جميع جوانب التحدي الاجتماعية والثقافية والتعليمية والسياسية.
- توافر الإمكانات والمساعدات المادية والعلمية والسياسية، والتي تؤكد دور الدول الإسلامية وأن تكون طرفاً في القضية.
- التأهيل الشامل للقائمين على الفكرة، دارسين، ودعاة، ومفكرين، تأهيلاً يركز على القيام بالعمل من منطلق العقيدة وليس المنصب.

---

(1) السمان، محمد عبدالله، محنة الأقليات المسلمة في العالم، القاهرة، دار الاعتصام، الطبعة الثانية، 1989م، ص244- 245.

(2) المرجع السابق، ص245..

ثانياً: الإعلام ومسؤوليته

إن الإعلام الإسلامي له دور كبير جداً، وعليه مسؤولية تجاه الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية وفي غيرها من دول العالم، وغيابه يؤدي إلى تفاقم المشكلات، لا سيما بوجود إعلام قوي في الولايات المتحدة، وهذا الإعلام يحاول في بعض الأحيان النيل من الإسلام والمسلمين بسبب بعض الجهات التي تدعمه وتقف وراءه. مما يعني أهمية وجود إعلام إسلامي يقوم بمسؤولية الدفاع عن الإسلام، ورد الشبهات التي تثار حوله ونقل هموم ومشاكل المسلمين وإذاعتها ومحاولة إيجاد حلول لها، إلا أن التنظيم الإعلامي الإسلامي يعاني من الكثير من المشاكل، منها: افتقاد التخطيط العلمي والتنسيق، وكي يقوم الإعلام بمسؤوليته بنجاح، لا بد من توافر شروط، وهي: وضوح الأهداف العامة للخطة الإعلامية، ووضوح السياسة التي تستند إليها الخطة، ووضوح استراتيجية متكاملة تهدف إلى التنسيق بين العمل السياسي والإعلام المؤثر على صانعي القرار والاستفادة من المنظمات والمؤسسات الإسلامية العاملة، وإعداد وتجنيد العناصر البشرية الملائمة للعمل الدعوي والإعلامي مع التركيز على أبناء الأقليات المسلمة، وتوفير الإمكانات المالية الكافية، وتحديد أولويات الإنفاق ونسبته بين أدوات التنفيذ والمشروعات المقترحة[1].

يتبين مما سبق أن الإعلام الإسلامي الناجح يتطلب جهوداً من جميع الجهات، ويتطلب جهوداً من الدول الإسلامية، ومن أبناء الأقليات، ومن المؤسسات كي تحقق الأهداف التي يقوم عليها.

([1]) الأصور، خالد محمد، الجاليات الإسلامية في أوروبا، ص260- 262.

وأهداف الإعلام الإسلامي الذي يخدم الأقليات المسلمة ينبغي أن تكون[1]:

1- تحسين صورة الإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة، وفي أوروبا، وإبراز الدور الحضاري للأمة الإسلامية.

2- التركيز على أن الأمة الإسلامية داعية للسلام والأمن والتعاون.

3- إيجاد جسور من التعاون مع أجهزة الإعلام والمؤسسات الثقافية والتعليمية، وإتاحة الفرصة أمام المنصفين من المفكرين المدافعين عن الإسلام، حتى لو كانوا من غير المسلمين.

4- تصحيح الأخطاء، وتقويم السلوكيات الصادرة عن المسلمين الذين يسيؤون إلى الإسلام.

5- الاهتمام برعاية الجيل الثاني من الشباب المسلم الذي نشؤوا وتربوا ودرسوا في مدارس الولايات المتحدة.

6- مشروع وتبسيط العلوم الإسلامية في شكل قوالب إعلامية مناسبة للأقليات المسلمة بلغاتهم.

7- الاهتمام بجهود ترجمة القرآن الكريم، وكتب التراث الإسلامي ودراستها.

8- اهتمام وسائل الإعلام بتعليم اللغة العربية لأبناء الأقليات.

ومن أهداف الإعلام الإسلامي المنشود التركيز على القيم الإسلامية، كقيم الرحمة، والتسامح، والعدالة والأخوة، وبيان دور الإسلام في حل مشكلات المجتمع، مما يساهم في تحسين صورة الإسلام وفي نشره بين غير المسلمين، كما أن الإعلام الإسلامي ينبغي أن

([1]) الأصور، خالد محمد، الجاليات الإسلامية في أوروبا، ص262- 263.

يهدف إلى توثيق صلة المسلمين بديار الإسلام، وتخليصهم بنفس الوقت من عقد الحزبية والعنصرية التي تهدم كيانهم، وتشتت جهودهم.

وكي يكون الإعلام الإسلامي ناجحاً ومؤثراً بالشكل المطلوب، وبالإضافة إلى شروط النجاح التي ذكرت فإنه ينبغي أن يقوم على أسس سليمة، وهي الموضوعية والأمانة والصدق، وعليه أن يحترم ذكاء المتلقي ويناقش القضايا بموضوعية، فيدرس عناصر الموضوع بشكل علمي وتروية، ويقوم على تحليل الأحداث واستقراء الواقع والاستنتاج السليم المبني على الحقيقة وليس الهوى والمصلحة، وينبغي أن يبتعد عن التهويل والإشاعة، وعليه كي يكون مؤثراً أن يوجد الحافز على التغيير، ويقنع الجمهور، وذلك بتحريك عقولهم، و مشاعرهم وعواطفهم[1].

وسائل الإعلام الإسلامي في الولايات المتحدة ينبغي أن تركز على المرأة والطفل؛ لأن هذه الفئات استهدفت من قبل بعض وسائل الإعلام التي تشوه صورة المرأة في الإسلام، والتي تحاول تضليل أطفال المسلمين، وتستطيع استخدام الإنترنت لكونه وسيلة فعالة ومؤثرة وسهلة الاستخدام، وينبغي ألاّ تبالغ في الرد على الشبهات التي تثار حول الإسلام؛ لأن هذا ما يريده أعداء الإسلام، وأن تركز على واقع الجماعة الإسلامية، وتحاول حل مشكلاتها.

---

(1) راضي سميرين جميل، الإعلام الإسلامي، رسالة وهدف، رابطة العالم الإسلامي، سلسلة دعوة الحق، السنة 15، العدد 172، ربيع الآخر 1417هـ، ص73- 75.

والغلاييني، محمد مرفوح، وسائل الإعلام وأثرها في وحدة الأمة، السعودية، دار المنارة، 1985، ص102.

المطلب الثاني

واجب المؤسسات والمنظمات في الدول الإسلامية تجاه الأقليات

إن المؤسسات والمنظمات في الدول الإسلامية من أهم الجهات التي تستطيع أن تقدم الكثير لمواجهة التحديات التي تواجهها الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة؛ لما لها من تأثير وفاعليته واتصالات بمختلف الجهات، ولها اتصال بالحكومات، وعن طريقها يمكن ترجمة ما ذكر من واجبات ينبغي أن تقدمها الدول والحكومات، وفي الدول الإسلامية يوجد عدد من المؤسسات المهمة، ومن هذه المؤسسات:

أولاً: رابطة العالم الإسلامي

وتعرف رابطة العالم الإسلامي بأنها "منظمة إسلامية عالمية تمثل فيها كافة الشعوب الإسلامية في كافة أنحاء المعمورة وعضو من الدرجة الأولى في هيئة الأمم المتحدة ضمن المنظمات الدولية غير الحكومية ذات الوضع الاستشاري بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي، وعضو في منظمة اليونسكو وفي صندوق الطفل العالمي بهيئة الأمم المتحدة، ومراقب في منظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، وتحضر جميع مؤتمرات وزراء الخارجية والقمة الإسلامية، وأنشئت في الرابع عشر من شهر ذي الحجة من عام 1389هـ بناءً على القرار الصادر عن المؤتمر الإسلامي"[1].

وبناءً على ما ذكر تعتبر رابطة العالم الإسلامية منظمة إسلامية لها مكانة كبيرة، وخاصة أنها مرتبطة بالعديد من المنظمات الدولية؛ مما يجعلها تستطيع أن تقدم الكثير من الخدمات للأقليات المسلمة.

([1]) الطرازي، عبدالله مبشر، انتشار الإسلام في العالم، جدة، عالم المعرفة، 1985، ص289.

وتهدف رابطة العالم الإسلامي إلى(1):

- تبليغ الدعوة الإسلامية وإظهار الصورة الحقيقية للإسلام.
- دحض الشبهات عن الإسلام والتصدي للتيارات الهدامة التي يريد منها أعداء الإسلام فتنة المسلمين بدينهم.
- الدفاع عن القضايا الإسلامية بما يخدم مصالح المسلمين.
- دعم وتشجيع العلماء في كافة أنحاء الأرض.
- إرسال وفود إلى جميع الأقطار التي تتواجد فيها أقليات إسلامية، ودراسة مشاكلهم، ومساعدتهم لتجاوز هذه المشاكل.
- الوقوف إلى جانب المنظمات والمؤسسات الإسلامية في كل مكان ودعمها، وإنشاء مكاتب ومراكز إسلامية.
- نشر لغة القرآن الكريم في كل مكان.
- تنسيق جهود القائمين بالعمل الإسلامي في العالم، وإفادة بعضهم من بعض.
- المساهمة في تفعيل نشاط المساجد وعمارتها.

وبناء على أهداف رابطة العالم الإسلامي يتبين العلاقة الوثيقة التي تربط الرابطة بالأقليات المسلمة، فعندما يكون الاتصال بالأقليات المسلمة وإرسال الوفود إليهم هدفاً أساسياً للرابطة، ويكون إنشاء المراكز الإسلامية والاهتمام بالمساجد وعمارتها، والاتصال مع المنظمات الإسلامية هدف أساسي يتضح فيه حمل الرابطة لهموم الأقليات الإسلامية

---

(1) الطرازي، عبدالله مبشر، انتشار الإسلام في العالم، ص189- 290.
رابطة العالم الإسلامي، www.orabsda.com.sa. 2013/11/12، 10:30.

ومحاولتها الوقوف إلى جانبهم ودعمهم، ولقد بذلت هذه المنظمة العديد من الجهود، وقامت بعدد من الواجبات والمسؤوليات التي تقع على عاتقها.

ومن الجهود التي بذلتها الرابطة للوقوف إلى جانب الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة تقديم الدعم المادي والمعنوي للاتحاد العام للجمعيات الإسلامية في الولايات المتحدة وكندا، وذلك للحفاظ على هوية المسلمين هناك، وقامت الرابطة بتوفير عدد كبير من نسخ القرآن الكريم وترجمة معانيه وكتب الحديث الشريف والفكر الإسلامي والمجلات الإسلامية[1].

وتقوم الرابطة بالتعريف بالإسلام وبالرسول -ﷺ-، ونشر العديد من الكتب باللغة العربية والإنجليزية، ومن هذه الكتب ما يلي:

- كتاب هدي محمد في عباداته ومعاملاته وأخلاقه. (أحمد بن عثمان المزيد ضمن برنامج التعريف بنبي الرحمة -ﷺ-).
- محمد رسول الله (أفضل وسيلة للتعرف على رسول الله من خلال أقواله لأحمد بن عثمان المزيد).
- Have you Discovered its Real Beauty? Naji Ibrahim Arfaj
  هل مكتشف لجمالها الحقيقي؟ ناجي إبراهيم.
- What is his Nature? Naji- Al- Arfaj.
  ما هي طبيعته؟ ناجي الفرج.
- ALBRIEF illustrated Guide to Underst Ading Islam.
  دليل مصور قصير لفهم الإسلام.

([1]) الداري، عبدالله أحمد، الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية، ص75- 76.

كما أن الرابطة تصدر العديد من المنشورات باللغة العربية والإنجليزية، والأقـراص المدمجة التي تحاول توضيح صورة الإسلام والمسلمين، بما يساعد المسلمين فـي الولايـات المتحدة، وذلك من خلال تصحيح النظرة لديهم، ونشره بين الناس مما يدعم وجودهم ويقويه، ويعزز مكانتهم في المجتمع الذي يعيشون فيه.

ومع أن رابطة العالم الإسلامي تقوم بجهود كبيرة وذات أهمية بالنسبة للأقليات، إلا أن الباحثة ترى أن هناك الكثير من الواجبات التي ما زالت بحاجة إلـى مزيـد مـن الاعتنـاء والاهتمام؛ وذلك لأن الأقليات المسلمة ليست هي الهدف الوحيد للرابطة، فهناك أهداف أخرى ومع ذلك فإن الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة تحتاج إلى اهتمام وعناية خاصـة، فحـل مشكلاتها طريق لحل مشكلات الأقليات في كافة أنحاء العالم، وذلك لدور الولايات المتحدة في العالم اليوم، ولقوة تأثيرها في العالم اليوم، ومن الواجبات المقترحة:

1- تخصيص بحوث تتناول المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها المسلمون في الولايـات المتحدة، وتعتني بالأسرة المسلمة هناك، وتدرس مشاكلها، وتحاول إيجاد الحلول لها.

2- تخصيص دراسات تهتم بإبراز الهوية الإسلامية للمسلمين في الولايات المتحدة، وذلك لتخفيف معاناة المسلم الأمريكي الذي يشعر بالتناقض بين هويتـه الإسـلامية وبـين المجتمع الذي يعيش فيه.

3- دعم المؤسسات الإسلامية في الولايات المتحدة والتي تقوم بدور هام فـي المـشاركة السياسية، وذلك لضمان حصول المسلمين على حقوقهم.

4- دعم المراكز الإسلامية في الولايات المتحدة، والوقوف إلى جانب المساجد هناك، فهي الملاذ الآمن للمسلمين.

5- العمل على إنشاء العديد من المدارس الإسلامية والجامعات الإسلامية والتي تعاني من قلة الإمكانات المادية لقيامها وإنشائها.

ثانياً: المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو)

تعتبر المنظمة الإسلامية من المنظمات المهمة التي تعتني بشؤون الأقليات الإسلامية منذ نشأتها، وهي منظمة إقليمية دولية عالمية تضم أعضاء من مختلف الدول الإسلامية، وقد تأسست في عام 1982م، بناءً على قرار المؤتمر الذي عقد في مدينة فاس في المغرب، وللمنظمة الإسلامية مجموعة من الأهداف التي يظهر من خلالها الاهتمام والعناية بالأقليات، وكذلك فإن لديها العديد من الوسائل التي تعمل على تحقيق الأهداف ومنها: العمل على نشر الثقافة الإسلامية ولغة القرآن الكريم في جميع أنحاء العالم، والتعاون مع الهيئات الإسلامية للقيام بذلك، ودعم المنظمات التي تهتم بشؤون التربية والعلوم والثقافة، ودعم الجامعات والكليات المتخصصة في علوم القرآن واللغة العربية، والثقافة الإسلامية، وتحسين مناهجها ومقرراتها، وكتب الدراسة وأساليب التعلم فيها، وتقوم المنظمة بدعم المراكز الإسلامية التي تهتم بالثقافة الإسلامية وتشجع جامعات البلدان الإسلامية وغير الإسلامية، وتساعدها في إنشاء أقسام للثقافة الإسلامية، وتتعاون معها، وتنظم المؤتمرات والندوات والدورات الدراسية، وتتعاون مع الحكومات لإنشاء المؤسسات التعليمية، وتتعاون مع منظمة المؤتمر الإسلامي والهيئات والمنظمات العاملة في ميدان التربية والتعليم[1].

([1]) العسالي، عبدالمجيد سعيد، إدارة المنظمات الدولية، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، القاهرة، مؤسسة طيبة، الطبعة الأولى، 2010، ص32/ 40- 41.

isesco- sharjah.com. 2013/11/12، 12:00.

وبناءً على ما سبق يتبين أن هناك اشتراكاً بين رابطة العالم الإسلامي وبين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، وهو التركيز على خدمة الإسلام ونشر الثقافة الإسلامية، مع تركيز هذه المنظمة على القضايا التربوية والتعليمية، وهذا كله يفيد في دعم الأقليات المسلمة.

ومما يدل على اهتمام المنظمة الإسلامية بالأقليات الإسلامية وضع استراتيجية العمل الثقافي الإسلامي في الغرب، وقد اعتمدها المؤتمر الإسلامي التاسع المنعقد في الدوحة عام 2000، وتهدف إلى تأكيد دور الثقافة في حماية هوية الأقليات الإسلامية، وتوثيق العلاقة بين العاملين في حقل العمل الثقافي الإسلامي في الغرب، وتصحيح المفاهيم وتحديد المصطلحات، وإيجاد مرجعية قيمية إسلامية توجيهية.

وتعد هذه الاستراتيجية مجالاً واسعاً للاتصال بين العالم الإسلامي وبين أبنائه المهاجرين على اختلاف مواقفهم، ولتفعيل هذه الاستراتيجية على أرض الواقع أنشئ المجلس الأعلى للتربية والثقافة في الغرب، وتقوم المنظمة بتنفيذ عدد من الأنشطة التربوية والثقافية التي تعود بالفائدة على الأقليات الإسلامية، ويكمن دورها بكونها من المؤسسات الإسلامية الفعالة التي تعمل مع الجاليات الإسلامية وتتعاون معها، وذلك كله لتصحيح صورة الإسلام، والوقوف بوجه الحملات التي تسعى لتشويه صورة الإسلام، وتضليل شعوب الغرب ووضع الحواجز بينها وبين العالم الإسلامي[1].

واهتمام المنظمة الإسلامية بالأقليات الإسلامية شامل للأقليات في الدول الأوروبية وفي أمريكا، فاهتمامها بالأقليات بالغرب ينعكس إيجاباً على الأقليات الإسلامية في الولايات

([1]) التويجري، عبدالعزيز بن عثمان، الجاليات والمؤسسات الإسلامية ودورها في إبراز صورة الإسلام، الرباط، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إسيكو، 2003م، ص33- 37.

المتحدة ويشملهم، وهذا كله بحكم أهداف المنظمة التي شملت جميع الأقليات، ومن أهمها هو التعاون بين المنظمة وبين الأقليات مما يساعدها على تقديم المساعدات اللازمة لهم وتقديم حلول للمشاكل التي يواجهونها.

ثالثاً: رابطة الجامعات الإسلامية

تعرف رابطة الجامعات الإسلامية بأنها: مؤسسة إسلامية دولية تأسست عام 1969م تجمع في عضويتها جل الجامعات ومؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي في مختلف أنحاء العالم، تلك التي تقدم دراسات في مجالات العلوم الإسلامية والعربية، وتستضيف جامعة الأزهر الرابطة في مقر مؤقت بموقع الجامعة في مدينة نصر بالقاهرة[1].

ومن أهداف الرابطة: "تنمية التعاون العلمي والفكري والثقافي بين الجامعات الأعضاء والجامعات الأخرى في مختلف أنحاء العالم للاستفادة من التقدم العلمي والتقني، وتبادل العلوم والمعارف، وتقوية علاقة الجامعات بقضايا المجتمع تسهم بدورها في مواجهة مشكلات المجتمعات الإسلامية، وتنشيط دور الجامعات في مجالات الدعوة، وإسهامها في حل مشكلات المسلمين المعاصرة، مع إيجاد فرص لتعليم أبناء الأقليات الإسلامية[2].

يتبين من تعريف رابطة الجامعات الإسلامية، ومن أهدافها العلاقة بين الرابطة وبين الأقليات المسلمة، والتي تظهر من خلال تعاون الرابطة مع الجامعات في مختلف أنحاء العالم، مما يبرز دورها وإمكاناتها في دراسة مشاكل الأقليات ومحاولة تقديم حلول لها، ويظهر دور

---

(1) جعفر، عبدالسلام، دليل رابطة الجامعات الإسلامية، القاهرة، رابطة الجامعات الإسلامية، 2012، ص13.

(2) رابطة الجامعات الإسلامية، نظام رابطة الجامعات الإسلامية ولائحته التنفيذية، القاهرة، رابطة الجامعات الإسلامية، 2000، ص14- 15.

الرابطة في محاولتها المباشرة لإيجاد فرص لتعليم أبناء الأقليات الإسلامية مما جعل الباحثة تتحدث عن رابطة الجامعات الإسلامية.

وتستطيع رابطة الجامعات الإسلامي أن تقوم بواجبات مهمة منها[1]:

1- دعوة العلماء والمفكرين في بلاد الأقليات الإسلامية لدراسة الأحوال الاجتماعية والتعليمية، ولمعرفة مدى انتماء أبناء الأقليات للإسلام، وللهوية الإسلامية، وتستطيع الرابطة أن تقوم بذلك بدعم سياسي من المؤسسات المعنية بالعلاقات الدولية.

2- التعاون مع المؤسسات والهيئات التي لها صلة بالبلدان التي توجد فيها الأقليات، والتي لها علاقة مع الجامعات الإسلامية وذلك لوضع آلية للتعاون مع الحكومات والمنظمات في البلاد التي توجد فيها الأقليات المسلمة، مما يوفر لها فرصة للمطالبة بحقوقها.

3- العمل على تكوين دراسات وأبحاث تهتم بشؤون الأقليات من قبل الجامعات الإسلامية، ورفع هذه الأبحاث إلى الجهات الحكومية المسؤولية، لكي تتبنى قضايا وهموم الأقليات المسلمة.

4- العمل على إيجاد علاقات مع المنظمات المنبثقة عن هيئة الأمم المتحدة، والتي لها اهتمام بحقوق الإنسان للمطالبة بحماية الأقليات المسلمة من أي نوع من أنواع التمييز ضدها.

5- زيادة المنح الدراسية للأقليات المسلمة، بحيث يتاح لهم فرصة الدراسة في الجامعات الإسلامية، وأن تشمل هذه الدراسة العلوم الشرعية، والعلوم التطبيقية، كالزراعة والصناعة والإدارة والاقتصاد والتدريب المهني، حتى يتم إعداد هؤلاء الطلاب لتبوؤ مناصب في دولهم حينما يعودون إليها، مما يرفع من مستوى الأقليات.

([1]) طعيمة، صابر، محنة الأقليات الإسلامية والواجب نحوها، ص249- 250.

إن دور الجامعات الإسلامية، يعد قليلاً وليس مؤثراً بالشكل المطلوب، والدور الذي تقوم به جامعة الأزهر وجامعات المملكة العربية السعودية لا يزال محصوراً في نطاق التعليم الشرعي مع عدم الاهتمام بالتعليم المهني، كما أنه هناك شروط عائقة بمنح الطلاب الوافدين، ولتجاوز هذه المشاكل سعت بعض الجامعات السعودية، كجامعة الملك عبدالعزيز لإنشاء معهد الأقليات المسلمة، وتدرس هذه الجامعة أوضاع الأقليات المسلمة في العالم[1].

ودور الجامعات الإسلامية ينبغي أن يكون أكبر وأكثر فاعلية، لا سيما أن الجامعة من أهم المؤسسات التربوية وهي منارة العلم والمعرفة، وهي التي تخرج العلماء والباحثين، لذلك لا بد أن تتبنى الجامعات في كل الدول الإسلامية قضايا الأقليات المسلمة، ومن أجل ذلك ينبغي عليها أن تقوم بما ذكر من الواجبات، وتوفر منحاً دراسية للطلبة الذين يرغبون في دراسة أحوال الأقليات، وتوفر لهم فرصة السفر، وتستطيع الجامعات أن تقيم جسوراً من التعاون والتشارك مع الجامعات الإسلامية التي توجد في الولايات المتحدة، وذلك لتبادل الخبرات والمعارف، وزيادة الصلة والروابط بين المسلمين أينما وجدوا، وهذا يعني أن واجب الجامعات في الدول الإسلامية لا يكتمل إلا بقيام أبناء الأقليات المسلمة بواجبهم أيضاً.

---

(1) طعيمة، صابر، محنة الأقليات المسلمة، ص246- 247.

المبحث الثاني

مسؤولية الأقليات المسلمة تجاه الإسلام

يعرض هذا المبحث المسؤولية للفرد، التي تقع على عاتق الفرد المسلم الذي يعيش في مجتمع الأقليات تجاه إسلامه، وإخوته المسلمين، ويعرض كذلك المسؤولية الجماعية والتي تتمثل في مسؤولية المنظمات الإسلامية، فتحدث عن بعض هذه المنظمات وعن المسؤولية والواجبات التي تقوم بها.

وقسمت الباحثة هذا المبحث إلى مطلبين، هما:

- المطلب الأول: مسؤولية الفرد المسلم في مجتمع الأقليات تجاه إسلامه.
- المطلب الثاني: مسؤولية المنظمات الإسلامية.

المطلب الأول

مسؤولية الفرد المسلم في مجتمع الأقليات تجاه إسلامه

يهتم الإسلام بالفرد كما يهتم بالجماعة، والفرد في الإسلام مسؤول وعليه تكاليف وواجبات يجب أن يقوم بها، وتدل على ذلك آيات القرآن الكريم، يقول تعالى: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾ (المدثر: 38)، فكل فرد محاسب يوم القيامة، ومسؤول عن أعماله، وفي الحديث عن رسول الله -ﷺ-: (يوشك أن تداعى عليكم الأمم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها، فقال قائل: ومن قلة نحن يومئذ؟ قال: بل أنتم كثير، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من صدور عدوكم المهابة منكم، وليقذفنّ الله في قلوبكم الوهن، فقال قائل: يا رسول الله وما الوهن؟ قال: حب الدنيا وكراهية الموت)(1)، ومسؤولية الفرد لا تتناقض مع مسؤولية الأسرة، والجماعة المسلمة بل هي مكملة داعمة ومقوية لها، وضياعها يؤدي إلى ذلك واضطراب في المجتمع، والمجتمع هنا يشمل المجتمع المسلم وغير المسلم(2).

وبناء على ما سبق ترى الباحثة أن الفرد المسلم عليه واجبات يجب أن يقوم بها في مجتمع الأقلية المسلمة تجاه إسلامه ودينه، وينبغي ألاّ يتكل على الآخرين، وعلى المؤسسات والجماعات المسلمة، فواجبها لا يلغي واجب الأفراد، وهذا هو المقصود من هذه صور منها: المسؤولية الفردية، وهذه المسؤولية تتجلى مسؤولية الفرد في الدعوة ومسؤولية الفرد في الانفتاح والتواصل.

---

(1) التبريزي، محمد بن عبدالله الخطيب، مشكاة المصابيح، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت، المكتب الإسلامي، ط3، 1985، كتاب الرقائق، باب تغير الناس، حديث رقم (5369)، ص1474.

(2) النحوي، عدنان على رضا، التعامل مع مجتمع غير مسلم، الرياض، دار النحوي، الطبعة الأولى، 1997، ص169- 171.

أولاً: مسؤولية الفرد المسلم في الدعوة

لقد حث الإسلام الفرد الدعوة إلى الله عز وجل وحبب فيها، قال تعـالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ (فصلت: 33)، وهي مسؤولية تقع على كل مسلم، ولها أهمية كبيرة في إصلاح المجتمعات وتزداد هذه الأهمية في المجتمعـات غير المسلمة كمجتمع الولايات المتحدة الأمريكية، والمسلمون في هذا المجتمع يشعرون بهذه الأهمية، في ظل حاجة المجتمع الأمريكي إلى الإسلام هذا المجتمع الغنـي بالتقـدم العلمـي والتكنولوجي، إلا أنه فقيرٌ إلى القيم والأخلاق، والإنسان في هذا المجتمـع مهـدد بالـضياع والانحراف في ظل المبادئ المادية التي تقدمها العلمانية له، لذلك فإن هذا المجتمع بحاجة على رسالة الإسلام التي يحملها المسلم، والقرآن الكريم يقرر بأن الإسـلام للنـاس كافـة وعلـى المسلمين حمل الدعوة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهذه المسؤولية لا تتوقف حتى لا تكون الفتنة والفساد في الأرض، ويكون الدين لله، والقرآن الكريم لا يكتفي بإصلاح المسلم لنفسه، بل عليه القيام بدور المصلح، قال تعـالى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴿١١٧﴾ ﴾ (هود: 117)، فالمسلم ينبغي أن يكون صالحاً في نفـسه مـصلحاً لغيـره، والإسلام يقدم الحلول للمشكلات التي يعاني منها المجتمع الأمريكي؛ لأن الإسلام يقيم الحيـاة الاجتماعية على مبدأ المسؤوليات والتي تعني العطاء والبذل وتكون نتيجتها المودة والرحمة، والأخوة، في حين أن النظام الذي تقوم عليه المجتمعات المعاصرة يقوم على مبـدأ الحقـوق، بمعنى الأخذ، والمصدر لهذه الحقوق يصدر عن شهوات الإنسان التي لا تقف عند حـد ممـا يؤدي إلى الخلل في المجتمع، وينتج العديد من المشاكل، كالـصراع الطبقـي، والجريمـة،

والسلب، وتقطيع العلاقات بين الأفراد، وهذا كله يثبت عجز النظريات التي يقوم عليه المجتمع الأمريكي والمجتمعات الغربية، ويثبت قصورها، ويظهر تميز الإسلام وتفرده[1].

والإسلام عندما يقوم على مبدأ المسؤولية فإن هذا لا يعني أن يلغي الحق، وإنما يوازن بينهما، فالإنسان عليه واجب وله حق، إلا أن عدم أخذه للحق لا يعني سقوط الواجب عنه، وبهذا يظهر تميز الإسلام، ويتبين مما سبق أن مسؤولية الفرد المسلم مسؤولية كبيرة جداً في مجتمع الأقليات المسلمة، هذا المجتمع الذي بحاجة ماسة إلى الرسالة الإسلامية التي تحمل الإصلاح للبشرية جمعاء.

والدعوة إلى الله عز وجل في المجتمع الأمريكي تعني بالنسبة إلى بعضهم نشر الإسلام، بتحويل العديد من الأفراد إلى الدين الإسلامي كما تعني هداية المسلمين الذين ضلوا وابتعدوا عن الصراط المستقيم ليعودوا إلى المنهج القويم، ويدخل منها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كالحث على أداء الصلوات والالتزام بها، وعلى ارتياد المساجد، وأداء الزكاة وغيرها من الأمور التي قد ينساها المسلمون الذين يعيشون في مجتمع الأقليات المسلمة[2].

يتبين مما سبق أن مفهوم الدعوة إلى الله عز وجل عند المسلمين الذين يعيشون في الولايات المتحدة الأمريكية مفهوم واسع فهو يتجه نحو جذب الناس إلى الإسلام ودخولهم فيه، ويتجه إلى إصلاح حال المسلمين، وإعادتهم إلى الإسلام، لذلك فالدعوة هناك هي تجديد الدين وإحياؤه في نفوس أصحابه، ومجالات الدعوة كبيرة جداً؛ لذا لأن الانحرافات التي يقع فيها

---

(1) الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله، روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ، ج7، ص64؛ والكيلاني، ماجد عرسان، رسالة المسلم في المجتمع الأمريكي، ص1-2. Librdry.islamweb.net. يوم الأربعاء الساعة: 18:56.

(2) انظر: سميث، جين، الإسلام والمسلمون في أمريكا، ص230.

المسلم قد تزيد في ظل ظروف من الانحلال وعدم الالتزام مما يؤدي إلى ترك بعضهم للصلاة، أو إقدامه على شرب الخمر أو الزنا أو أي من المحرمات والكبائر التي تعد في هذا المجتمع أمراً طبيعياً وحرية شخصية، فتأتي الدعوة إلى الله عز وجل من قبل الأفراد لتعيد المسلمين على دينهم.

ولكي يقوم الفرد المسلم بمسؤوليته في الدعوة إلى الإسلام سواء في مجتمع الأقليات المسلمة أو في المجتمع المسلم ينبغي أن يتصف بعدد من الصفات منها:

1- الإخلاص لله عز وجل، بأن تكون غاية المسلم هي نيل رضا الله عز وجل بنشر الإسلام، وهنا ينبغي عليه أن يتجرد تجرداً كاملاً من الغايات والأهداف الدنيوية؛ ذلك لأن الكثير من المسلمين عندما هاجروا إلى أمريكا كانت هجرتهم للتجارة، وللعيش الرغيد، إلا أن جسامة المسؤولية فرضت عليهم تغيير هذه النية لتصبح الهجرة للدعوة إلى الله عز وجل، فالمسلم هناك وجد في نفسه نوراً ينبغي أن يضئ عتمة الآخرين، فكان عليه أن يخلص النية لله عز وجل لكي يقوم بالدعوة إلى الله عز وجل ويقطف ثمارها في الدنيا والآخرة[1].

2- الأصالة والتميز، وهذا يقتضي الانتماء إلى الإسلام ونبذ الطائفية والعرقية، والتي أوجدت عند المسلمين ظاهرة المساجد الإقليمية في الولايات المتحدة، فوجدت مساجد للعرب ومساجد للقوقاز، ومساجد للأتراك، وهذا ما ينبذه الإسلام، فالمسلمون ينبغي أن يؤسسوا المساجد التي تجمع بين المسلمين على اختلاف أجناسهم وأعراقهم، وبذلك يتميز المسلمين، وينبغي على المسلمين أن يحذروا من تقاليد المجتمع الأمريكي التي تتعارض مع الإسلام، والتي تشمل الممارسات التنظيمية والإدارية، ومنها تبني أشكال

([1]) الكيلاني، ماجد عرسان، رسالة المسلم في المجتمع الأمريكي، ص3-4.

الممارسات الأمريكية في النشاطات والحفلات، وتبني المصطلحات الأمريكية، والتركيز على اللغة الإنجليزية، وهذه من الأمور التي ينبغي الحذر منها وترك التقليد فيها، فينبغي أن يتمسك المسلم بالمصطلحات الإسلامية، كمصطلح مسجد، وإمام وأمير وعليهم أن يقوموا بصهر أساليب التنظيم الحديثة في بوتقة القيم الإسلامية، فما وافق الإسلام أخذوه، وما عارضه نبذوه وتركوه(1).

ولكي يتصف المسلم بالأصالة فإنه ينبغي أن يكون لديه رصيدٌ كافٍ من التراث الإسلامي، والفكر الإسلامي، والثقافة الإسلامية، وذلك كي يستطيع الرد على الشبهات التي تثار حول الإسلام، وكي يقف بوجه التحديات، كتحديات العلمانية(2).

إن الأصالة تكون باعتزاز المسلم بالتراث الإسلامي خاصة أن هناك مفكرين إسلاميين في الولايات المتحدة قد أهملوه، ولم يهتموا بالعلم الذي تركه العلماء المسلمون، وهذا الطريق يجنبهم الصواب، ويبعدهم عن الأصالة التي تعارض مواكبة المستجدات، والتي لا تعني الجمود على القديم، بل هي سعي المسلم للحكمة أينما كانت وفي أي زمان ووجدت، وبهذا يجمع المسلم بين الأصالة والمعاصرة ويتميز بذلك، فيكون بإمكانه السير في طريق الدعوة على نور، وترى الباحثة أن هذا ينبغي أن يلتزم به المسلم سواء كان في داخل البيت، أو في العمل، وسواء كان في تعامله مع المسلمين أو غير المسلمين، بحيث يكون قدوة في سلوكه، وهذا له أثر كبير وهو أجد في الدعوة إلى الله عز وجل من القول، فهو أسلوب غير مباشر إلا أنه أكثر فاعلية خاصة في مجتمع الولايات المتحدة والذي يعد فيه التمسك بالإسلام وتعاليمه أمراً غريباً وملفتاً، فالفتاة المسلمة في ارتدائها للحجاب، هي داعية لله وللإسلام بسلوكها، وكذلك الشاب المسلم في غضه للبصر يعتبر داعية، وهكذا يكون كل فرد مسلم داعية لله عز وجل.

---

(1) الكيلاني، ماجد عرسان، رسالة المسلم في المجتمع الأمريكي، ص4.

(2) نصر، السيد حسين، دليل الشاب المسلم في العالم الحديث، ترجمة: فاروق جرار، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، 2004، ص305.

ومن الأمور التي ينبغي أن يتصف بها الداعية، الجمع بين النظرية والتطبيق، بمعنى عدم مخالفة أقواله لأعماله، بحيث يمارس الإسلام ويطبقه في حياته اليومية[1].

3- ولكي يكون الداعية المسلم في مجتمع الأقليات قدوة حسنة، فإنه لا بد أن يتمثل الأخـلاق الإسلامية، ومنها البعد عن الغش، وفي الحديث عن رسول الله -ﷺ-: "من غش فليس منا"[2]، والغش المنهي عنه سواء أكان في التعامل مع المسلمين أو غير المسلمين، وكذلك البعد عـن النميمة والغيبة، والشائعات، خاصة أنه هناك من يلاحظ انتشار هذه العـادات الـسيئة بـين المسلمين في أمريكا، والتي تؤدي إلى القلق والهلع الذي يعيق مسيرة الحياة بشكلها الصحيح، فحري بالفرد المسلم الابتعاد عنها وقد نهاه الإسلام عن فعلها، وعلى المسلم واجب في تعامله مع غيره وهو التزام السماحة والبعد عن الغضب الذي نهى عنه الإسلام، وعليـه أن يكـون رفيقاً بكل من حوله، فيتعامل بالرفق مع جاره غير المسلم، وكذلك يتعامل بالرفق مع الحيوان، والبيئة والجماد، وعلى المسلم الذي يعيش في مجتمع الأقليات سواء أكان في الولايات المتحدة أو في غيرها من بلدان العالم أن يتصف بالرحمة والشفقة، فيرحم أقرباءه حتى لو كانوا على الكفر ويعطف عليهم، وفي ذلك كله ترغيباً بالإسلام، حتى يدخل الناس فيه ويعرفوا فـضله، وبأنه دين المواساة والفطرة والعدالة[3].

([1]) الكيلاني، ماجد عرسان، رسالة المسلم في المجتمع الأمريكي، ص2.

([2]) ابن ماجة، أبو الحافظ عبدالله، السنن، دمشق، دار الرسالة، ط1، 2009، باب النهي عن الغش، ص337، حديث رقم (2225).

([3]) العبودي، محمد بن ناصر، واجب المسلم في بلاد الأقليات، محاضرة ألقيت في المؤتمر الذي أقامته مدرسة النور الإسلامية التابعة للمركز الثقافي في بروكلين بنيويورك. www.themwl.org؛ وابن باز، عبدالعزيز؛ العثيمين، محمد بن صالح، الأقليات المسلمة، ص18؛ ولانغ، جفري، حتى الملائكة تسأل، رحلة إلى الإسلام في أمريكا، ترجمة: منذر العبسي، دمشق، دار الفكر، 2007، ص332.

إن صفات الداعية التي ذكرت تتلخص في الإخلاص، والانتماء للإسلام، وفي التـزام الداعية به، وبمعرفته بعلوم الإسلام وبمعرفته بعلوم العصر، وبطبيعة المجتمع الـذي يعـيش فيه، ومن أهم صفات الداعية هي القدوة الحسنة، هذه الصفة التي تمكنه من تحمل مسؤوليته.

إلا أن الفرد المسلم عندما يقوم بواجب الدعوة يواجه صعوبات ومعوقات تقـف فـي طريقه، في الولايات المتحدة الأمريكية، كمجتمع من مجتمعات الأقليات المسلمة، ومـن هـذه الصعوبات(1):

1- وجود تناقضات، جاءت نتيجة تعدد الأعراق والأجناس للمسلمين الذين هاجروا إلـى الولايات المتحدة، مما أدى إلى وجود نزعة طائفية ومذهبية عندهم.

2- الجهل بسنن الإسلام، وقوانين التغيير فيه، وعدم بلورة هدف ثابت، وأساليب تراعـي المتغيرات.

3- اندفاع الشباب، وقلة خبرتهم، وتغليبهم للجوانب العاطفية، مما أدى إلى خلل في سـلم الأولويات في الدعوة عندهم.

4- ومن الصعوبات كذلك عدم فهم الواقع، وطبيعة المجتمع الأمريكي.

5- الاهتمام الكبير بالإسلام في أمريكا، ووضعه تحت المراقبة والفحص والخوف منـه عند بعض الجهات، ووجود بعض الأيدلوجيات المناهضة للإسلام.

ولا شك أن تغير النظرة إلى المسلمين بعد أحداث 11/ سبتمبر أدى إلى الخوف مـن الإسلام عند بعض الجهات في الولايات المتحدة أدى إلى التضييق على المسلمين وعلى الدعوة الإسلامية، مما يشكل عائقاً أمام الفرد المسلم، إلا أن عدم فهم الواقع قـد يكـون مـن أكثـر

---

(1) الكيلاني، ماجد عرسان، رسالة المسلم في المجتمع الأمريكي، ص5.
والنحوي، عدنان علي رضا، التعامل مع مجتمع غير مسلم، ص191.
والسمان، محمد عبدالله، إستراتيجية الدعوة الإسلامية في الدول غير المسلمة الأقليات المسلمة، ج1، ص190.

الأسباب التي تقف في طريق الفرد خاصة أنها تؤثر في حياة الأسرة المسلمة، فعدم فهم الآباء لطبيعة المجتمع الأمريكي أدى إلى فقدانهم ثقة أبنائهم بهم، وأدي فقدانهم السيطرة عليهم، لذلك فإن الفرد المسلم مطالب بنبذ الطائفية، وبالاحتكام إلى الإسلام والانتماء إليه أولاً وأخيراً، وبفهم الإسلام وسننه في التغيير والثبات وفي تغليب العقل والحكمة والتأني والصبر قبل العاطفة، وذلك كله حتى يستطيع أن يتحمل مسؤوليته الفردية في الدعوة إلى الإسلام.

ثانياً: مسؤولية الفرد المسلم في الانفتاح والتواصل مع مجتمع الأقليات المسلمة

إن مسؤولية الفرد المسلم في الدعوة تحتاج إلى الانفتاح والتواصل حتى تتعمق، والانفتاح على الآخر والاتصال به أمر يدعو إليه الإسلام وبخاصة أن الإسلام جاء لجميع البشر، قال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا رَحۡمَةٗ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ (الأنبياء: 107)، وتزداد هذه المسؤولية في مجتمع الأقليات المسلمة، كمجتمع الولايات المتحدة، والذي يعد المسلمون فيه أقلية، والأكثرية هي غير مسلمة، ومن غير الممكن إيصال الإسلام لهم دون الانفتاح والتواصل مع المجتمع من قبل الفرد.

ومسؤولية الانفتاح لها العديد من الصور التي تتمثل فيها، منها[1]:

- مسؤولية التعايش السلمي، وينطلق من مبدأ الوحدة الإنسانية، فالإسلام لا يفرق بين الناس على أساس الجنس أو اللون، ويمنع من العداء بين البشر، ويحث على الاتصال بين الناس جميعاً، ويساوي بينهم. وبناء على هذا فإن العزلة والانطواء على الذات في مجتمع الأقليات المسلمة ليست من مبادئ الإسلام، فالفرد تقع عليه مسؤولية الاتصال مع التعايش بدون كراهية أو حقد على غير المسلمين.

([1]) دورياد، راشد، مسؤولية المواطنين في دول غير إسلامية الأقليات المسلمة في العالم، ج1، ص230- 231.

- مسؤولية التعاون مع الحفاظ على التراث الثقافي، فالفرد المسلم تقع عليه مسؤولية التعاون مع كل الناس، والتعارف من أجل خير البشرية، وهو مكلف بعدم الاعتداء على ممتلكات الغير من المسلمين وغير المسلمين.

إن الفرد مسؤول كذلك عن تبادل الخبرات والمعارف فيقدم ما عنده من خبرات، ويستفيد من خبرات ومعارف الغير، وهو مسؤول عن تطهير المجتمع الذي يعيش فيه من المفاسد بقدر استطاعته.

وانفتاح الفرد المسلم الذي يعيش في مجتمع الأقليات له أهمية كبيرة وذلك لتصحيح صورة الدين الإسلامي، ولدفع الشبهات حوله خاصة بعد أحداث 11/ سبتمبر، فهناك من أصبح ينظر إلى المسلمين بأنهم أصحاب دين لا يهدف إلى هداية البشرية بقيم الروح والسلم بقدر ما يهدف إلى السلطة والإكراه، والعدوان، ولإزالة هذه الشبهات فإن المسلم لا بد أن يقوم بدوره ولا ينتظر من ينوب عنه، في الدفاع عن دينه، كما أن انفتاح الفرد المسلم يؤدي إلى ترسيخ الوجود الإسلامي في مجتمع الأقليات ككل، ومن الأساليب في انفتاح الفرد، الحوار، حواره مع أصدقائه، أو جيرانه من غير المسلمين، إلا أن هذا الانفتاح والحوار ينبغي أن يتقيد بشروط وضوابط حتى يؤتي ثماره، ومنها الالتزام بالقيم الإسلامية، والثوابت العقدية، فلا يعني الانفتاح التنازل عن مبادئ الإسلام، والانفتاح يحتاج إلى الاحترام المتبادل والثقة بالآخر، وفي دوافعه، واحترام ثقافة الآخر وفهمها، حتى يستطيع هو فهم ثقافتها، وهذا كله مما دعا إليه الإسلام، قال تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْا۟ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍۭ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا ٱللَّهَ وَلَا

نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن تَوَلَّوْا۟ فَقُولُوا۟ ٱشْهَدُوا۟ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران: 64)[1].

وانفتاح الفرد يعود بالفائدة على الإسلام والمسلمين في المجتمع الذي يعيش فيه المسلم، وفي بقية العالم الإسلامي، كذلك فإن ثماره يقطفها غير المسلمين كذلك، إلا أن تأثير الفرد وفاعليته تزداد وتقوى إذا انضم الفرد إلى جماعة إسلامية أو مؤسسة أو منظمة إسلامية، وهذا يقودنا إلى الحديث عن المنظمات الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية.

المطلب الثاني

مسؤولية المنظمات الإسلامية

يوجد في الولايات المتحدة الأمريكية عدداً من المنظمات التي تعمل لخدمة الإسلام والمسلمين؛ وذلك كي تتحمل المسؤولية الملقاة على عاتقها، ومن هذه المنظمات ما يأتي:

أولاً: مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية كير:

(The Council On American Islamic Relations)

يعتبر هذا المجلس من أبرز وأكبر المؤسسات الإسلامية في الولايات المتحدة، تأسس في حزيران 1994م، وبدأ عمله بمكتب صغير في واشنطن يعمل فيه موظفان هما نهاد عوض وإبراهيم هوبر، ينشط في مجال الحقوق المدنية والعلاقات العامة، وفي عشرة أعوام افتتح كير 26 مكتباً وفرعاً إقليمياً في الولايات المتحدة وكندا يعمل فيها عشرات الموظفين المتفرغين، ويقع مقرها المركزي في واشنطن قبالة مبنى الكونغرس، توسعت في مجال عملها

([1]) التويجري، عبدالعزيز عثمان، الجاليات والمؤسسات الإسلامية ودورها في إبراز صورة الإسلام، ص22.
والأصور، خالد محمد، الجاليات الإسلامية في أوروبا، المناقذ، الحلول، ص296- 297.
وسفر، محمد بن محمد، الإسلام وأمريكا وأحداث سبتمبر، ص111.

لتشمل إدارات متخصصة في مجالات الإعلام والشؤون الحكومية والقانونية والبحوث والدراسات لتوعية المؤسسات الأمريكية المختلفة بحاجات مسلمي أمريكا الدينية وحقوقهم المدنية، وتدريبهم مسلمي أمريكا على أدوات العمل السياسي والإعلامي والحقوقي والقانوني[1].

ومجلس العلاقات العامة مجلس شاب لم يبلغ من العمر الكثير، بالمقارنة مع عمر الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة الأمريكية، وهذا المجلس يقوم بالعديد من الأنشطة والأعمال التي تخدم المسلمين، ويعمل هذا كحلقة وصل بين المسلمين وبين مؤسسات الدولة والجهات الرسمية، ويهتم بتفعيل النشاط السياسي للمسلمين هناك.

ويهتم مجلس العلاقات بتوضيح الصورة الحقيقية عن الإسلام والمسلمين، وبتوعية الرأي العام الأمريكي عنه[2]، ومن ذلك أنها تدين وترفض حملات التشويه التي تشنها بعض الجهات حول الإسلام، كإساءة رئيس المؤتمر المعمداني الجنوني القس (فينيس) ووصفه للنبي محمد -ﷺ- والإسلام بأوصاف سيئة جداً، وذلك في الاجتماع السنوي للمؤتمر المعمداني الجنوني في سانت لويس، ويقوم مجلس العلاقات ببيان القيم الإنسانية النبيلة التي يدعوا إليها الإسلام كقيمة الدعوة إلى التعارف بين الناس، ويبين المجلس الأعمدة الخمسة في الإسلام، وهي الإيمان بالله والصلاة والصوم والزكاة والحج، ويستغل فرصة حلول شهر رمضان ليبين أن الصيام يؤدي إلى ضبط النفس وتعويدها على الكرم، ويذكر أن الزكاة واجب على الناس في كل المعتقدات الدينية، ويتحدث عن الإسلام وبأنه يحترم جميع الأنبياء، ومن ذلك ردها على الضابط الأمريكي الذي أهان أحد المسلمين الأمريكيين في إحدى الكراجات، بقوله

(1) الخوند، مسعود، المسلمون في الفضاءات غير العربية وغير الإسلامية، ص141.

(2) هندي، يحيى، وضع الإسلام والمسلمين في الولايات المتحدة بعد الحادي عشر من سبتمبر في السياسة الأمريكية اتجاه الإسلام، ص117.

للمسلم: "أنتم تكرهوننا، وتكرهون السيد المسيح"، فردت المنظمة بأن المسلمين يحترمون المسيح؛ لأنه من أنبياء الله، وكذلك فإنهم يوقرون جميع الأنبياء، ويذكر المجلس بأن الإسلام أسرع الأديان انتشاراً في الولايات المتحدة[1].

إن التعريف بالإسلام يشمل عديداً من الجوانب، بالإضافة إلى التي ذكرت، ومن ذلك أن الإسلام يركز على القول بالعمل وهو دين للدنيا والآخرة، وصالح للتطبيق في كل زمان ومكان وقادر على إيجاد الحلول للمشاكل المستعصية التي تواجه البشرية، وهو دين يوازن بين الجوانب المادية والروحية، مما يحل من مشكلة الغلو في المادية التي توجد في أمريكا.

وبالنسبة للجهود التي تبذلها منظمة كير من أجل المحافظة على الحقوق المدنية استقبالها آلاف شكاوى التمييز ضد مسلمي أمريكا، خاصة بعد أحداث 11/ سبتمبر، فكانت تتدخل للتفاوض أحياناً والضغط أحياناً أخرى على الجهات المسيئة، ونجحت في ضمان حقوق المسلمين في أكبر الشركات والمؤسسات الأمريكية، أما جهودها في المجال الإعلامي فهي كبيرة، ومن ذلك تزويدها وسائل الإعلام وصناع القرار في مصدر من المعلومات عن أوضاع المسلمين في أمريكا ومرافقهم، وتقوم بمراجعة كل ما يكتب عن الإسلام والمسلمين في الصحف الأمريكية، وإعادة نشره وتوزيعه على أعداد كبيرة من المسلمين الأمريكيين، ومن ذلك إعادة نشرها لمقال صحفي لكريس جينكنز في صحيفة الواشنطن بوست، حول سرعة انتشار الإسلام، وأسباب هذا الانتشار والتي منها طبيعة الديانة الإسلامية والتي تسمح لمعتنقها بالاتصال المباشر مع الخالق بدون واسطة كما في المسيحية، وطبيعة الإسلام الذي يهتم بالجوانب الاجتماعية في حياة الفرد في حين تنقطع معظم الصلات العائلية بسبب سرعة

([1]) الحمداني، ربا قحطان، الإسلاموفوبيا، جماعات الضغط الإسلامية في الولايات المتحدة، منظمة كير، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2011، ص194- 196.

الحياة وكثرة التنقل، وتحاول المنظمة الاعتناء بالمسلمين الجدد، وتقوية صلتهم بدينهم الجديد من خلال ترجمة القرآن والكتب الإسلامية[1].

إن الإعلام والحقوق المدنية من القضايا المهمة جداً، والتي جعلت منظمة كير من أهم المنظمات وأكثرها فاعلية، فهي تتناول قضايا ومشاكل الواقع وتتحمل هموم المسلم الذي يعيش في مجتمع الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية.

ولمنظمة كير مجموعة من المبادئ منها[2]:

1- دعم حرية الرأي والتعبير والحرية الدينية.

2- التعهد بحماية الحقوق المدنية لكل الأمريكيين.

3- الوقوف إلى جانب السياسات التي تحمي الحقوق المدنية والدينية والدفاع عنها، ومعارضة السياسات التي تحد من الحقوق، وتسمح بالتمييز الديني والعرقي، وتمنع المسلمين من المشاركة في الحياة.

4- التحالف مع المجموعات الدينية والعلمانية التي تتبنى قيم العدالة وحقوق الإنسان في الولايات المتحدة.

5- الإيمان بأن الإسلام يبني حياة اجتماعية سليمة، ويقوي النسيج الاجتماعي والديني للمجتمع الأمريكي.

6- دعم الحقوق كل من المرأة والرجل.

7- الدعوة للحوار بين الجالية المسلمة في الولايات المتحدة، وباقي الجاليات المسلمة في دول العالم.

([1]) الخوند، مسعود، المسلمون في الفضاءات غير العربية، ص142- 143.

([2]) الحمداني، ربا قحطان، الإسلاموفوبيا، ص168- 169.

بناءً على مبادئ منظمة كير التي ذكرت يتضح أن المنظمة تهتم بحقوق المسلمين وغير المسلمين، مما يزيد من شهرتها وانتشارها، ويجعلها منظمة منفتحة لا تنغلق على نفسها ولا تخشى الاندماج في المجتمع الذي تعيش فيه، ومما يؤكد على انفتاحها تحالفها مع المجموعات غير المسلمة والتي تدعم حقوق الإنسان، وهذا كله يظهر تمييز هذه المنظمة، ويظهر أهميتها إلا أنه يزيد من مسؤوليتها في التمسك بالإسلام وتعاليمه وعدم مخالفته.

ثانياً: رابطة الطلاب المسلمين: Muslim Student Association (MSA)

تعتبر رابطة الطلاب المسلمين من المنظمات الإسلامية المهمة جداً على الساحة الإسلامية الأمريكية، وكان تأسيسها في عام 1963م حيث انعقد مؤتمرها القومي الأول في جامعة إلينوي، وكان الهدف من تأسيسها هو تشكيل الهوية الإسلامية للمسلمين في المجتمع الأمريكي، والتأكيد على الانتماء للإسلام أولاً وأخيراً على اختلاف الأصول التي جاء منها المسلمون، ولقد حاولت رابطة الطلاب المسلمين إيجاد مجتمع ملتزم وخادم للإسلام، وإيجاد بيئة إسلامية مناسبة تستقبل الطلبة الجدد، وتخفف من غربتهم، وتحميهم من الذوبان في الثقافة الأمريكية، وكان معظم أعضاء الرابطة من الطلاب المسلمين الذين هاجروا إلى أمريكا وكانوا على معرفة بتعاليم الإسلام وأحكامه، وشارك فيه العرب من جميع الدول، كما شارك فيه الهنود والباكستانيون والإيرانيون والأتراك، وتطورت الرابطة مع مرور السنوات وشكلت هيكلاً تنظيمياً، وضمت عدداً من المنظمات الفرعية وتعاونت معها، ومن هذه المنظمات المركز التعليمي الإسلامي الذي يهتم بقضايا التربية والتعليم للمسلمين ويهتم بإعداد المطبوعات التي تخص الدعوة الإسلامية، وبنشر المعلومات عن عقيدة وشريعة الإسلام، وبالإضافة على المركز الإسلامي نشأت جماعات أخرى تحت مظلة الرابطة منها الرابطة

الطبية الإسلامية، ورابطة علماء الاجتماع المسلمين، ورابطة رجال الأعمال والمهنيين، مما جعل الرابطة من أقوى المنظمات في أمريكا الشمالية[1].

وكما يلحظ مما سبق فإن رابطة الطلاب المسلمين جمعت عوامل النجاح، وهي التقوى والعلم، ولقد تميزت بهدفها، وبعضويتها، وبشموليتها بحيث وسعت مظلتها الكثير من الجماعات.

ثالثاً: الجمعية الإسلامية لأمريكا الشمالية (إسنا)

(ISNA) Islamic Socity Of North America

تعتبر الإسنا تطوراً لرابطة الطلبة المسلمين، فقد أصبحت هذه الرابطة تعرف باسم الإسنا، وقد تبنت أهدافها، واعتبرت هيئة مهيمنة على عدد كبير من المنظمات الإسلامية المحلية والتي توجد في مواقع معينة، وكذلك توجد في الحرم الجامعي، وكان هذا في عام 1981م، وتقوم الإسنا بالكثير من المهام، منها: عقد المؤتمرات الوطنية والتي تجذب عدداً كبيراً من المسلمين الذين يستمعون إلى المحاضرات التي تناقش قضايا اجتماعية ودينية، والذين يلتفون حول بعضهم ليشكلوا جماعة مسلمة تشعرهم بالقوة والمنعة، وتهتم الإسنا بقضايا تعليم المسلمين، فتشمل خدماتها مجموعة واسعة من المواد التعليمية، ومرافق للمكتبات، ومساعدات للسكن، وكذلك تهتم بالخدمات الاجتماعية، فتشمل مكتباً للزواج يتولى تشغيل قاعدة بيانات حاسوبية من أجل الجمع بين الزوجين، وإصدار شهادات الزوجية وتلقي شهادات الدخول في الإسلام وإدارة صندوق للزكاة، وكذلك تهتم بقضايا المرأة وتصدر

---

(1) سميث، جين، الإسلام والمسلمون في أمريكا، ص241- 242.

والزهراني، عبدالرزاق حمود، المسلمون في الولايات المتحدة الأمريكية، نقلاً عن الموقع الإلكتروني www.alajman.ws.

مجموعة من الدوريات منها: جريدة "الآفاق الإسلامية"، و "المجلة الأمريكية للدراسات الإسلامية"، و"الاتحاد"[1].

يتبين مما سبق أن الإسنا منظمة تربوية تهتم بقضايا الأسرة والمجتمع، وتعليمه، ودعوية كذلك تهتم بلم شمل المسلمين وتقوية الروابط الإسلامية، والدعوة إلى الحق، ونبذ الفرقة والاختلاف.

رابعاً: المعهد العالمي للفكر الإسلامي

يعرف المعهد بأنه "مؤسسة فكرية إسلامية ثقافية مستقلة أنشئت وسجلت في الولايات المتحدة في مطلع القرن الخامس عشر الهجري (1401هـ- 1981) لتعمل على توفير الرؤية الإسلامية الشاملة في تأصيل قضايا الإسلام الكلية وتوضيحها، وربط الجزئيات والفروع بالكليات والمقاصد والغايات الإسلامية العامة، واستعادة الهوية الفكرية والثقافية والحضارية للأمة الإسلامية من خلال جهود إسلامية العلوم الإنسانية والاجتماعية، وتوجيه مسيرة الحضارة الإنسانية وترشيدها بقيم الإسلام وغاياته[2].

ويعتبر المقر العام للمعهد في مدينة "هيرندن" أحد ضواحي واشنطن العاصمة، وكان هذا المعهد فكرة في عقول خمسة من الشباب الذي كانوا أعضاء في رابطة العلماء المسلمين، وعلى رأسهم الدكتور إسماعيل الفاروقي الذي سعى جاهداً هو ومن معه من العلماء إلى إنشاء المعهد الذي تولى الكثير من المهام، ومنها قيامه بتنظيم العديد من المؤتمرات والندوات العلمية في شتى أنحاء العالم لخدمة إسلامية المعرفة، ويقوم المعهد بتقديم منح تعليمية للطلاب

---

(1) سميث، جين، الإسلام والمسلمون في أمريكا، 242- 243.

(2) مؤتمر إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري الإسلامي المعاصر، جامعة اليرموك، 23/ 24 تشرين ثاني، نشر جامعة اليرموك، إربد- الأردن، 2011م، ص10.

المسلمين الوافدين إلى الجامعات الغربية، ويساعدهم في اختيار مجالات البحث التي تخدم قضايا الأمة الإسلامية، ويتعاون المعهد مع الجامعات في العديد من الدول لتحقيق أهدافه وغاياته، ويصدر المعهد العديد من المطبوعات والمدونات مع جعل المعهد يرسي التصور الذي يتبناه، ويقطف ثمار عمله، ومما جعله أكثر فاعلية[1].

وترى الباحثة أن المعهد العالمي للفكر الإسلامي وإن كان شاملاً ويخدم المسلمين في كل أنحاء العالم إلا أنه يعتبر من المنظمات الإسلامية في الولايات المتحدة؛ لأنها نشأ هناك، وهو كذلك يخدم المسلم الذي يعيش هناك عندما يقدم له علماً إسلامياً يعوضه عن العلوم الغربية التي تنشأ بالدين وتبعده عن الحياة.

خامساً: منظمة كرامة

وهي من المنظمات الوطنية للنساء المسلمات، والتي تنمو بسرعة في أمريكا، ويبلغ عددها (110) في التصنيف الذي قدمه دليل المصادر المسلم في شمال أمريكا الصادر في أواخر عام 2002م[2].

ومنظمة كرامة لجنة المحاميات المسلمات لحقوق الإنسان، والتي تخدم المرأة المسلمة وتساعدها في إقرار حقوقها، وبالإضافة إلى منظمة كرامة هناك مجلس النساء المسلمات في أمريكا الشمالية الذي يتخذ مقره في شمال ولاية فرجينيا، الذي يعمل على تحقيق الرفاهية للمرأة المسلمة، ويسجل العنف ضد المرأة، ويدعم قضايا الشباب ومن الجماعات الداعمة للمرأة أيضاً جماعة "إيمان"، وهي شبكة دولية للفتيات المسلمات، وهناك المجلس العالمي لمؤسسة المرأة المسلمة، وهو منظمة غير ربحية تهدف إلى توعية النساء بحقوقهن[3].

---

(1) المعهد العالمي للفكر الإسلامي، الثلاثاء، 6 يناير، 2014، 22:59، www.omislam.net.

(2) عوض، نهاد، المسلمون الأمريكيون: الواقع وإمكانات النمو، ص70- 71.

(3) سميث، جين، الإسلام والمسلمون في أمريكا، ص244- 245.

وترى الباحثة أن المنظمات النسائية لها أهميتها الكبيرة، وهي داعمة لباقي المنظمات وإن كانت على نطاق أصغر منها، وهي إثبات لحق المرأة المسلمة ولمكانتها في الإسلام والتي يطعن فيها في بعض الأحيان في وسائل الإعلام في الولايات المتحدة الأمريكية، والتي ينظر إليها بنظرات غريبة تحاصر حجاب المرأة المسلمة وعفتها، وينبغي على المنظمات النسائية هناك أن تقف بالمرصاد لهذه الشبهات، وتحاربها مما يجعلها أكثر فاعلية وتأثير في مجتمع الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية.

ولكي تقوم المنظمات الإسلامية بمسؤولياتها وواجباتها فإنه هناك قيوداً وشروطاً ينبغي أن تلتزم بها منها: انتهاج الطرق القانونية، وسلوك المنهج العلمي الذي يؤدي إلى تحقيق الأهداف التي تصبوا إليها وينبغي أن تراعي القوانين المحلية، وتلتزم بروحها تجنباً لأي غموض أو لبس، وابتعاداً عن أي شبهة، ولكي تحقق أهدافها باعتدال، وينبغي عليها أن تعمل على إيجاد تنسيق وتنظيم فيما بينها، وتوحد جهودها، وأن تجتمع كل المنظمات في ظل منظمة إسلامية واحدة، كي تطالب بحقوقها، ويكون صوتها مسموعاً أكثر من الجهات الرسمية[1].

تحاول المنظمات الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية لم شملها من خلال الاتحاد في منظمة واحدة، كما في الإسنا التي تضم الكثير من المنظمات ومع ذلك توجه بعض المنظمات التي تعمل لوحدها، وهذا يضعف قوتها، وتؤكد الباحثة على أهمية التنسيق وتوحيد الجهود، وعلى أهمية الالتزام بالإسلام وعدم مخالفته وتقديمه على غيره من القوانين، لكي تقوم المنظمات بالمسؤولية الملقاة على عاتقها كجماعات مسلمة، وبذلك تساعد وتدعم المسؤولية الفردية، مما يؤدي إلى خدمة الإسلام في النهاية من خلال القيام بواجباتها في

([1]) التويجري، عبدالعزيز بن عثمان، الجاليات والمؤسسات الإسلامية، ص22.
والأصور، خالد محمد، الجاليات الإسلامية في أوروبا، ص285.

تصحيح صورة الإسلام، وفي التعريف فيه، وفي تفقيه المسلمين بدينهم، وإبعادهم عن الحرام، وإعانتهم في تحصيل حقوقهم مما يؤدي هذا ما سعت المنظمات الإسلامية إليه، مما أدى إلـــى تقويتها جانب الأقلية المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية كي تواجه التحديات، وتقف بوجه الصعوبات وتجد الحلول لكل القضايا والمشاكل التي تتعرض لها في أيامها وفي كل مواقــف حياتها.

الخاتمة:

أولاً: النتائج

لقد توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

1- مصطلح الأقليات المسلمة مصطلح حديث لم يوجد في التراث الإسلامي، كما أن الأقليات المسلمة لها خصائص تتميز بها ومن خصائص الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية ارتفاع المستوى العلمي ووجود فسحة من الحرية المعطاة لهم أكثر من الأقليات في باقي أنحاء العالم.

2- انتشار الإسلام في الولايات المتحدة الأمريكية لأسباب سياسية واجتماعية واقتصادية وعقائدية، ومن مظاهر هذا الانتشار زيادة أعداد المسلمين.

3- توزع المسلمين في الولايات الأمريكية بنسب متفاوتة من حيث الحجم،ففي دير بون ميتشيغن يتجمع عدد كبير من المسلمين.

4- إعطاء الإسلام جملة من الحقوق للأقليات غير المسلمة، و أسبقيته في ذلك على منظمات حقوق الإنسان.

5- منح الأقليات المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية جملة من الحقوق وقد ونص الدستور الأمريكي عليها، وتمتع المسلمون فعليا ببعض هذه الحقوق، إلى جانب حقوق أخرى انتهكت أحياناً في الواقع.

6- الهوية الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية تواجه الكثير من المشاكل على رأسها خطر الاندماج في تيار الحياة الأمريكية.

7- تعليم أبناء المسلمين في المدارس الحكومية يشكل خطراً وتهديداً لهويتهم الإسلامية.

8- المشاركة السياسية للمسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية قليلة مع أهميتها لكونها تساعدهم في الحصول على حقوقهم، وتقوي شوكتهم، وتساعدهم في مواجهة الاتجاهات المعادية للإسلام.

9- أهم المشاكل التي تواجهها الأسرة المسلمة في الولايات المتحدة الأمريكية مشكلة صراع الأجيال، ضعفت سلطة الآباء على الأبناء.

10- فقه الأقليات المسلمة يعينها في مواجهة المشاكل التي تعترضها ويساعدها في إيجاد حلول لها ومن أبرزها مشاكل الزواج والطلاق وشراء البيوت والسكن.

11- الأسرة المسلمة في الولايات المتحدة تستطيع تحقيق التربية الإسلامية من خلال التمسك بقيم الإسلام وتعاليمه ومن القدوة الحسنة التي ينبغي أن تمثلها.

12- وجود العديد من المدارس الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك عدد من الجامعات الإسلامية التي تحاول تنشئة أبناء المسلمين تنشئة إسلامية.

13- تعتبر المراكز الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية من أهم مناطق تجمع المسلمين والتقائهم.

14- التعاون والتكامل في عمل الأسرة والمدرسة والمسجد يساعد في تحقيق التربية الإسلامية.

15- الفرد المسلم في الولايات المتحدة الأمريكية يتحمل مسؤولية تجاه دينه تتمثل في الدعوة إلى الله عز وجل وفي الانفتاح المشروط بالتزامه بقيم الإسلام وتعالمه.

16- تستطيع الحكومات أن تمد يد العون والمساعدة للأقليات المسلمة، ويعتبر تعاونها مع المنظمات والهيئات الإسلامية مهماً لتخفيف معاناتهم.

ثانياً: التوصيات

وتوصي الدراسة بما يأتي:

1- المزيد من الدراسات حول الأقليات المسلمة، ومن ذلك دراسة المشاكل التربوية للأقليات المسلمة في جنوب شرق آسيا.

2- زيادة دور الإعلام الإسلامي واهتمامه بمشاكل الأقليات المسلمة، وعرضها على الرأي العام، وإعطاء الأقليات مساحة كافية للتعبير عن مشكلاتها.

3- إنشاء مراكز دراسات تعنى بشؤون الأقليات وبالتواصل معها.

4- تقديم الحكومات الدعم السياسي للأقليات المسلمة.

5- زيادة تواصل المنظمات الإسلامية مع الأقليات المسلمة.

6- جمع المراكز الإسلامية في مجلس أعلى يقوم على تنسيق العمل لصالح الأقليات المسلمة.

الفهارس

- فهرست الآيات القرآنية
- فهرست الأحاديث النبوية
- المصادر والمراجع

فهرست الآيات القرآنية

اسم السورة	الآية	رقم الآية	الصفحة
البقرة	﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّ﴾	256	63
البقرة	﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِ﴾	256	68
البقرة	﴿وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾	275	174
البقرة	﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ﴾	114	191
آل عمران	﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾	64	70
آل عمران	﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ تَعَالَوْاْ إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَآءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾	64	235
النساء	﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾	1	62
النساء	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَفَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ظَالِمِىٓ أَنفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ﴾	98-97	159
النساء	﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَـًٔا﴾	92	161
النساء	﴿وَأَخَذْنَ مِنكُم مِّيثَٰقًا غَلِيظًا﴾	21	165
المائدة	﴿مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ﴾	32	67
المائدة	﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ﴾	82	71
الأنفال	﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِى ٱلْأَرْضِ تَخَافُونَ﴾	26	1
الأنفال	﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ﴾	60	160
التوبة	﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ﴾	18	192
يونس	﴿أَفَأَنتَ تُكْرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾	99	68
هود	﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا﴾	117	227
يوسف	﴿وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾	100	191
الإسراء	﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ﴾	70	70-68
الأنبياء	﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾	107	233
العنكبوت	﴿وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ﴾	46	68
الروم	﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾	47	59

سبأ	﴿ وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾	28	1
فصلت	﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ ﴾	33	227
الحجرات	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبًا ﴾	13	38
الحجرات	﴿ إِنَّمَا ٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِخۡوَةٌ ﴾	10	209
الذاريات	﴿ وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ﴾	56	177
الممتحنة	﴿ لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن ﴾	8	64
الممتحنة	﴿ لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن ﴾	8	70
التحريم	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارًا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ ﴾	6	166
المدثر	﴿ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ﴾	38	226
الجن	﴿ وَأَنَّ ٱلۡمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدۡعُواْ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ﴾	18	191

فهرست الأحاديث النبوية

قائمة المراجع:

- أدلر، مورتمرج، **الدستور الأمريكي أفكاره ومثله**، ترجمة: صادق إبراهيم عودة، عمان، مركز الكتب الأردني، د. ط، 1989.
- الأسد، ناصر الدين، **تصورات إسلامية في التعليم الجامعي والبحث العلمي**، عمان، مكتبة روائع مجدلاوي، د. ط، 1995.
- الأصور، خالد محمد، **الجاليات الإسلامية في أوروبا**، القاهرة، دار الاعتصام، د. ط، 1998.
- الألوسي، شهاب الدين محمود بن عبدالله، **روح المعاني في تفسير القرآن والسبع المثاني**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1415هـ.
- الأنصاري، إسماعيل بن محمد، **حكم بناء الكنائس والمعابد الشركية في بلاد المسلمين**، السعودية، رئاسة إدارة البحوث العلمية، ط1، 1401هـ.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، **صحيح البخاري**، السعودية، مكتبة الرشد، ط1، 2004.
- بكر، سيد عبدالمجيد، **الأقليات المسلمة في الأمريكيتين والبحر الكاريبي**، جدة- السعودية، هيئة الإغاثة الإسلامية، ط2، 1992.
- البلاذري، الإمام أبي الحسن، **فتوح البلدان**، مراجعة: رضوان محمد رضوان، بيروت، دار الكتب العلمية، د. ط، 1991.
- بن باز، عبدالعزيز العثيمين، **الأقليات المسلمة**، الرياض، دار الوطن، د. ط، 1995.
- بن باز، عبدالعزيز بن عبدالله؛ آل الشيخ، محمد بن إبراهيم، **فتاوى الأقليات المسلمة في العالم**، الإسكندرية، دار الإيمان، د. ط، 2006.

- بندق، وائل أنور، **الأقليات وحقوق الإنسان**، الإسكندرية، مكتبة الوفاء القانونية، ط2، 2009.
- البوصيري، أحمد ابن إسماعيل، **إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة**، الرياض، مكتبة الرشد، د. ط، 1998م.
- التبريزي، محمد بن عبدالله الخطيب، **مشكاة المصابيح**، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت، المكتب الإسلامي، ط3، 1985.
- **تحولات البيئة التشريعية بعد أحداث سبتمبر 2001**، الأردن، مركز دراسات الشرق الأوسط، د. ط، 2002.
- تولبياك، سليمان محمد، **الأحكام السياسية للأقليات المسلمة في الفقه الإسلامي**، بيروت، دار النفائس، 1997.
- التويجري، عبدالعزيز بن عثمان، **الجاليات والمؤسسات الإسلامية ودورها في إبراز صورة الإسلام**، الرباط، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، إسيكو، 2003م.
- الجاويش، محمد إسماعيل، **الأساس في الأنشطة التربوية**، الإسكندرية – مصر، مؤسسة حورس الدولية، د. ط، 2008.
- جعفر، عبدالسلام، **دليل رابطة الجامعات الإسلامية**، القاهرة، رابطة الجامعات الإسلامية، د. ط، 2012.
- الجلاد، ماجد زكي، **تدريس التربية الإسلامية**، عمان، دار المسيرة، ط1، 2004.
- جوناثان، كوريك، **هذه لأمريكا**، بيروت، الدار العربية للعلوم، 2009.

- حتحوت، حسان، القس أكرم لمعي، صفي الدين حامد، **الإسلام في أمريكا**، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، د. ط، 2003.
- حداد، إيفون يزبك، **المحافظة على ديانة الآباء تطور الهوية**، تحرير: إيرنت ماك كاروس، ترجمة: أمل الشرقي، د. ط، عمان- الأردن، 1998.
- ــــــــــــــــ، **المسلمون في أمريكا**، القاهرة، مركز الأهرام، ط1، 1994.
- أبو حسان، محمد، **حقوق الإنسان والأقليات بين الإسلام والغرب**، المعهد الدبلوماسي الأردني، عمان، 2000.
- الخوند، مسعود، **المسلمون في الفضاءات غير العربية وغير الإسلامية (الأقليات المسلمة في العالم)**، بيروت، ط2،
- دار الندوة العلمية، **الأقليات المسلمة في العالم، ظروفها المعاصرة آلامها وآمالها**، 1999.
- الداري، عبدالله أحمد، **الوجود الإسلامي في الولايات المتحدة**، جدة، الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون، د. ط، 1983.
- الدويش، أحمد بن عبدالرزاق، **فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء**، الرياض، مكتبة العبيكان، ط2، 2000م.
- رابطة الجامعات الإسلامية، **نظام رابطة الجامعات الإسلامية ولائحته التنفيذية**، القاهرة، رابطة الجامعات الإسلامية، 2000.
- رحال، علاء الدين؛ القيسي، مروان إبراهيم، **الأسرة المسلمة رؤية فقهية وتربوية**، عمان، دار النفائس، ط1، 2008.

- الزرقاء، مصطفى أحمد، **الفقه الإسلامي في ثوبه الجديد**، دمشق، مطبعة طربين، د. ط، 1965.
- زهر الدين، صالح، **قضية الزنوج الأمريكيين والتمييز العنصري**، بيروت، المركز الثقافي اللبناني، ط1، 2009.
- زورهون، هابنكة، **معذرة إلى كولومبس**، ترجمة: حسين عمران، الرياض، مكتبة العبيكان، 2001.
- الزيات، مصطفى إبراهيم، أحمد حسني قادر، حامد عبدالله النجار، **المعجم الوسيط**، المكتبة العلمية، طهران، د. ت، د. ط.
- السعدي، عبدالرحمن بن ناصر، **تفسير السعدي**، دمشق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الجديدة، 2011م.
- سفر، محمود بن محمد، **الإسلام وأمريكا وأحداث سبتمبر (رسالة إلى من يهمه الأمر)**، بيروت، دار النفائس، 2004.
- سلايطة، ستيفن، **العنصرية المعادية للعرب في الولايات المتحدة الأمريكية**، ترجمة: فاضل جنكر، المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان، ط1، 2007.
- سلسلة محاضرات حوار الحضارات، **السياسة الأمريكية تجاه الإسلام والمسلمين بين الأبعاد الثقافية والحضارية والأبعاد الإستراتيجية**، القاهرة، مركز البحوث والدراسات السياسية، د. ط، 2002.
- سليم، صلاح فؤاد، **النشاطات المدرسية**، عمان، الأردن، مكتبة المجمع العربي، ط1، 2006.

- السمان، محمد عبدالله، **محنة الأقليات المسلمة في العالم**، دار الاعتصام، ط2، 1989.
- سميث، جين، **الإسلام والمسلمون في أمريكا**، ترجمة: محمد الخولي، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2005.
- شاكر، محمود، **المسلمون تحت السيطرة الرأسمالية**، بيروت، المكتب الإسلامي، ط2، 1977.
- بنت الشاطئ، عائشة، **لغتنا والحياة**، القاهرة، دار المعارف، د. ط، 1971.
- الشريفين، عماد الدين عبدالله، مشكلات الأقليات المسلمة في أمريكا الشمالية، بحث غير منشور.
- الشّدي، عادل بن علي، معاش، عبدالرؤوف، **حاجات البشرية في رسالة النبي – صلى الله عليه وسلم–**، رابطة العالم الإسلامي، المملكة العربية السعودية، ط2، 2008.
- الشرياصي، أحمد، **يسألونك في الدين والحياة**، بيروت، دار الجيل، ط4، 1980م.
- الشنقيطي، سيد محمد، **وكالات الأنباء الإسلامية الدولية في الميزان**، الرياض، دار عالم الكتب، د. ط، د. ت.
- الصباغ، محمد بن لطفي، **نظريات في الأسرة المسلمة**، بيروت، المكتب الإسلامي، ط1، 1988.
- الطبري، تاريخ الطبري، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق: محمد أبو الفضل، القاهرة، دار المعارف، ط. م، د. ت.

- الطرازي، عبدالله مبشر، **انتشار الإسلام في العالم**، جدة، عالم المعرفة، د. ط، 1985.
- طعيمة، صابر، **محنة الأقليات الإسلامية والواجب نحوها**، بيروت، دار الجيل، د. ط، 1988.
- الطيار، علي بن عبدالرحمن، **حقوق غير المسلمين في الدولة الإسلامية**، الرياض، مكتبة فهد الوطنية، ط2، 2006.
- ظاهر، أحمد جمال، **حقوق الإنسان**، المؤلف، عمان، د. ط، 1988.
- ظاهر، حسن، **إدارة النشاط المدرسي وإشكالياته**، بيروت، دار المؤلف، د. ط، 2008.
- عابدين، سيد، ساردار، ضياء الدين، الأقليات المسلمة في الغرب، ترجمة: صفاء روماني، دمشق، دار طلاس، الطبعة الأولى، 1998م.
- العاني، خليل نوري ميهر، **الهوية الإسلامية في زمن العولمة الثقافية**، العراق، ديوان الوقف السني، مركز البحوث والدراسات، ط1، 2009.
- العسالي، عبدالمجيد سعيد، **إدارة المنظمات الدولية**، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، القاهرة، مؤسسة طيبة، ط1، 2010.
- العلواني، طه جابر، **في فقه الأقليات المسلمة**، القاهرة، نهضة مصر، د. ط، 2000.
- عمار، محمد، **أزمة الفكر الإسلامي الحديث**، بيروت، دار الفكر المعاصر، ط1، 1998.
- غربال، محمد شفيق، **الموسوعة العربية الميسرة**، بيروت، دار الجيل، ط2، 2001.

- الغزالي، محمد، **مستقبل الإسلام خارج أرضه**، الأردن، مؤسسة الشروق، ط1، 1984.
- الغلاييني، محمد موفق، **أنشطة المراكز الإسلامية بأمريكا الشمالية**، دراسة فقهية، عمان- الأردن، دار سراج، 2006.
- أبو فارس، محمد عبدالقادر، **دور المسجد في بناء الأمة والدولة**، عمان، دار المأمون، د. ط، 2009.
- فوزي، فاروق عمر. (1988). **دور التاريخ في التوعية**. ط1، هيئة كتابة التاريخ سلسلة الموسوعة التاريخية الميسرة.
- الفيروز آبادي، محمد الدين بن محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، بيروت، دار الجيل، د. ت، د. ط.
- قاسم، جمال زكريا، **العرب في أمريكا دراسة لتاريخ الهجرات العربية للولايات المتحدة الأمريكية**، القاهرة، معهد البحوث والدراسات العربية، 1988.
- ابن قدامة المقدسي، محمد عبدالله بن أحمد، **المغني**، الرياض، مكتبة الرياض الحديثة، د. ط، 1981.
- القدومي، معين وصفي، **الإسلام والمسلمون في أمريكا**، عمان، د. م، ط2، 1993.
- القرضاوي، يوسف، **في فقه الأقليات المسلمة**، حياة المسلمين وسط المجتمعات الأخرى، دار الشروق، ط1، 2001.
- ابن قيم الجوزية، شمس الدين أبي عبدالله محمد بن أبي بكر، **إعلام الموقعين**، دار الجيل، لبنان، د. ط، 1973.

- كان، كاسن مايكل، **آلة تعمل من تلقاء ذاتها، الدستور الأمريكي في الثقافة الأمريكية**، ترجمة: أحمد ظاهر، عمان، دار النفائس، ط1، 1996.
- كبر وزبيه، ميشيل، **الداء الأمريكي**، ترجمة: عبداللطيف أفيوني، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات، ط1، 1981.
- الكتاني، الشريف عبدالرحمن بن محمد الباقر، **الأسرة الإسلامية**، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 2005.
- الكتاني، علي منتصر، **الأقليات المسلمة في العالم اليوم**، مكة المكرمة، السعودية، مكتبة المنارة، ط1، 1988.
- الكتاني، علي منتصر، **المسلمون في أوروبا وأمريكا**، د. م، دار إدريس، ط1، 1976.
- كنعان، ريم كنعان، **ضياع الإسلام تجربة باحثة في أمريكا**، عمان، مؤسسة الوراق، ط1، 2010.
- الكيلاني، ماجد عرسان، **أهداف التربية الإسلامية**، دبي، دار القلم للنشر، ط1، 2005.
- لانغ، جفري، **حتى الملائكة تسأل، رحلة إلى الإسلام في أمريكا**، ترجمة: منذر العبسي، دمشق، دار الفكر، د. ط، 2007.
- لنكلولن، ج. إريك، **المسلمون الزنوج في أمريكا**، تعريب: عمر الديراوي، بيروت، دار العلم للملايين، ط1، 1964.
- ابن ماجة، أبي الحافظ عبدالله، **السنن**، دمشق، دار الرسالة، ط1، 2009.
- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**، بيروت، المركز العربي للثقافة والعلوم، 1980.

- مجموعة الدراسات اليابانية، **الإصلاح التربوي في الولايات المتحدة الأمريكية**، الرياض، مكتبة التربية العربي لدول الخليج، د. ط، 1988.
- محمد، الطاهر، **الحماية الدولية للأقليات في القانون الدولي المعاصر**، القاهرة، دار النهضة العربية، د. ط، 2004.
- محمد، جمال الدين محمد، **الإسلام والمشكلات السياسية المعاصرة**، دار الكتاب المصري، القاهرة.
- المحمداني، ربا قحطان، **الإسلاموفوبيا، جماعات الضغط الإسلامية في الولايات المتحدة**، منظمة كير، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2011.
- مرسي، مصطفى عبدالعزيز، **قضايا المهاجرين العرب في أوروبا**، الإمارات العربية المتحدة، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الطبعة الأولى، 2010م.
- المزيد، أحمد بن عثمان، **محمد رسول الله، أفضل وسيلة للتعرف على رسول الله – صلى الله عليه وسلم–**، من خلال أقواله، رابطة العالم الإسلامي، المملكة العربية السعودية، ط1، 2010.
- ابن منظور، جمال الدين أبي الفضل محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2003.
- النحوي، عدنان علي رضا، **التعامل مع مجتمع غير مسلم**، الرياض، دار النحوي، ط1، 1996.
- نصر، السيد نصر، **دليل الشاب المسلم في العالم الحديث**، ترجمة: فاروق جرار، القاهرة، مكتبة الشروق الدولية، د. ط، 2004.

- مكتب التربية العربية لدول الخليج، **تعليم المواطن الأمريكي من أجل المستقبل**، الرياض، المكتب، د. ط، 1987.
- هاشم، مازن موفق، **أمريكا بلد المتناقضات**، دمشق، دار الفكر، ط1، 2007.
- هاغوبيان، إيلين. ك، **استهداف العرب والمسلمون، الحقوق المدنية في خطر**، ترجمة: محمد توفيق البجيرمي، الرياض، مكتبة العبيكان، ط1، 2006.
- ابن هشام، **السيرة النبوية**، بيروت، إحياء التراث العربي، ط1، 1995.
- وزارة الخارجية، الولايات المتحدة الأمريكية، **أمريكا تحارب التمييز ضد المسلمين**، واشنطن، الوزارة، 2002.
- الوشلي، عبدالله قاسم، **المسجد وأثره في تربية الأجيال ومؤامرة أعداء الإسلام عليه**، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1988.
- ويثر، فرانك، **إعداد المدارس ونظم التعليم للقرن الحادي والعشرين**، ترجمة: محمد نبيل نوفل، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، د. ط، 2008.
- ياقو، منى يوخنا، **حقوق الأقليات القومية في القانون الدولي العام**، مصر، دار الكتب القانونية، 2010.
- أبو يوسف، أسماء، **حقوق الأقليات المسلمة في آسيا**، الإسكندرية، مكتبة الوفاء القانونية، الطبعة الأولى، 2010.

المجلات والدوريات والصحف:

- أبو حسان، محمد، الأقليات بين تحدي الحاضر وآمال المستقبل، **مجلة الندوة**، المجلد السادس، العدد الرابع، 1995.

- الأسرة الرئاسية تحاول تغيير الصورة النمطية عن الأسرة السوداء المتفككة، **جريدة الرياض**، العدد 14814، الأربعاء/ 4 يناير، 2009.
- الأقليات المسلمة في المجتمعات غير المسلمة، **مجلة رابطة العالم الإسلامي**، مكة المكرمة، العدد 560، 2013.
- أوضاع المسلمين في أمريكا كيف هي؟، **صحيفة العالم الإسلامي**، العدد 1783، بتاريخ 7/ محرم 1424هـ.
- باجودة، حسن محمد، الأسرة المسلمة في ضوء القرآن دعوة الحق، **رابطة العالم الإسلامي**، السنة الثالثة عشر، العدد 101، 1415هـ.
- بيومي، علاء، تفسير جديد لأسباب انتشار الإسلام بين المسلمين الأفارقة الأمريكيين، **مجلة التسامح**، السنة الثالثة، العدد الثاني عشر، 2005.
- بيومي، علاء، في الولايات المتحدة (43%) يؤيدون التعليم المنزلي، **مجلة المعرفة**، العدد 128، 2000.
- التل، شادية التل، من أسباب التفكك الأسري، **كتاب الأمة**، قطر، السنة الحادية والعشرون، العدد 85، 1422هـ.
- حبيب، كمال السيد، نحو بناء إسلامي لمصطلح الأقلية، **مجلة البيان**، العدد 238.
- الحسيني، إسماعيل، قراءة في بنية فقه الأقليات، مجلة إسلامية المعرفة، السنة الثامنة، ع30، 2002.
- الخطيب، محمد شحات، تعليم الأقليات بين النظرية والتطبيق، **مجلة جامعة الملك سعود للعلوم التربوية**، العلوم التربوية (2)، الإصدار الثاني، الرياض، العدد، 1990.

- الدريني، محمد فتحي، فلسفة أصول البعد السياسي المعاصر، **مجلة صدى الإسلام**، عمان، المجلد 45، العدد الأول والثاني، 2001.
- دور المساجد في إصلاح المجتمع، **مجلة رابطة العالم الإسلامي**، مكة المكرمة، ج559، 2013م.
- راضي، سمير بن جميل، الإعلام الإسلامي رسالة وهدف، **دعوة الحق**، السنة الخامسة عشرة، العدد 172، 1417هـ.
- رشيد، صالح، آراء حول مشاكل العائلة المسلمة في المهجر، **مجلة النبأ**، العدد11، 2004.
- الرفاعي، جميلة عبدالقادر، فقه الأقليات والجاليات، **مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون**، الجامعة الأردنية، عمان، المجلد 32، العدد1، 2005.
- رمضان في أمريكا، دفعة روحية وإقبال على الالتزام، **صحيفة العالم الإسلامي**، العدد 2227، 21 رمضان، 2013.
- رمضان في أمريكا، **صحيفة العالم الإسلامي**، العدد 2227، 1434هـ/ 2013م.
- الزهراني، جمعان بن عايض، الماسونية والمرأة، **سلسلة دعوة الحق كتاب شهري يصدر عن رابطة العالم الإسلامي**، السنة الثالثة عشر، العدد 149، 1415هـ.
- السرجاني، راغب، قصة الإسلام في أمريكا، **مجلة المستقبل العربي**، العدد 182، 1427هـ.
- عبدالشافي، عصام، المسلمون في الولايات المتحدة، **مجلة السياسة الدولية**، القاهرة، العدد 101، 2004.

- عثمان، أبو زيد، أحمد محمد، الوجود الإسلامي في أمريكا، الواقع والأمل، **سلسلة دعوة الحق**، كتاب شهري يصدر عن رابطة العالم الإسلامي، السنة الثانية والعشرون، 1426هـ.
- عمارة، محمد، حرية الأقليات غير المسلمة في العالم الإسلامي، **مجلة إسلامية المعرفة**، السنة الثامنة، العددان 31/ 32، 2002م 2004.
- العمودي، عبدالرحمن، اللوبي الإسلامي والعربي في الولايات المتحدة الأمريكية، مجلة شؤون الأوسط، بيروت، العدد 1031، 2007.
- عوض، نهاد، المسلمون الأمريكيون، الواقع وإمكانيات النمو، **مجلة المستقبل العربي**، مركز الدراسات العربية، بيروت، العدد 322، 2004.
- الغامري، سعد، حول مشاكل العائلة المسلمة في المهجر، **مجلة النبأ**، العدد 56، 2001.
- الفاروقي، إسماعيل، أسلمة المعرفة، **مجلة المسلم المعاصر**، القاهرة، العدد 32، المجلد الثامن، 1982.
- قادر، أبا بكر، الأقليات المسلمة وحقوق الإنسان، **مجلة المسلم المعاصر**، العدد 30، 1982.
- الغارة على المعهد العالمي للفكر الإسلامي، **مجلة إسلامية المعرفة**، السنة السابعة، العدد 28، 2002.
- مسعود، عبدالمجيد، التفكك الأسري، قطر، **كتاب الأمة**، العدد 58، 1422هـ.
- المسلمون في العالم، **مجلة البحوث الإسلامية**، المجلد الأول، العدد الثالث، 1397هـ.
- موسى، متولي، الهوية الإسلامية في الغرب، **مجلة الرائد**، العدد 203، 1998.

- الموسى، محمد، مفهوم الأقلية في القانون الدولي، **مجلة الندوة**، المجلد الحادي عشر، العدد الأول، 2000.
- نيورك تعتمد الأعياد الإسلامية إجازات رسمية، **مجلة المجتمع الإسلامي**، الكويت، العدد 1858، 2009.

وقائع المؤتمرات والبحوث:

- السيد، محمود أحمد، **من التحديات التي تواجه التعليم في القرن الحادي والعشرين**، مؤتمر إعداد الوطن العربي للقرن الحادي والعشرين، الإمارات العربية المتحدة، 22- 24 فبراير، 1997.
- الشريف، كامل إسماعيل، **حقوق الإنسان والقضايا الكبرى**، الندوة العالمية لحقوق الإنسان في الإسلام، إيطاليا، 2000/2/25م.
- شوق، محمود أحمد، **تعليم أبناء الأقليات المسلمة**، مؤتمر التحديات التربوية التي تواجه الأمة الإسلامية في القرن القادم وسبل مواجهتها، جامعة آل البيت، 15-18 تشرين الثاني، المفرق، 1999.
- عبدالغفار، صهيب حسن، **تنشيط مهمة المسجد في الغرب**، مؤتمر الأمة الإسلامية والعولمة، مكة المكرمة، 2006/4/6.
- **مؤتمر إسماعيل الفاروقي وإسهاماته في الإصلاح الفكري الإسلامي المعاصر**، جامعة اليرموك، الأردن، 23/ 24 تشرين ثاني 2011.

- الملايني، السيد فاضل، **الحقوق في الإسلام**، ندوة الحقوق في الإسلام، عمان، 21-22 تموز، المجمع الملكي لبحوث الحضارة الإسلامية، مؤسسة آل البيت، 1994.
- يونج، كيل تشوي حامد، **المسجد ومسؤوليته في مجتمع الأقليات المسلمة**، مؤتمر الأمة الإسلامية والعولمة، مكة المكرمة، 2002/4/6.

الرسائل العلمية:

- استيتي، مهند فؤاد، **التنظيم القضائي للأقليات المسلمة**، أطروحة دكتوراه، الجامعة الأردنية، 2006.
- التميمي، سخاء، **المنهج التربوي في تشكيل الهوية الإسلامية**، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، إربد، 2006.
- الداود، فراس، **المدارس الإسلامية في الأردن**، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، إربد، 1996.
- الديب، صلاح سعيد إبراهيم، **حماية حقوق الأقليات في القانون الدولي العام المعاصر**، أطروحة دكتوراه، جامعة المنصورة، القاهرة، 1996.
- الزامل، أحمد نور الدين، **منهج الدعوة الإسلامية بين الأقليات والجاليات المسلمة في العالم**، رسالة ماجستير، جامعة أم الدرمان، 2009.
- عرابي، رباب كامل فرحان، **تجدد الخطاب الديني المعاصر يوسف القرضاوي أنموذجاً**، أطروحة دكتوراه، جامعة اليرموك، الأردن، 2011.

- قحف، عمار منذر، **الأحكام الشرعية الناظمة للعادات الاجتماعية للأقليات المسلمة في أمريكا**، رسالة ماجستير، الجامعة الأردنية، 2010.

مواقع الإنترنت:

- أحمدي، نشار أحمد، **مشكلة المناهج الدراسية في المدارس الإسلامية في أمريكا**، nassar-ahmadi,blogspot.com، 2013/8/28، 15:00.
- **تربية الأبناء في المهجر الأمريكي**، www.nabanews.net، 2013/8/3، 13:00.
- **تربية الأولاد في الغربة**، formus.roro44، 2013/8/20، 21:00.
- جاسم، صباح، **مجموعات الضغط: ما هي؟ كيف تؤثر؟** annabaa.org/news، 2014/2/10، 9:00.
- **الجامعة الإسلامية بأمريكا الشمالية**، www.mishkahanversity.com، 2013/11/1، 10:00.
- الداغر، مجدي عبدالجواد، **الحياة الاجتماعية للأقليات المسلمة في المجتمعات الغربية**، www.almslcob.com، 2013/4/5، 15:00.
- الداني، عبدالله، **مليون مسلم لا يواجهون عوائق في أمريكا**، www.okaz.com، 2013/8/26، 18:00.
- رائد، صالح، **مهاجرون يتظاهرون لانتزاع حقوقهم**، www.akherkabar.net، 2013/7/1، 13:20.
- **الرجل الذي مات واقفاً**، www.kalemsaa.com، 2014/2/16، 11:37.
- **رمضان في أمريكا**، annabaa.org، 2013/7/5، 15:00.

- سارة، صالح، **أبناء المسلمين في أمريكا يواجهون خيارات تعليمية صعبة،** www.aldaawh.com، 2013/8/26، 18:00.
- سلطان، صلاح الدين، **اشتراك المسلم في الجيش في الحرب على المسلمين،** www.salhsoltan.com، 2014/1/20، 11:00.
- الشامي، غسان مصطفى، **أول إذاعة إسلامية في أمريكا،** 6hearbmagazinc.com، 2013/8/30، 10:00.
- شاهين، أحمد عبدالهادي، **دور المراكز الإسلامية في الدعوة،** www.ikwanoline.com، 2013/7/10، 12:20.
- الشهري، ظاهر، **قراءة في إحصائيات عدد المسلمين في الغرب،** www.darbun.aeb/bloy، 2014/1/10، 21:13.
- العاطي، عمر عبدالعاطي، **نظرة في أوضاع المسلمين الأمريكيين،** www.akhahbar.net، 2013/2/20، 11:20.
- العذاري، كاظم، **سماحة الإسلام وحقوق الأقليات الدينية في مدرسة أهل البيت،** www.rated.net، 2013/4/24، 10:00.
- عوض، نهاد، **واقع الجاليات الإسلامية في الولايات المتحدة الأمريكية،** www.aljazeera.net، 2013/8/20.
- **الفرق المنتسبة للإسلام في أمريكا،** www.dorar.net، 2014/2/16، 11:37.
- الكيلاني، ماجد عرسان، رسالة المسلم في المجتمع الأمريكي، librdry.islamweb.net، 2013/10/13، 18:56.

- اللغة العربية قضية أمن قومي لأمريكا، www.alwatanvoice.com. 2013/5/2، 17:00.
- المسلمون في أمريكا، Arabic.iraa,usembassy.gov، 2013/3/2، 11:20.
- مطيقاني، مازن بن صلاح، **الغرب من الداخل، الأسرة في بعض المجتمعات الغربية**، hattp./said.net، 2013/2/10، 13:00.
- نواهيضة، إسماعيل أمين، **أوضاع المسلمين في المجتمعات غير الإسلامية**، www.nawahdah.com، 2013/5/5، 18:00.
- هويدي، فهمي، **حملة تفكيك الإسلام**، www.dd.sannah.ne، 2013/6/4، 10:00.
- **الولايات المتحدة تطلب معلمين سعوديين لتدريس العربية**، www.aldelem.net، 2013/8/20، 20:00.
- **الولايات المتحدة**، ar,wikipediz.org، 2013/4/18، 15:30.
- اليماني، محمد، **ارتفاع عدد المسلمين في أمريكا**، 2013/12/29، 13:30.

المراجع الإنجليزية:

- Ahmad, Sameer, **Targhly- Skilled Immigrant Workers In A post- 8/11 America, University of Missouri-** Kansas city, 2011.
- Haddad, Yvonne Yazbeck, **Muslim Women in America: The challalleng of Islamic ldentity today**, Oxford University press.
- Jasser, M. Zuhdi, **Islamic School and American Civic Culture,** Academic Question is the property of springer science& Business Media B. V, Acad Quest, 2011.

- Petr Pelikan, **America as the New 'Great satan'**, GENOCIDE AND OPPRESSION/ TNP AUTUMN, 2010.
- Shatara, Leild Hild, **Teacher's pows.** By the National Association for Multicoated Education, 2007.
- U.S Census Bureau, **Statistical Abstract of the United states population**, 2012.

Abstract

Educational problems facing Muslims Minorities in the united states of America .

Prepared by

Nisreen Yousef Ibrahim Mayyas

Supervisor

Pro.Dr.A. yesh, Lababneh, pho

This study aimed at finding out educational problems facing minorities in the United States of America through clarifying the following:

- concept and history of Muslims minorities .
- studying Muslims minorities right and the extent to which they are actually practiced.
- Showing challenges facing Muslims minorities in the United states.
- Showing the role of educational institutions in facing (countering) these challenges.
- Showing the relationship between Muslims minorities and Muslims world as well as their respective responsibities.

Deducative, Inductive and Historical approaches were employed to achieve the above mentioned objectives.

Main results of the study were:

- Muslims minorities is a new one which was not knowns in the Islamic culture heritage.
- Islam's existence in the united states is an old one, with different rate and extent accompanied with variety and multiplity of races.
- Minorities, including Muslims, were granted certain rights, where Muslims enjoyed these rights (actually) some of these rights, where as other rights were violated.
- Various challenges are faced by Muslims Minorities among which identity, cultural, political, social and fighi challenges.
- Educational institutions play, but not asufficient role in facing these challenges.
- Muslims world has aduty, towards these minorities, that is of the responsibility of government and mass-media, more over, Minorities, either individuals or organizations have a role to play towards Islam and the society in which they live.

Key words: Educational problems, Muslims Minorities.